وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في قسم : علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع التربوي

من إعداد الطالبتين:

✓ بلعمرانية زينب

✓ بوشلوخ هاجر

إشراف الأستاذ:

✓ شتيوي ربيع

أعضاء لجنة المناقشة:

1– الاستاذ: بوبكر هشام	جامعة جيجل	رئيسا
2– الأستاذ: شتيوي ربيع	جامعة جيجل	مشرفاو مقررا
3– الأستاذ : بلعيساوي الطاهر	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية :2018/2017

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا في إنجاز وإتمام هذا العمل، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، لذلكنتقدم بالشكر الجزيل والاحترام والتقدير إلى من قدم لنا التوجيه والتحفيز إلى الأستاذ المشرف "شتيوي ربيع" على كل ماقدمه لنا من معلومات قيمة وتوجيهات سديدة ساهمت في إثراء رصيدنا المعرفي،وعلى رحابة صدره علينا، وإلى أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة الأستاذ الدكتور "بولبينة جمال" والأستاذ "شربال مصطفى" على كل ما قدموه لنا من دعم ومساعدة والشكر موصل لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة تشجيع عابرة.

كما نشكر كل القائمين على مركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير من أخصائيين نفسانيين وأخصائيين اجتماعيين وكذلك المربين على حسن الاستقبال وعلى تجاوبهم وتعاونهم معنا

فشكرا للجميع بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى.

"زينب وهاجر"

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والعرفان	–
فهرس المحتويات	–
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
تمهيد	04
أولا: طرح الإشكالية.	05
ثانيا: فرضيات الدراسة.	06
ثالثا: مبررات إختيار الموضوع.	07
رابعا: أهداف الدراسة.	08
خامسا: أهمية الدراسة.	08
سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.	09
سابعا: الدراسات السابقة.	15
خلاصة الفصل	30
الفصل الثاني: النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي	
تمهيد	32
أولا: النظريات الفردية	
1– النظرية البيولوجية.	33
2– نظرية التحليل النفسي.	34
ثانيا: النظريات الاجتماعية	–
1– النظرية اللامعيارية.	37
2– نظرية المخالطة الفارقة.	38
3– نظرية التفكك الاجتماعي.	41
4– نظرية الوصم الاجتماعي.	43
5– نظرية التعلم الاجتماعي.	45

ثالثا: النظرية الاشتراكية.	46
رابعا: النظرية التكاملية في تفسير الانحراف.	48
الفصل الثالث: البيئة الأسرية	
تمهيد	51
أولا: الأسرة والتنشئة الأسرية	–
1-التطور التاريخي للأسرة.	52
2- وظائف الأسرة.	53
3- أهداف الأسرة.	56
4- تعريف التنشئة الأسرية.	58
5- خصائص التنشئة الأسرية.	58
6- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.	61
7- أساليب التنشئة الأسرية.	65
ثانيا: الأسرة الجزائرية	–
1- تعرف الأسرة الجزائرية.	67
2- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.	68
3- أنواع الأسرة الجزائرية.	70
4- خصائص الأسرة الجزائرية.	71
5- مشكلات الأسرة الجزائرية.	73
خلاصة الفصل	78
الفصل الرابع: المراهقة والسلوك الانحرافي للحدث	
تمهيد	80
أولا: المراهقة	81
1- تعريف المراهقة.	81
2- مراحل المراهقة.	82
3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.	86

4- نماذج المراهقة.	86
5- خصائص مرحلة المراهقة.	87
6- حاجات المراهقة.	89
7- مشكلات المراهقة.	90
ثانيا: السلوك الإنحرافي للحدث	-
1- عوامل انحراف الأحداث.	93
2- معايير الإنحراف.	99
3- خصائص الأحداث المنحرفين.	100
4- أنواع السلوك الإنحرافي	101
5- أشكال السلوك الإنحرافي.	103
6- انحراف الأحداث في الجزائر.	107
7- مراكز إعادة التربية وتأهيل الأحداث في الجزائر.	108
8- مبادئ عملية لمعالجة الأحداث المنحرفين.	111
9- طرق علاج الأحداث المنحرفين.	113
خلاصة الفصل	115
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	117
أولا: مجالات الدراسة	-
1- المجال المكاني.	118
2- المجال البشري.	120
3- المجال الزمني.	120
ثانيا: مجتمع الدراسة	121
ثالثا: المنهج المعتمد في الدراسة	121
رابعا: الأدوات المعتمدة في الدراسة	-
1- الملاحظة.	123

2- المقابلة.	124
3- الوثائق والسجلات.	125
خامسا: أسلوب التحليل في الدراسة	125
خلاصة الفصل	126
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير الحالات	
تمهيد	128
أولا: الحالة الأولى	129
ثانيا: الحالة الثانية	132
ثالثا: الحالة الثالثة	135
رابعا: الحالة الرابعة	138
خامسا: الحالة الخامسة	140
الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	143
أولا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	-
1-مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى.	144
2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية.	145
3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة.	145
ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة	146
خلاصة الفصل	148
خاتمة	150
ملخص الدراسة	-
قائمة المراجع	-
قائمة الملاحق	-

مقدمة

انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية قديمة عانت منها المجتمعات الإنسانية، وتم الاهتمام بدراستها وتفسير عواملها العديد من الباحثين منذ القدم وكانت موضع اهتمام علماء القانون والاجتماع وعلم النفس لما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات والتقاليد السائدة وعدم توازن النظام الاجتماعي.

ويرجع حدوث هذه الظاهرة للعديد من العوامل منها الداخلية المتعلقة بذات المنحرف (نفسي، بيولوجي، وراثي)،وأخرى خارجية متعلقة بالبيئة المحيطة بهم(أسرة، جماعة الرفاق، المدرسة)، والتي تدفع الحدث إلى ارتكاب بعض السلوكات المنحرفة، ومن المؤسسات التي تساهم في ذلك،البيئة الأسريةباعتبارها الوسط الذي يتلقى فيه الحدث مختلف الخبرات والأنماط السلوكية وقواعد وقوانين المجتمع.

فمن خلال الأسرة يتعلم الأبناء ويتدربون على مختلف النماذج السلوكية ومهمتها الأساسية تتمركز حول تنشئة وتربية الأبناء، فإذاأهملت البيئة الأسرية وظائفها وتخلت عنها ولم تهتم بها فإن ذلك سيؤدي إلى الانحراف وخرق القوانين والمعايير الاجتماعية بسبب الظروف الأسرية السيئة.

ومنأجل ذلك قسمنا بحثنا إلى:

الفصل الأول: المعنون "**موضوع الدراسة**" تناولنا فيه الإشكالية وفرضياتها وكذا أسباب اختيار الموضوع منها الذاتية والموضوعية وكذا الأهداف وأهمية الدراسة ثم تحديد المفاهيم وإعطاء لكل مفهوم مفهومه الإجرائي،وأخيرا الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المعنون "**النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي**" تناولنا فيه النظريات الفردية: النظرية البيولوجية ونظرية التحليل النفسي والنظريات الاجتماعية:النظرية اللامعيارية، نظرية المخالطة الفارقة، نظرية التفكك الاجتماعي، نظرية الوصم الاجتماعي،نظرية التعلم الاجتماعي وكذلك النظرية الاشتراكية وأخيرا النظرية التكاملية في تفسير الانحراف.

الفصل الثالث:المعنون "**البيئة الأسرية**"تناولنا فيه تعريف الأسرة والتطور التاريخي لها ثم انتقلنا إلى وظائف الأسرة وأهدافها ثم إلى تعريف التنشئة الأسرية وأخيرا أساليب التنشئة الأسرية وبعدها انتقلنا إلى الأسرة الجزائرية، تعريفها، التطور التاريخي لها، أنواعها وخصائصها واهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية.

الفصل الرابع: المعنون"**المراهقة والسلوك الإنحرافي للحدث** "تطرقنا فيه تعريف المراهقة وأهم مراحلها مع إبراز مظاهر النمو فيها، ثم نماذجها وخصائصها،إلى جانب حاجاتها وأخيرا مشكلاتها، ليتم الانتقال إلى التحدث حول أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث، معايير الانحراف، خصائص الأحداث المنحرفين، أنواع السلوك الانحرافي وأشكاله، تحدثنا حول مراكز انحراف الأحداث في الجزائر واهم المبادئ العملية لمعالجة الأحداث وطرق علاجهم.

الفصل الخامس: المعنون "**الإجراءات المنهجية للدراسة**"، حيث تناولنا مجالات الدراسة(جغرافي، زمني، بشري) بالإضافة إلى مجتمع الدراسة كما تم تحديد المنهج المتبع إلى جانب الأدوات المعتمدة في الدراسة وأخيرا أسلوب التحليل في الدراسة.

الفصل السادس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها.

الفصل السابع: المعنون "**مناقشة نتائج الدراسة**"عرض النتائج ومناقشتها وفيه قمنا بتحليل ومناقشة النتائج من خلال عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات ثم في ضوء الدراسات السابقة.

وقد أكملنا بحثنا بالتعرض إلى الخاتمة تليها قائمة المراجع وأخيرا قائمة الملاحق.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

أولا: طرح الإشكالية.

ثانيا: فرضيات الدراسة.

ثالثا: مبررات إختيار الموضوع.

رابعا: أهداف الدراسة.

خامسا: أهمية الدراسة.

سادسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تكمن أهمية هذا الفصل في اعتباره ممهدا لباقي الفصول المتعلقة بأي دراسة علمية يهدف من خلاله الباحث إلى توضيح أهم ملامح الدراسة التي تقوم على مسار معين، لذلك يجب على الباحث منذ انطلاقه في دراسة أي بحث أن يحدد موضوع الدراسة أو الإطار العام للدراسة.

ومن هذا المنطلق سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى الإطار العام للدراسة المعنون بـ"**البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث**" من إشكالية الدراسة، فرضياتها، مبررات اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، إضافة إلى تحديد المفاهيم المفتاحية لهذه الدراسة،وأخيرا الدراسات السابقة.

أولا: الإشكالية

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع نظرا للاختلالات التي تحدثها على مستوى جميع الأنظمة الاجتماعية، إذ تعتبر من المشكلات التي عرفتها كل المجتمعات باختلافثقافتها، ودرجة نموهاالاقتصادي والاجتماعي والتربوي، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية، يعاني من هذه المشكلة التي استفحلت في المدة الأخيرة نتيجة لبعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

الانحراف هو تبني الأفراد مجموعة من الأساليب غير المشروعة اجتماعيا من اجل تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، فلا يتقيدون بمنظومة القيم والمعايير السائدة في المجتمع، ما ينتج عن ذلك سلوكات منحرفة.

فالسلوكات المنحرفة ليست سلوكات عرضية تثيرها رغبة أو موقف عفوي، بل هي حالة سلوكية ناتجة عن تفاعل عوامل شخصية (جسمية، نفسية، عقلية) وكذلك عوامل بيئية (أسرية، اجتماعية).

الانحراف يخص فئة الشباب وهي شريحة هامة في المجتمع، والأطفال المراهقين على وجه الخصوص، نظرا للتغيرات المختلفة التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة الحرجة كحب الاستقلالية إبراز الذات وتأكيدها، كما أنه يميل للتمرد والثورة على سلطة المجتمع إذا لم يجد من يوجهه ويرشده ويراقبه، وذلك لما يحمله من طاقة انفعالية كبيرة، قد يعجز عن السيطرة عليها.

وفي هذا السياق تبرز المهمة الأساسية للأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل ليتربى وينمو حتى تتكون لديه شخصية سليمة، متوازنة، فتكسبه مجموعة من القيم والأعراف والمعايير التي اتفق عليها المجتمع والتي تحدد بموجبها هويته، ومختلف أنماط التفكير والسلوك الذي يساعده على الاندماج في المجتمع بصورة مقبولة،وعليه فالأسرة يقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال، إذ لابد أن تكون على دراية بمراحل نمو الشخصية الإنسانية، خاصة المراحل العمرية الأولى وصولا لمرحلة المراهقة، التي تعتبر مرحلة حرجة لما تتطلبه من اهتمام وانتباه لمرحلة ويقظة مستمرة من طرف الأسرة، فهي كما يقال فترة تأسيسية سريعة الإيقاع كثيرة المطالب.

فنجاح الأسرة في تحقيق هدفها الأسمى ألا وهو إعداد وتكوين أفراد صالحين في المجتمع، هذا لا يتحقق إلا إذا عاش الطفل في بيئة أسرية سليمة خالية من التفكك الأسري (طلاق، وفاة احد الوالدين، خلافات...إلخ) إلى جانب معرفتها بأساليب التربية الأسرية الصحيحة، لأن شخصية الطفل وفكرته عن

هذا المجتمع نتاج لما تلقاه في أسرته، فإذا وجد الطفل نفسه في بيئة مضطربة انعكس سلبا على سلامته من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية وخاصة السلوكية.

وموضوعنا يعد محاولة لدراسة "**علاقة البيئة الأسرية بظهور السلوك الإنحرافي للحدث**"، لمعرفة واقع الأسرة الجزائرية التي عرفت تغيرات سريعة وجذرية أثرت على تماسك الأسرة كما أثرت على طبيعة العلاقات داخل الأسرة،فهل تعد البيئة الأسرية عاملا أدى بأبنائها إلى ممارسة سلوكات منحرفة أم لا؟

وعليه ارتأينا تناول هذا الموضوع الذي يستحق الدراسة والتقصي في مجتمعنا وسنحاول الإجابة عن **التساؤل الرئيسي التالي:**

- هل للبيئة الأسرية علاقة بظهور السلوك الإنحرافي للحدث؟

وتتدرج **تساؤلات فرعية** توضح وتفسر هذا التساؤل وهي:

- هل للتفكك الأسري علاقة بظهور السلوك الإنحرافي للحدث؟
- هل أن أساليب التربية الأسرية الغير سوية علاقة بظهور السلوك الإنحرافي للحدث؟

ثانيا:فرضيات الدراسة

انطلاقا من الأهداف المخططة لها والمرجوة من هذه الدراسة ومجموعة التساؤلات التي تم عرضها في إشكالية البحث والنظريات التي تناولت السلوك الإنحرافي للحدث، وبعد جملة مستخلصات الدراسة الاستطلاعية في الميدان تم وضع فرضية عامة تحدد الإطار العام للبحث وتوجهه حتى لا تتفرق الجهود نحو نقاط لا تخدم البحث.

والفرضية هي إجابة مقترحة قدتكون حكما تقريريا وتقييميا يثبته أو ينفيه الواقع موضوع البحث،كما يعبرعن ذلك "**موريس أنجرس**" بقوله: "هي إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاث التالية: التصريح، التنبؤ، وسيلة للتحقق الإمبريقي"،[1]بمعنى أن المرجو من الفرضية هو أن تكون واضحة وغير مبهمة ،وتمكن من نتائج تبنى عليها توقعات مادامت الفرضية تقاس بمجموعة من المؤشرات القابلة للتحقق الإمبريقي،أي أنها تقدم علاقة ارتباط بين ظواهر أو متغيرات متعددة تتطلب القابلية للفحص والتحقق حتى تكون عملية، وهي تبقى تفسير مؤقت لمشكلة بحثية ما تقيس علاقة ارتباط بين عنصرين أو أكثر للتحقق من ذلك امبريقيا.[2]

---

[1]موريس أنجلس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص151.

[2]المرجع نفسه، ص149.

وموضوع البحث ينطلق من **فرضية عامة** مؤداها:

- توجد علاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث.

الفرضية الفرعية الأولى:

- التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الإنحرافي للحدث.

الفرضية الفرعية الثانية:

- أساليب التربية الأسرية غير السوية لها علاقة بظهور السلوك الإنحرافي للحدث.

ثالثا: مبررات اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع البحث هو أول خطوة من خطوات المنهجية المعتمدة، إذ أن اختيار أي موضوع لا يتم بمحض الصدفة، بل يجب أن تكون هناك عوامل ذاتية وأخرى موضوعية يجري من خلالها دراسة أي موضوع بحث، فالأسباب التي قادت إلى اختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

1- المبررات الذاتية:

- الميل الشخصي لكل المواضيع المتعلقة بالشباب والإجرام.

- الرغبة الشديدة في دراسة الموضوع "علاقة البيئة الأسرية بظهور السلوك الإنحرافي للحدث" والسعي إلى الإلمام ببعض جوانبه.

- ندرة الدراسات العلمية التي أجريت حول موضوع السلوك الإنحرافي للحدث على مستوى جامعة جيجل، بالرغم من الارتفاع الشديد والمتزايد لمعدلات الانحراف في المجتمع الجزائري.

- الرغبة في التقرب من فئة الأحداث المنحرفين.

2- المبررات الموضوعية:

- باعتبار أن هذا الموضوع من أهم المواضيع التي يعنى بها علم اجتماع التربوي والتي تتعلق بالأسرة والحدث (الطفل).

- محاولة التطرق لما يتم تداوله في وسائل الإعلام عن مختلف السلوكيات الإنحرافية التي يقوم بها الأحداث.

- التعرف على العوامل المؤدية لانحراف الحدث.

رابعا: أهداف الدراسة

1- الأهداف العملية:

- تتبع وتقصي أهم المشاكل التي تواجه الحدث داخل أسرته.
- الوصول إلى حقائق واقعية تساهم في دعم بعض الدراسات حول"البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث".
- ضرورة العناية والاهتمام بالأحداث قبل تعرضهم للانحراف.
- الوقوف على أهم النتائج السلبية المترتبة عن إهمال المراهق.

2- الأهداف العلمية:

- التعرف على أهم أساليب التربية الأسرية غير السويةالتي تؤثرعلى سلوك الحدث.
- توعية الآباء بخطورة مرحلة المراهقة وما يترتب عنها.
- معرفة مدى تأثير الظروف الأسرية التي ينشأ فيها الحدث في تشكيل أنماط السلوك المنحرف.
- توعية الوالدين بأهمية متابعة أبنائهم، سواء في البيت أوالمدرسة أوالشارع.
- التعرف علىأثر الخلافات الأسرية على شخصية الحدث.
- الحرص على إيجاد تفسير لهذه الظاهرة وتوعية أفراد المجتمع.

خامسا: أهمية الدراسة

تستمد أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي نبحث فيه والذي يدور حول البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث ويمكن حصر أهمية الدراسة الحالية فيمايلي:

- تثري الأهمية النظرية لهذه الدراسة الجوانب المعرفية التي يمكن أن تضاف إلى المكتبة الجامعية في مجال البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي.
- يمكن لهذه الدراسة أن تفتح آفاق جديدة للباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال.
- توجيه أنظار المهتمين إلىإجراء دراسات وبحوث ميدانية تؤدي نتائجها إلى اقتراح توصيات من أجل حل المشاكل (السلوكات المنحرفة).

سادسا:تحديد مفاهيم الدراسة

تشكل مفاهيم الدراسة الخلفية التي ينطلق منها الباحث والتصور الذي يوجهه في إنجاز بحثه عبر مراحل مختلفة، وتعتبر المفاهيم من الأدوات البحثية التي تنطلق من خلالها الأفكار النظرية إلى واقع

ملموس، ومن هذا المنطلق يحاول الباحث تجديد مفاهيم الدراسة في ضوء التراثالسوسيولوجي العام، وضمن سياق نظري يسمح بتحديدها في ضوء معطيات الواقع والتي هي ذات ارتباط وثيق بموضوع البحث.

وقد قسمت مفاهيم الدراسة إلى مفاهيم أساسية ومفاهيم ذات الصلة بالموضوع.

1- المفاهيم الأساسية:

1-1- تعريف الأسرة:

أ- لغة:الأسرة من الناحية اللغوية تعني "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يقوى بهم والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته".[1]

ومنه فالأسرة في اللغة تعني الأهل والعشيرة.

ب- اصطلاحا:

الأسرة جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها.

وتعرف أيضا على أنها: "الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى، وقد حث الإسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالمها منذ الصغر، وتتكون الأسرة في الغالب من مجموعة أفراد تجمعهم فيها ظروف المعيشة الواحدة وتربطهم رابطة شرعية قائمة على المودة والرحمة والمحبة".[2]

من خلال هذا التعريف يتضح أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان يتسم مجموعة من الخصائص والوظائف، وهي تقوم بتطبيع الفرد في اتجاهاته وميولاته، وتعرف بالعادات والتقاليد والدين واللغة وكيفية المحافظة عليها.

كما تعرف على أنها: "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة، وأن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء".[3]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، دار الفكر، المجلد الرابع، بيروت، لبنان، ص200.

[2] أنوار محمد مرسي: **المؤسسات التربوية ودورها في التنشئة السياسية للمرأة**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2012، ص11.

[3] عبد الحميد منصور، زكريا الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، ط1، 2000، ص20.

من خلال هذا التعريف يتسنى للأسرة من الجانب الإنساني أنها تتكون من رجل وامرأة وأبناء لها وظائف تقوم بها اتجاه أفرادها، وتسعى إلى تلبية حاجاتهم وإشباعها وتهيئة الجو المناسب لهم، كما تقوم بتربية النشىء وتوجيههم.

التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي الجماعة التربوية الأولى التي ينشئ فيها الفرد ويشعر فيها بالأمان وهي من تعلمه كيفية التعامل مع الآخرين وتوجهه الوجهة الصحيحة، فهي بذلك الأساس الذي يبدأ فيه الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل مع جميع أفراد الأسرة.

1-2- البيئة الأسرية:

تعرف البيئة الأسرية على أنها ذلك:"الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتعاون ونظام الحياة وأسلوب إشباع الحاجات النفسية وطبيعة العلاقات الروحية والخلقية التي تسود الأسرة".[1]

كما تعرف على أنها: "واقع فعلي ملموس يعيشه أفراد الأسرة من خلال التأثير والتأثر، كما أنه يتحدد بعوامل التفاعل بين الأشخاص والذي يشبع الفرد فيه حاجاته وحاجات الآخرين، من خلال إتاحة الفرص المناسبة للنمو الشخصي لأفراده".[2]

وتعرف أيضا بأنها: "الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين أفرادها من ترابط وما يسود علاقاتهم وتفاعلاتهم من انسجام أو تنافر وخصام ودرجة إتباعهم لنظام محدد في قواعد الأسرة، وقيام كل منهم بدوره".[3]

التعريف الإجرائي للبيئة الأسرية:

هي الوسط الذي يعيش فيه أفراد الأسرة مع قيام كل فرد بدوره على أكمل وجه حتى يسود الاستقرار والانسجام داخله.

1-3- السلوك:

السلوك هو: "أساس التفاعل بين الأفراد فقد يكون مجموعة الأطفال التي تصدر عن فرد معين، كما قد يكون مجموعة ردود الأفعال التي تصدر عن فرد آخر، فالأفعال سلوك والردود عليها سلوك، ومجموعة

---

[1] محمد خليل بيومي: **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، مشكلة دار مكتبة دار قباء، القاهرة، 2012، ص253.

[2] خلدون حسين الجزائري: **المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2004، ص55.

[3] حنفي علي عبد النبي، عبد الفتاح رجب: **المناخ الأسري وعلاقته باضطرابات الأكل لدى المراهقين المعوقين سمعيا**، المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي، القاهرة، المجلد2، ص793.

الأفعال وردود الأفعال تفاعل اجتماعي"،[1]بمعنى أنه عبارة عن فعل ورد فعل يحدث نتيجة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في مواقف اجتماعية معينة.

كما يعرف على أنه:"أي نشاط يصدر عن الكائن الحي سواء كان إراديا أو غير إرادي، فالمشي والكتابة والتحدث مع الآخرين سلوك إرادي، بينما تعد دقات القلب والتنفس سلوكا لاإراديا".[2]

كما يعرف أيضا على أنه:"صفة من صفات الكائن الحي فهو لا يأتي من فراغ ولا يحث من فراغ، فكل سلوك يقوم به الكائن الحي يأخذ حيزا مكانيا وزمانيا وله علاقة بجزء من جسم الكائن الحي"،[3] فهذا أن التعريفان يركزان على الكائن البشري ألا وهو الإنسان وما يصدر عنه من أفعال سواء كانت هذه الأفعال تحدث بطريقة عفوية تلقائية أو بطريقة مقصودة محددة.

التعريف الإجرائي للسلوك:

مجموعة من الأفعال المختلفة التي يقوم بها الكائن الإنساني سواء بطريقة شعورية أو لاشعورية.

1-4- الانحراف:

أ- لغة: الانحراف مأخوذة من مادة (ح، ر، ف) و(أحرف) ومن معانيها في اللغة العربية أنه يقال: حرف الجبل: أي أعلاه المحدد، ويقال: فلان على حرف من أمره أي: على ناحية منه، أو على جانب أو طرف من الشيء.[4]

والانحراف في اللغة العربية مصدر الفعل (انحرف)، وأصله الفعل الثلاثي المتعدي إلى مفعول واحد (حرف) أي: أمال، ومنه ماروي في الأثر، "ووصف سفيان بكفه فحرفوا"، أي أمالها، وما روي في الحديث: "وقال بيده فحرفها" أي أمالها وفي الاستعمال المعاصر يقال: انحرف، إذا مال عن الصواب.[5]

ب- اصطلاحا:

من الناحية الاجتماعية يعرف الانحراف: بأنه "هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين محددين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وتقديمه إلى المحكمة".[6]يشير هذا

---

[1] سعد عبد الرحمن: **السلوك الإنساني**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط3، 1983،ص16.

[2]عبد العزيز الدخيل: **سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، ص28.

[3]المرجع نفسه، ص30.

[4] ابن منظور: مرجع سابق، ص4.

[5]محمد بن إبراهيم بن حسن السعيدي: **أسباب الانحراف الفكري عند الشباب**،جامعة أم القرى، القاهرة، 2012، ص28.

[6]منيرة العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1974، ص51.

التعريف إلى نقطة هامة هو ربط الانحراف بزمان ومكان معينين، فإذا تغير الزمان والمكان فقد يتبدل مفهوم وتصور الانحراف.

ويعرفه"**خيري خليل الجميلي**"بأنه:"انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية من الخروج عن حدود التسامح مع العام في المجتمع"،[1]بمعنى أنه تخطي لضوابط ومعايير المجتمع الذي تم الاتفاق والإجماع عليها والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارج عنها.

من الناحية القانونية: يعرفه"**بول كابان**"بأنه:"فعل أو نازع من السلوك، أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي"، بمعنى أنه فعل غير سوي يقوم به الفرد، محكوم بنص قانوني.

التعريف الإجرائي للانحراف:

الانحراف بمعناه العام فعل مخالف لكل ما هو متفق عليه في المجتمع والذي ينتج عن عدة عوامل (نفسية، اجتماعية وثقافية...إلخ).

1-5- السلوك الانحرافي:

يعرف "**ميرتون**" (1961) السلوك الإنحرافي على أنه:"السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"، نجد أن هذا التعريف يركز على كل فعل يقوم به الفرد يتخطى المعايير المقبولة اجتماعيا داخل النسق الكي للمجتمع.

كما يعرفه "**كوهين**" (1959) على أنه: "السلوك الذي يتعدى على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية".[2]

التعريف الإجرائي للسلوك الإنحرافي:

السلوك الإنحرافي هو تلك الأفعال والتصرفات غير المقبولة في المجتمع أخلاقيا واجتماعيا وعرفيا وقانونيا، حيث يتلقى صاحبها عقاب من طرف البناء الكلي للمجتمع ليدرج في مراكز اختصاصية (إعادة التربية).

---

[1] خيري خليل الجميلي: **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998، ص133.

[2] جمال الدين عبد الخالق،السيد رمضان: **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص21.

1-6- الحدث:

أ- **لغة:** الحدث في اللغة العربية هو الفتي في السن، أي الشباب، فإذا ذكر السن قلت حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان، أي أحداث وكل فتى من الناس والدواب حدث، والأنثى حدثة، ويقال للغلام القريب السن والمولود حدث، وحداثة السن كناية الشباب وأول العمر،[1]يلاحظ من خلال التعريف اللغوي للحدث أنه قد اكتفى بتعريفه بالشباب والفتى دون تحديد سن الحداثة.

ب- اصطلاحا:

الحدث في علم الاجتماعهو:"الطفل أو المراهق الذي يصدر عنه سلوك منحرف عن النموذج الوسط الذي تعرف عليه المجتمع"،[2]من خلال التعريف يلاحظ على أن الحدث هو الذي يصدر عنه سلوكيات وتصرفات منحرفة وغير متوافقة مع قيم المجتمع وأعرافه.

الحدث في علم النفسهو:"يبدأ تكوين الجنين في رحم الأم وتنتهي هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي الذي تختلف مظاهره في الذكر عنه في الأنثى"،[3]ومعنى ذلك أن تحديد الحدث في علم النفس يختلف من حالة إلى أخرى رغم تماثل أفراد كل منهما من حيث السن وذلك تبعا لظهور علامات البلوغ الجنسي ويترتب على ذلك أن الشخص الذي يبلغ سن العشرين من عمره يظل حدثا إذا لم تظهر عليه علامات البلوغ الجنسي.

الحدث في العلوم القانونيةهو:"الصغير في الفترة من بلوغ الثالثة، وحتى بلوغه السن التي حددها القانون للرشد وهي في التشريع الجزائري ثمانية عشر سنة".

ويعرف القانون الحداثة بأنها الفترة المحددة من الصفر والتي تبدأ بسن التمييز التي تنعدم فيها المسؤولية الجنائية ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفرض فيها أن الحدث أصبح أهلا للمسؤولية، ويختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات، فقد حددت بعض الدول مثل بريطانيا سن المسؤولية الجنائية في البداية بثماني سنوات ثم رفعها بعد ذلك إلى عشر سنوات وعندما يرتكب الحدث أفعالا إنحرافية ما بين14إلى17 عاما يعتبرونه داخل فئة الجانح ويحاكم في محاكم خاصة بالأحداث.[4]

---

[1] الفيروزي بادي:**قاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت، دون سنة النشر، ص61.

[2] طه أبو الخير،منيرة العصرة: **انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1،1961، ص61.

[3] نبيلة رسلان: **حقوق الطفل في القانون المصري**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996، ص37.

[4] محمد نيازي ختاتة: **ملائمة إنشاء شرطة الأحداث من الوجهة الشرطية**، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1963، ص59.

التعريف الإجرائي للحدث:

هو صغير السن الذي تجاوز السابعة من عمره، ولم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، أو هو الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به، أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع، فهو ليس طفلا صغيرا ولا شابا ناضجا.

2- المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة:

2-1- الجريمة:

تعرف الجريمة على أنها:"خروج على قواعد النظام الاجتماعي والخلقي التي تعارف عليها المجتمع بحيث يكون في هذا الخروج إيذاء شديد للشعور الجماعي بدرجة تؤدي إلى سخط المجتمع وغضبه".

كما تعرف من الوجهة القانونية:"ذلك النشاط الذي ينص قانون الدولة على تحريم الإقدام عليه أو تركه وعقاب كل من يقدم عليه أو يحجم عنه".

وتعرف من الناحية الاجتماعية على أنها:"نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده".

التعريف الإجرائي للجريمة:

هي ظاهرة اجتماعية ترتبط بالمجتمع وهي الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده كونه يحدد ماهية السلوك العادي والسلوك المنحرف وفقا لقيمه ومعاييره.

2-2- الجنوح:

ويعرف من الناحية القانونية على أنه: "مخالفة يقوم بها الجانح ويعاقب عليها القانون، كما يشيرإلى عمل يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين".[1]

ومن الناحية الاجتماعيةيعرف بأنه:"ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو نتيجة لمجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي تخضع لها عملية التفاعل بين الأفراد."

[1]محمد سلامة غباري: **الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص ص15،16.

سابعا: الدراسات السابقة

يعتبر عنصر الدراسات السابقة من العناصر المهمة في خطة البحث، وفي هذا العنصر من الخطة يشير الباحث إلى ما أطلع عليه من أبحاث ودراسات أجريت في مجال المشكلة التي يدرسها ومن المفروض أن يقوم الباحث بمراجعة ما كتب عن مشكلة بحثه في صورة دراسات أو أبحاث علمية سواء كانت ماجستير أو دكتوراه، لمعرفة الجوانب المختلفة التي تكون الدراسات والأبحاث قد غطتها فيما يخص مشكلة بحثه وهذا يفيد الباحث في تكوين خلفية نظرية واسعة حول المشكلة وأن يبدأ الباحث من حيث ما انتهى الآخرون.

ومن هذا المنطلق سوف نبرز أهم الدراسات السابقة "**الأجنبية**"، "**العربية**"، "**الجزائرية**" التي تناولت قضية السلوك الإنحرافي والبيئة الأسرية.

1- الدراسات الأجنبية:

1-1- الدراسة الأولى:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**شلدون جلوك**"و"**اليانور جلوك**" بدراسة بعنوان "**جانحين في طور التكوين**"في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1930.

تعتبر هذه الدراسة بحث ثري من أجل البحث على كل العوامل التي تجعل من ظاهرة جناح الأحداث ظاهرة حتمية تختص بها الأحياء الفقيرة والمتدهورة من المدن الأمريكية الكبرى.

وقداختار الباحثان مجموعتين مؤلفة من (500) حدث من الذكور فقط إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة وسعى الباحثان إلى تماثل المجموعتين في ثلاثة عناصر رئيسية هي: الانتماء القومي، مستوى الذكاء، السكن في نفس الحي.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسةمايلي:

- توصل الباحثان إلى أن أمهات الجانحين كن أقل صرامة وحزما في مراقبة سلوك أنبائهن حيث تبين 1/10 من أمهات الجانحين مقابل 7/10 من أمهات الغير الجانحين كن لا يولين أي اهتمام في مراقبة سلوك أنبائهن وظهر أيضا أن العلاقة السيئة بين الوالدين في المجموعة التجريبية كانت أكثر من مثيلتها في المجموعة الضابطة.

- أن الظروف السكنية السيئة جعلت 60% من الجانحين و 50% من غير الجانحين يضطرون إلى مشاركة السرير مع أخ لهم أو أخت.

– أن نسبة التفكك عند عوائل الجانحين أكثر مما هو عليه عند عوائل غير الجانحين حيث تبين أن 6/10 من عوائل الجانحين مقابل 3/10 من عوائل غير الجانحين كانت مفككة عن طريق الطلاق أو الوفاة أو الغياب الطويل لأحد الأبوين.

– أن كل الجانحين أي 95% منهم كانت لهم عادة التسكع في شوارع أحيائهم وأن 87% من الجانحين مقابل 14% من غير الجانحين كانوا يبحثون عن قضاء أوقات فراغهم في أحياء بعيدة عن منازلهم وأن 50% من الجانحين كانوا يخالطون شباب أكبر منهم سنا مقابل لا شيء عند غير الجانحين.[1]

– أن 19% من الجانحين كانت لهم علاقات جنسية مبكرة في شكل لواط مقابل 0.2%من غير الجانحين كما تبين أن الأحداث الجانحين كانوا لا يبادرون بالبحث عن الترفيه عن طريق وسائل اللهو السليمة والموجهة على عكس غير الجانحين.

– أن الأحداث الجانحين كان لديهم أصدقاء جانحين مثلهم غالبا ما كانوا يجدونهم في عصابات الجانحين بينما تبين أن الأحداث غير الجانحين لم يكن لهم أصدقاء جانحون.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

تبحث هذه الدراسة في أسباب جنوح الأحداث، حيث أنها توصلت إلى أن العلاقة السيئة بين الوالدين والتفكك الأسري (طلاق، غياب أحد الوالدين، وفاة...إلخ) وأساليب التربية الأسرية الخاطئة كالقسوة والصرامة، والظروف السكنية السيئة، كلها عوامل أدت إلى انحراف الأحداث وجعلت منهم جانحين.

وعليه فهذه الدراسة شملت متغيرات متعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة الحالية.

1-2- الدراسة الثانية:

قام"**أبوت**" بدراسة بعنوان"**التصدع الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث**" سنة1932فهذه الدراسة مست فئة الأحداث المنحرفين الذين تم توقيفهم في مراكز إعادة التربية وقدموا إلى المحاكم حيث أجرى الدراسة على حوالي 2000 حالة وجد حوالي 39.05%من هذه الحالات قدمت من أسر تعاني من مشكلة التفكك والتصدع، ومنها 33.05% قدمت من أسر متصدعة اضطراريا، وذلك لأسباب طارئة كوفاة أحد الوالدين أو الاثنين معا، أو مرضيهما أو العلاج الطويل لأحدهما وما يكلفه من مصاريف كثيرة، والباقي كانوا من

[1]Sheldon et Eleanorcluk : **Délinquants en Herbe**, traduit de l'American par M, Verdun, paris édition, Animus et 1956.

أسر تصدعت بسبب الطلاق أو الهجرة أو الحكم بالسجن، كما كان من بينهم الأطفال غير الشرعيين الذين لا يقيما مع والديهما، أي أنهم لا يشتركان في معيشة واحدة.

كما سجلت الدراسة حوالي 40.5% كان أصحابها من أسر غير متصدعة، كما توصلت إلى أن حوالي 22% من إخوة وأخوات المنحرفين والذين يعيشون معهم وتحت نفس المؤثرات والتجاوزات الاجتماعية والأخلاقية، لم يصبحوا أحداثا منحرفين، وقد فسر ذلك بكون الانحراف ليس اجتماعيا فحسب، وإنما قد يرجع إلى أن الجزء الأكبر من الأحداث المنحرفين ينحدرون من أسر اتسمت بانحرافات تكوينية ونفسية وبيولوجية، وأن الإخوة والأخوات الذين أصبحوا منحرفين يتشابهون تشابها وثيقا مع أبائهم من حيث تكوينهم، مثلهم في ذلك مثل أبنائهم المنحرفين.[1]

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

نجد أن هذه الدراسة عالجت موضوع الانحراف وعلاقته بالأسرة وقد اهتمت بناحية واحدة تقريبا وهي التصدع الاجتماعي والمادي للأسرة والتي تمثل في فقدان أحد الوالدين أو غيابه سبب الوفاة أو الطلاق أو الانفصال وهذه المتغيرات ذات أهمية كبيرة في دراستنا.

1-3- الدراسة الثالثة:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**بورت**" بعنوان "**الحدث الجانح**" سنة 1961، استغرقت هذه الدراسة 10 سنوات، وانطلقت من تساؤل رئيسي هو: ما هي عوامل جنوح الأحداث؟

ركز فيها الباحث على تبيان العوامل البيولوجية والعوامل الاجتماعية وكانت أهداف الدراسة كالتالي:

- وضع خطة لعلاج انحراف الأحداث.
- التعرف على أثر بعض المتغيرات المؤثرة في انحراف الأحداث كالحاجة المادية، سوء التربية، العلاقات السيئة بين الزوجين.
- وضع بعض التوصيات والمقترحات لمعالجة ظاهرة انحراف الأحداث.
- واتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة على عينة تتكون من 200 فرد جانح من مجموع الجانحين الذين تم تحويلهم إلى محاكم الأحداث أو جمعيات العناية بالأحداث والطفولة من خلال استبيان للأولياء

[1] فيروز زرارقة: **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع، 2004-2005، ص42.

والمدرسين والمحاكم والنوادي بحيث تشمل عديد المتغيرات المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة بعد صياغتها حسب الفرضيات المطروحة والتأكد من صدقها.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

– وجد أن عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعافها عند أسر غير الجانحين، وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة، التربية الفاسدة، عدم اتفاق الوالدين على أسلوب واحد للتنشئة.

– عامل العلاقات الأسرية الناقصة له دور في جنوح الحدث وقد شمل أحد الوالدين أو كليهما أو وجود البديل عن أحد الوالدين مثل: زوجة الأب، زوج الأم.

– زيادة جنوح الأحداث في الأسر الفاسقة والتي تتصف بالفجور الجنسي داخل البيت أو الزواج غير الشرعي أو يكون أحد الوالدين أو كليهما مدمن على المسكرات أو إهمال الطفل أو سوء المعاملة التي يتلقاها الحدث أو انتشار وشيوع الجريمة.

– عامل الفقر له تأثير واضح في العينة التجريبية أكثر منه في العينة الضابطة كما أن تأثيره لدى الذكور أكثر من تأثيره لدى الإناث عند المجموعتين التجريبيتين.

– العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشارا عند أسر الجانحين إذ ما قورنت بأسر غير الجانحين وأن تأثير هذه العلاقات في ذكور المجموعة الضابطة أكثر منه من الإناث المجموعة الضابطة.

– كثرة انتشار الأسر الفاسدة بين أسر الأحداث الجانحين مقارنة بأسر الأحداث الغير الجانحين وأن تأثير هذه البيوت الفاسدة أكثر أثرا على إناث المجموعة التجريبية منه في ذكور في نفس المجموعة وأن تأثير هذه البيوت أكثر أثرا وبنسبة قليلة في ذكور المجموعة الضابطة منه في إناث نفس المجموعة.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

ركزت هذه الدراسة على تبيان عوامل جنوح الأحداث بصفة عامة العوامل الاجتماعية والبيولوجية بصفة خاصة مستخلصة بأن العلاقات الأسرية السيئة وعامل الفقر إلى جانب عامل التربية الناقصة والأسر الفاسقة التي تتصف بالفجور الجنسي كلها مسببات تؤدي إلى جنوح الأحداث، وهذه المتغيرات تمر الاعتماد عليها في صياغة فرضيات الدراسة الحالية.[1]

[1] محمد علي حسين: **علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث**، مكتبة لأنجلو المصرية، 1970.

2- الدراسات العربية:

2-1- الدراسة الأولى:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**سعد لفقيه موسى**" بعنوان "**المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح أبنائهم**"،[1]يهدف من خلالهذه الدراسةإلى معرفة أنواع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من طرف الآباء والأمهات، وذلك عند الأحداث الجانحين وغير الجانحين هذا مع معرفة الفروق في أسلوب معاملتهم وخاصة في عمر العاشرة واختلافهم في السادسة عشر.

- وقد تمإجراء هذه الدراسة في العراق واختار الباحث عينة متكونة من آباء وأمهات الأحداث الجانحين الذكور المحجوزين في المدرسة الاصطلاحية ببغداد وبلغ عدد المجموعة التجريبية 40 عائلة من مجموعة 127 نسبة 31.5%وهي العينة التجريبية.

- وتضمن الباحث عينة أخرى بنفس العدد من آباء وأمهات غير الجانحين من مناطق سكن المجموعة التجريبية نفسها وهي المجموعة الضابطة.

- وتمت الدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث كالمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية والصحية والمستوى الثقافي للوالدين، وأخذ كذلك بعين الاعتبار كيفية قضاء أوقات فراغهم ومحال نوم الأطفال ومستوى الجيران الاقتصادي.

وتضمن البحث ستة فرضيات:

- يختلف أباء وأمهات الأحداث الجانحين والغير جانحين في معاملتهم لأبنائهم عند يكونون بعمر (10 سنوات) عنهم بعمر (16 سنة) لكن نتائج البحث لم تؤيد صحة تلك الفرضية.

- يستخدم أباء وأمهات الجانحين أسلوب الدلال في معاملتهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير جانحين أيدت النتائج صحة تلك الفرضية.

- يستخدم آباء وأمهات الجانحين أسلوب القسوة في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين أيدت النتائج صحة تلك الفرضية.

---

[1] سعد لفقيه موسى: **معاملة الوالدين وعلاقتهم بجنوح أبنائهم**، دراسة ميدانية في العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، 1973.

– يستخدم أباء وأمهات الجانحين أسلوب الإهمال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير جانحين وأيدت نتائج البحث صحة الجزء الخاص بالآباء فقط ولم تؤيد صحة الجزء الخاص بالأمهات.

– يستخدم آباء وأمهات غير الجانحين أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات الجانحين وأيدت نتائج البحث صحة تلك الفرضية.

– يظهر التضارب بين القسوة والدلال بين آباء وأمهات الجانحين في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين وأيدت نتائج البحث صحة تلك الفرضية.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

إن أهمية هذه الدراسة بالنسبة للدراسة الحالية في كونها تناولت الأساليب الوالدية وعلاقتها بجنوح الأبناء من بينهم (أسلوب القسوة، التدليل، الإهمال...إلخ) وهذه متغيرات الدراسة الحالية حيث تم الاعتماد عليها في صياغة الفرضيات.

2-2- الدراسة الثانية:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**عبد اللطيف حسين داوود**"بعنوان "**أسبابانحراف وتشرد الأحداث**" بالعراق سنة 1977-1978.[1]

انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي: ما هي أسباب انحراف وتشرد الأحداث؟

يهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

– التعرف على أسباب انحراف وتشرد الأحداث.

– للانحراف علاقة بالحالة التعليمية للحدث وكذا وضعه المهني.

– للانحراف وتشرد الحدث علاقة بالحالة التعليمية لوالديه.

– انحراف الحدث علاقة بمستوى دخل الأسرة.

ولاختبار هذه الفرضيات اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الإحصائي وقد بلغت عينة البحث 384 جانحا متشردا لدى دار تأهيل الأحداث آنذاك.

أما أداة الدراسة فقد اعتمد الباحث على المقابلة لجمع البيانات المتعلقة بالمتغيرات المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة.

---

[1] عبد اللطيف حسين داوود: **ظاهرة التشرد في العراق**، طبعة بغداد، 1981.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

- تتحدد أعلى نسبة للمتشردين في الفئة العمرية من 13-15 سنة وتفسر الدراسة هذه الحالة على أساس شعور الأحداث بعدم الاستقرار والرغبة في الخروج على النظام والانضباط وقواعد الضبط الاجتماعي.

- إن النسبة الغالبة من المتشردين بين 61.9% يجهلون القراءة والكتابة.

- كشف نتائج البحث أن مهمة العامل تحتل مكانة الصدارة بين المتشردين حيث بلغت نسبتهم 34.7% تليها نسبة الباعة المتجولين 22.2%ثم العاطلين 12.5%.

- كشف نتائج الدراسة أن 41% من أفراد العينة ينتمون إلى أسر يجهل أفرادها وخاصة الأب والأم القراءة والكتابة، كما أوضحت نتائج الدراسة أن 61% من المتشردين ينتمون إلى أسر لا يزيد دخلها التهرب عن 50 دينار.

وعلى ضوء ما تقدم أضافت الدراسة على جملة من التوصيات أهمها:

- العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتعميم إلزامية التعليم بغية القضاء على الأمية وخاصة المناطق الريفية.

- قيام المنظمات الجماهيرية باستقطاب الأحداث في كل منطقة بغية استثمار أوقات فراغهم في ممارسة فعاليات وأنشطة موجهة.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

هذه الدراسة أفادت الدراسة الحالية، حيث مكنت من التعرف على أسباب الانحراف والتشرد وأن أعلى نسبة للمتشردين والمنحرفين في الفئة العمرية (13-15) سنة ما يفسر شعور الأحداث بعدم الاستقرار والرغبة في الخروج عن النظام الاجتماعي، وكذا تبين بان هناك علاقة بين الحالة التعليمية للحدث وأسرته وكذا المستوى الاقتصادي، مما يفسر انحراف الأحداث وتشردهم.

2-3- الدراسة الثالثة:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث"**عبدالرحمن العيسوي**"بعنوان"**سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**"بالإسكندرية عام1999.[1]

[1] عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية الجريمة والانحراف**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988،ص35.

أجريت الدراسة على عينة قوامها 320 شابا، منها 110 من الأحداث الجانحين، ومنها 200 طالبا من المدارس الثانوية والإعدادية وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل مفاده: ماهي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الإسكندري ومشكلاتهم وعلاقتهم بالآباء والأمهات والإخوة والأخوات؟ وما هي العوامل التي تمكن وراء فشلهم الدراسي؟ ومدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الانحراف؟ وعما إذا كان الفقر سببا من أسباب الجنوح؟

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسةمايلي:

أن معظم آباء الجانحين من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقة الاجتماعية الدنيا.

- كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين.

- إن معظم آباء الجانحين متقدمون في السن، ويعيشون تحت ظروف أسرية سيئة، حيث تعاني معظم هذه الأسر حالات الطلاق والانفصال أو وفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الطرفين من شخص لآخر.

- إن معظم الأحداث يعانون من بعض الأمراض الجسمية والنفسية مثل القلق والضيق والاكتئاب والأمراض الباطنية والصدرية وبعض العاهات والتشوهات.

- إن دخل أسر الأحداث ليس منخفضا لدرجة الحرمان أو العوز ويمكن القول أنه دخلا معقولا. يزيد الحرمان من المصروف الجيبي لدى الأحداث الجانحين منه عند غير الجانحين.

- هناك مجموعة من العوامل ساهمت في الفشل الدراسي للأحداث من بينها الهروب من البيت والمدرسة، ورفقاء السوء والحاجة المادية ووفاة الأب والتفكك الأسري.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

إن هذه الدراسة بحثت عن ظروف الأحداث الجانحين ومشكلاتهم وعلاقتهم بأسرهم (الوالدين، الإخوة) من أجل كشف العوامل المسؤولة عن انحرافهم حيث توصلت إلى أن حجم الأسرة والعلاقات السائدة داخلها، إلى جانب الحاجة المادية لها أثر واضح على تنشئة الأبناء واتجاههم نحو الانحراف.

وعليه فهذه الدراسة أفادت الدراسة الحالية في الكشف عن مجموعة من العوامل قد تكون المسؤولة عن انحراف الأحداث من بينها العوامل الاقتصادية والأسرية في تشكيل وتحديد أنماط السلوك الإنحرافي.

2-4- الدراسة الرابعة:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث"**عبد الأمير جعفر الياسين**" بعنوان "**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**" بالعراق عام1980.[1]

شملتعينة هذه الدراسة على 120 شخصا، منها 60 حدثا تم اختيارهم بطريقة عشوائية 40 من مدرسة الفتيان الجانحين، 20 من المدرسة الإصلاحية وقد اقتصرت على الذكور فقط، و60 تلميذا.

وقد تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل يؤدي التفكك العائلي إلى جنوح الأحداث؟

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مايلي:

- هناك علاقة بين فئات العمر وحالات الجنوح، أي كلما ارتفعت الفئات العمرية ارتفعت معها نسبة الجنوح، حيث أن أكبر نسبة من الجانحين 53.33% تقع بين 16-18 سنة.
- إن 45% من الجانحين كانوا من الأميين.
- إن السرقة هي أكثر الجرائم انتشارا، وأن أكثر المسروقات هي النقود.
- تكثر التصرفات المنافية للآداب والأخلاق التي تعارف عليها المجتمع عند أسر الجانحين بالنسبة للأسر غير الجانحين، من حيث الإدمان على المسكرات والمقامرة وتفشي الجريمة.
- كما توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح، من حيث القسوة في المعاملة وعدم الاهتمام.
- تبين أيضا أنه توجد علاقة بين حالات الخصوم العائلي بين الوالدين، وحالات الجنوح، حيث أظهرت النتائج أن 36.67% من عوائل الجانحين كان يقع بينهم الخصام، وأن آباء الجانحين أكثر قسوة واستعمالا لأساليب غير السليمة نحو زوجتهم.
- وأشارت بيانات الدراسة إلى أن 36.67% من آباء الجانحين و 20% من أمهاتهم متوفون، مقابل 5% و 3.33%على التوالي بالنسبة للمجموعة الضابطة.

_أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن نسبة الطلاق عند أسر الجانحين أكثر بالنسبة للأسر غير الجانحين وأن آباء وأمهات الجانحين أكثر ميلا نحو الزواج بعد الطلاق من آباء وأمهات غير الجانحين.

- تبين أيضا أن 18.33%من آباء الجانحين هجروا أسرهم، مقابل5% من آباء غير الجانحين.

[1]عبد الأمير جعفر الياسين: **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة، بيروت، 1981.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

هذه الدراسة تم الاستفادة منها في الدراسة الحالية كونها تشتمل على متغيرات الدراسة منها (الفقر، التفكك العائلي، أساليب التربية الخاطئة).

فقد ألقت الضوء على ظاهرة الجنوح، وبينت بأن جنوح الأحداث يرتبط بدرجة عالية بالتفكك العائلي (خصومات بين الوالدين، الوفاة، طلاق، هجرة الآباء)، وعليه فنمط العلاقات الاجتماعية والأسرية السائدة في الأسرة لها دخل كبير في جنوح أبنائهم.

3- الدراسات الجزائرية:

3-1- الدراسة الأولى:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحث "**محي الدين مختار**"بعنوان"**مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها**"في الجزائر سنة 1984.[1]

مقر الدراسة الميدانية كان في مركز إعادة التربية في مدينتي عنّابة وقسنطينة وقد اتبع الباحث فيها المنهج النسبي المقارن لمقارنة مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين في السلوك الإنحرافي حيث تمت المقارنة بين مجموعة ارتكبت أفعالا إنحرافية مع مجموعة أخرى لم ترتكب تلك الأفعال الإنحرافية، وذلك محاولة من الباحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث عن البيانات وعن العوامل السببية الممكنة.

وقد اختار الباحث عينة عشوائية من مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة بالإضافة إلى عينة عشوائية ثانية من تلاميذ المرحلة المتوسط بمدينة قسنطينة وهم تلاميذ جاءوا إلى المدرسة من أحياء شبيهة بالأحياء التي جاء منها أفراد المجموعة الأولى.

وقد بلغ عدد أفراد العينة(130 حدثا منحرفا) و(130 حدثا عاديا) وكانت أهم الأدوات المستخدمة من جمع البيانات من الميدان هي الاستمارة والتي تضمنت 74 سؤالا رئيسيا هو جهة للأحداث العاديين وقد قام الباحث بوضع هذه الأسئلة لاختيار الفريضتين التاليتين:

- إن انحراف الأحداث في الجزائر هو نتيجة لعدم فعالية الضبط الرسمي وغير الرسمي على الحدث إلى حد إلى الحد الذي يجعله واعيا بمدى القبول الاجتماعي لأفعاله.

---

[1] محي الدين مختار: **مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 1984-1985.

– إن انحراف الأحداث في الجرائم هو نتيجة لعدم الإشباع الكافي والسوي للحاجات المادية والحاجات النفسية الاجتماعية للفرد.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

– أن نسبة الانحراف ترتفع عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15–18) سنة كما أن للموطن الأصلي دور هام في الانحراف كما أن ثلثي المجموعة المنحرفة يعيشون في بيوت قصديرية أو من الطوب ومقابل كل أسرة للمنحرفين تعيش في شقة توجد أسرتان أسوياء وهذا يعني أن المسكن مترابط مع مزيد من القابلية للانحراف حيث أن نسبة الأمية مرتفعة جدّا في أباء وأمهات المنحرفين.

– وقد كشفت الدراسة أن مهنة الأب ليست بذاتها مؤشرا من مؤشرات الانحراف وإنّما الانتقال من مهنة إلى أخرى أي من مهنة الزراعة إلى الصناعة هي في الغالب عامل مساهم في حدوث الانحراف.

– وقد توصل الباحث إلى أن مهن آباء وأمهات الأحداث عموما مهن بسيطة تتوزع بين الأعمال الزراعية والصناعية العادية.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

أفادت هذه الدراسة الحالية في كونها تبحث في مشكلة انحراف الأحداث وتحاول التعرف على عواملها ونتائجها من خلال متغيرات عدم فعالية الضبط الرسمي وغير الرسمي للحدث وكذا عدم إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والمادية مستخلصة بأن المسكن ونسبة الأمية للوالدين ممكن أن تكون عاملا مسببا لانحراف أبنائهم.

3–2– الدراسة الثانية:

أجريت هذه الدراسةمن طرف الباحث "**علي مانع**" بعنوان"**عوامل جنوح الأحداث**" فيالجزائر، سنة 1996.[1]

انطلق الباحث في دراسته من سؤال جوهري هو: هل جنوح الأحداث في الجزائر تحكمه عوامل اجتماعية أو نتاج لعوامل أخرى؟

وللإجابة على هذا السؤال وضع الباحث فرضيات أساسية وهي:

– جنوح الأحداث في الجزائر مرتبط بظروف الأسر الاقتصادية.

– جنوح في الجزائر نتاج طبيعي لسوء المعاملة الوالدية.

[1] **المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية**، قسم علم الاجتماع والديموغرافية، العددين الثاني والثالث، جوان 2007، مجلة سداسية تصدرعن قسم علم الاجتماع بجامعة جيجل، الجزائر، 2015، ص ص421،422.

- ضعف مستوى الالتزام الديني يؤدي إلى ظهور انحراف الأحداث.

أما الأهداف التي كانت هذه الدراسة ترمي إلى تحقيقها تتمثل فيما يلي:

- التعرف على مدى تأثير الظروف الأسرية في انحراف الأحداث.

- التعرف على بعض المتغيرات المؤثرة في انحراف الأحداث (كالبطالة، السكن، الطلاق، أو غياب أحد الوالدين).

- وضع خطة أو مقترحات لعلاج انحراف الأحداث.

أما فيما يخص العينة فقد بلغت 100 جانح من أربعة مراكز جهوية مختصة في علاج الأحداث المنحرفين واتبعت في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على الاستمارة كأداة لجمع البيانات.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي:

- ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري نتاج طبيعي للمشاكل الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري كمشكلة البطالة والسكن.

- التفكك الأسري يدفع بقوة إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث حيث نجد نسبة 65% من الجانحين ينحدرون من أسر عرفت حالات الطلاق أو غياب احد الوالدين أو كلاهما.

3-3- الدراسة الثالثة:

أجريت هذه الدراسةمن طرف الباحثة "**فيروز زرارقة**"بعنوان "**الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**"،دكتوراه في العلوم، تخصص علم اجتماعالتنمية، سنة 2004.

العينةشملت الأحداث بمركز إعادة التربية وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، كلهم ذكور، وقد جاءت عينة الأحداث الموجودين بالمركز متكونة من 64 حدث تتراوح أعمارهم ما بين 15- 18 سنة.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على هاتين العينتين بهدف إجراء المقارنة بين الأبناء المراهقين ووضعيتهم داخل أسرهم وبين الأحداث الموقوفين بسبب الخطر المعنوي، وإمكانية تعرضهم للانحراف ومنه جاء التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المرافق؟

ولمعالجة هذه الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وذلك بهدف تسهيل عملية المقارنة، حيث تم استخدام عينتين إحداهما تجريبية وأخرى ضابطة ثانوية، كما اعتمدت على مجموعة من الأدوات بغرض الحرة، البطاقة التركيبية.

وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية:

– أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبناءهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم بينهم.

– أنه كلما تكرر الزواج كلما زاد احتمال وقوع الأنباء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف.[1]

– ضعف الالتزام الديني بالنسبة للوالدين ساهم في بروز ظاهرة جنوح الأحداث حيث أن نسبة 57% من المبحوثين ينتمون إلى أسر لا تلتزم بأداء الفرائض الدينية و 70% من الجانحين ليست لديهم ممارسة دينية مستمرة.[2]

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

تميزت هذه الدراسة بالعمق والتحليل وشمولية الطرح، فقد بحثت عن عوامل جنوح الأحداث في الجزائر وهدفت للتعرف على مدى تأثير الظروف الأسرية في انحراف الأحداث مستخلصة بأن العوامل الأسرية (التفكك الأسري) لها دافع قوي في تنامي هذه الظاهرة وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسة بما أتت به من معلومات غنية ومتنوعة عن واقع الانحراف في الجزائر.

3-4- الدراسة الرابعة:

أجريت هذه الدراسة من طرف الباحثة"**بلمولود جمانة**"بعنوان "**علاقة الأسرة بانحراف المراهق**" ماجستير في علم اجتماع التنمية 2004.

قامت الباحثة بدراستها بمركز إعادة التربية لولاية قسنطينة، حيث أجرتها على عينة كلها من الذكور، بلغ عددهم 46 مراهقا منحرفا، تراوحت أعمارهم ما بين 13-17 سنة، منهم 15 متواجدون بالمركز (كمنحرفين جدد بصفة رسمية مع إعادة فتح المركز)، ومنهم 11 فردا من الوسط المفتوح، أي أنهم يتواجدون بالمراكز خلال الفترة الصباحية لمزاولة دراستهم بإحدى الورشات الموجودة بالمركز ليعودوا بعد ذلك إلى منازلهم مساء.

وقد جاءت إشكالية هذه الدراسة متمثلة في سؤال رئيسي مفاده: كيف تساهم الأسرة في انحراف المراهق؟

---

[1] ساسية قارة: **الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق**، رسالة ماجيستر، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص22.

وقد استعانت الباحثة بمجموعة من التقنيات لجمع المعلومات حول هذه الفئة من بينها: المقابلة، الملفات الإدارية، استمارة مقابلة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن المبحوثين لم يتعدى مستواهم التعليمي المستوى الإكمالي.

- أن الوالدين قليلا ما يتناقشان معا، كما أنهما في شجار دائم وذلك نظرا لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما، وهذا كله له تأثير سلبي على المراهق مما يشعر بالقلق والتوتر، وهو ما يدفعه إلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات وقضاء معظم وقته في الشارع أن يكتسب العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة.

- إن عدم مراقبة واهتمام الآباء واللامبالاة التي يتعاملون بها مع المراهق وعدم التحدث إليه باستمرار يجد نفسه دون مراقبة، فيفعل ما يشاء دون أن يقوم سلوكه الخاطئ أو يرشد إلى السلوك السوي.[1]

- أن غياب الرعاية الأسرية واهتمام الأولياء بأبنائهم عامل مساعد في تشجيع الأحداث على التمادي في الانحراف والوقوع فيه.

- أنه يمكن اعتبار العامل الاقتصادي عامل أساسي في انحراف الابن المراهق وذلك لوجود كثير من الاختلافات بين الظروف والأوضاع الاقتصادية لمجموعة الأحداث والتلاميذ على أكثر من صعيد.

- أنه كلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء التربية السليمة والمتابعة المستمرة لسلوكات الأبناء، ومنه تجنب الوقوع في خطر الانحراف.

أما النتيجة العامة التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تغيرات مرحلة المراهقة على انحراف الحدث المراهق.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

إن هذه الدراسة تخدم الدراسة الحالية من عدة جهات، فمن الناحية النظرية أبرزت الدور الذي يلعبه المستوى المعيشي والعلاقات الأسرية في تشكيل وتحديد أنماط السلوك الإنحرافي الذي يقدم عليه الحدث المراهق، أما من الناحية الميدانية ساعدتنا في صياغة أسئلة استمارة المقابلة.

---

[1] ساسية قارة: مرجع سابق، ص ص26،27.

4- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة المعنونة بـ: "**البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث**" على مجموعة من الدراسات السابقة التي تخص هذا الموضوع، سواء كانت أجنبية، عربية، جزائرية، وقد كانت بمثابة الركيزة الأساسية لنا.

وبعد الاطلاع على جانبها النظري والمنهجي ارتسمت لنا كيفية اختيار موضوع الدراسة وكذا اختيار المتغيرات وساعدت في اختيار المؤسسة من أجل إجراء البحث الميداني.

كما أفادت هذه الدراسات في تحديد أبعاد الموضوع ووضع فرضيات واختيار العينة المناسبة للدراسة، وكذا في تحديد نوعية الأدوات المنهجية، إلى جانب ذلك سهلت لنا مهمة البحث عن المراجع، كما أن نتائجها وتوصياتها زادتنا تعمقا في فهم الموضوع وإثراءه.

وعليه يمكن القول أن هذه الدراسات السابقة قد استفيد منها من الناحية النظرية والمنهجية، حيث أعدت الدراسة الحالية بإطار نظري يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالسلوك الإنحرافي.

خلاصة الفصل:

استطعنا من خلال الفصل الأول أن نوضح المعالم الأولية التي ستحدد وجهتنا خلال العمل الميداني، فبعد أن قمنا بضبط الإشكالية وفرضياتها وتحديد المفاهيم، أصبح بإمكاننا الانطلاق إلى الخطوات التالية في البحث بناء على أسس وقواعد منهجية مضبوطة تسير عملنا، إضافة إلى الدراسات السابقة أفادتنا في بناء خريطة للعمل النظري والميداني بغرض الإجابة عن التساؤل الرئيسي المتمثل في: هل توجد علاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث؟.

الفصل الثاني: النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي

تمهيد

أولا: النظريات الفردية

1- النظرية البيولوجية.

2- نظرية التحليل النفسي.

ثانيا:النظريات الاجتماعية

1- النظرية اللامعيارية.

2- نظرية المخالطة الفارقة.

3- نظرية التفكك الاجتماعي.

4- نظرية الوصم الاجتماعي.

5- نظرية التعلم الاجتماعي.

ثالثا:النظرية الاشتراكية.

رابعا: النظرية التكاملية في تفسير الانحراف.

تمهيد:

إن التراث السوسيولوجي يتوفر على جملة من النظريات التي تتسم بنظرة دقيقة لمختلف الظواهر في المجال الاجتماعي، لكنها كانت أحيانا عامة وشاملة نظرا لاهتمام بعضها بجوانب معينة من هذه القضايا، وتركيزها على عوامل محددة، ففي هذا الفصل سيتم استعراض النظريات التي تناولت موضوع البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث، انطلاقا من النظريات الفردية والنظريات الاجتماعية والنظرية الاشتراكية وصولا إلى النظرية التكاملية في تفسير الانحراف.

أولا: النظريات الفردية

1- النظرية البيولوجية:

يعد "**لومبروزو**"رائد المدرسة الإيطالية في علم الإجرام، حيث أجرى العديد من البحوث حول تأثير العوامل الوراثية في الجريمة والتي تجعل من الفرد منحرفا وتميزه عن غيره من الأسوياء، وقد توصل **لومبروزو** إلى أن للمجرم ملامح خلقية تجعله يرتد إلى الإنسان البدائي فهو يحتفظ عن طريق الوراثة بالخصائص البيولوجية للإنسان ما قبل التاريخ، حيث يتميز من حيث الشكل الخارجي بتضخم في عظام الوجه والفك والخدين[1] وكثافة الشعر في رأسه وجسمه، وضيق في جبهته، وطول أذنيه أو قصرهما، وعدم انتظام أسنانه، وفرطحة في أنفه إلى غير ذلك من الصفات التي اعتبرها "**لمبروزو**"صفات المجرم العضوية بالولادة، واستخلص أيضا من نظريته هذه أن المجرمون يتميزون بصفات نفسية أهمها: ضعف إحساسهم بالألم وفظاظة وغلظة وقسوة قلوبهم، وعدم إحساسهم بالحياء والخجل.[2]

وعليه نجد "**لومبروزو**" ركز على صفات المجرم بالميلاد والذي تميزه خصائص بيولوجية ومروفولوجية معينة، وقد توصل من خلال بحوثه الأخيرة إلى أن نسبة المجرمين بالميلاد لا تتجاوز الثلث بالنسبة لمجموع الجناة.[3]

كما ركز في دراسته على العوامل البيولوجية في الجريمة والجنوح جعل اهتمامه ينحصر في الجانب التكويني الفردي وأثره على السلوك الإجرامي مع إهماله كدور العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالفرد رغم أهميتها في الجنوح والجريمة.

فالظروف الاجتماعية، التي يعيش فيها الحدث سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها تؤثر عليه بطريقة مباشرة وتدفعه للجنوح لما للأسرة والمحيط الاجتماعي الذي يشكل البيئة الخارجية للحدث من أهميته في تقويم سلوكه وانحرافه.

كما أن تأكيد نظرية "**لومبروزو**"على فكرة الحتمية يرجع للعوامل البيولوجية الموروثة والتي تجعل من الفرد مدفوعا إلى الجريمة بحكم تلك العوامل مما يفقده حرية الاختيار كأساس للمسؤولية الجنائية إلا

---

[1] محمد أبو العلا عقيدة: **أصول علم الإجرام**، دار الفكر العربي، القاهرة،ط2، 1994، ص64.

[2] Lombroso ces:**l'homme criminel**, paris, éd, Félixalca, 1895.

[3] محمد أبو العلا عقيدة:مرجع سابق، ص67.

أنه أمر لا يمكن التسليم به نهائيا نتيجة وجود عدة عوامل أخرى تتحكم في سلوك الأفراد وتوجههم تبعا للتنشئة الاجتماعية والمحيط الأسري والاجتماعي للفرد.[1]

نقد النظرية:

ورغم أن "**لومبروزو**" يعد مؤسسا لعلم الإجرام العلمي القائم على ملاحظة الوقائع وتقديم الفروض التي تفسرها والتأكد من صحة هذه الفروض عن طريق التجربة، إلا أن المنهج الذي اتبعه في دراسة المجرم والنتائج التي توصل إليها واجهت انتقادات عدة منها: اهتمامه المبالغ فيه فيما الجانب التكويني الفردي وأثره في السلوك الإجراميوإهماله للعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالمجرم رغم مالها من أثر لا يمكن إنكاره على سلوكه.

هذا مع إنكار "**لمبروزو**" لفكرة حرية الاختيار كأساس للمسؤولية الجنائية والمناداة بفكرة الحتمية أمر لا يمكن التسليم به، فضلا على أنه يؤدي إلى انتشار الإجرام تحت دعوى أن الإنسان مسير إليه وليس بوسعه أن يبتعد عن طريقه، وهذا مع ذكر للمجرم بالعاطفة والمجرم بالصدفة عند تصنيفه للمجرمين وإدراج هاتين الطائفتين بين المجرمين يخص فكرة الحتمية.

ومع ذلك لا ننسى أن دراسة "**لمبروزو**" وجهت الأنظار إلى أهمية دراسة المجرم دراسة علمية باستخدام المسح التجريبي في البحث وذلك لمعرفة الأسباب التكوينية التي دفعته إلى ارتكاب الجريمة.[2]

2- نظرية التحليل النفسي:

اتخذ "**فرويد**" أسلوبا جديدا متميزا عن الأسلوب التقليدي في تفسير السلوك الفردي بصفة عامة وظاهرة الانحراف بصفة خاصة.

لقد كان الأسلوب القديم يقتصر على تحليل جوانب التكوين النفسي بالاستعانة بالتكوين العضوي فكانت ظاهرة الانحراف والجريمة تفسر استنادا إلى تغيرات نفسية ترجع بدورها إلى تغيرات في الجهاز العصبي أما "**فرويد**" نادى بأن يتوغل البحث الموضوعي في أعماق النفس لكشف البواعث والأسباب التي تقف وراء الظواهر النفسية المختلفة وبذلك توصل إلى أسلوب التحليل النفسي الذي يكشف عن الجانب اللاشفوي.[3]

---

[1] السيد علي الشتا: **علم الاجتماع الجنائي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987،ص37.

[2] محمد أبو العلا عقيدة: مرجع سابق، ص ص67-70.

[3] نظير فرج مينا:**الموجز في علمي الإجرام والعقاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص68.

فاللاشعور يحتوي على ملكات لها من القوة وشدة التأثير في النفس أكثر مما هو في الملكات الشفوية وهو يتكون منذ الطفولة بسبب الصراع بين الميول والنزعات الفطرية وبين قيم وتعاليم المجتمع، أي كل المكتسبات التي تحصل عليها الطفل عن طريق التنشئة الأسرية والاجتماعية من عادات، تقاليد، عرف، مبادئ، قيم...الخ والردع المتواصل لهذه الميول والرغبات يولد الكبت في هذه الحالة يجب أن يوجه الطفل توجيها صحيحا في الأسرة لكي لا يتحول الكبت إلى مرض يعرض مستقبله إلى اضطرابات نفسية أو أمراض عصبيته.

ويقسم **فرويد** النفس البشرية إلى ثلاث أقسام إلى:

1- الذات الدنيا (الهو): وتتمثل في مجموعة من النزعات الغريزية والميول الفطرية لدى الفرد والتيحاول أن تجد إشباعا لها بأي شكل دون أن تعطي اعتبار للقيم والمثل وهي تكمن في اللاشعور.

2- الذات العاقلة (الأنا): وهي ذلك الجانب العاقل من النفس، تمثل الجانب الشعوري الذي يلمس الواقع، وهو يحاول أن يقيم نوعا من الانسجام والتآلف والتكيف بين النزعات الفطرية الغريزية من جهة وبين العادات والتقاليد والمبادئ الاجتماعية من جهة ثانية.

3- الذات العليا (الأنا الأعلى): وهو عبارة عن القوى الرادعة المستفادة من تعاليم الدين والقواعد الأخلاقية والضوابط الاجتماعية التي اشفق الناس على مراعاتها واحترامها، فهي الجانب المثالي من النفس البشرية حيث توجد فيها المبادئ السامية.

وعليه السلوك الإنحرافي بالنسبة إلى مدرسة التحليل النفسي هو عبارة عن سيطرة دوافع وغرائز مكبوتة في اللاشعور واندفاعها إلى الخارج (الأنا الأعلى)، وهو تعبير عن حالة القلق والتوتر الناتجة عن تعارض وتناقض الأنا الأعلى، أي بين الدوافع والغرائز النفسية وبين الرفض الاجتماعي لإشباعها وهي ترتبط بحالة إحباط ناتجة عن حرمان اجتماعي للطفل من إشباع رغباته في ظل تنشئة خاطئة أو ناقصة لا تفهم ولا تعي مطالب وحاجات الطفل ودوافعه فبدلا من توجيهها وتهذيبها وضبطها أو ضبطها تقوم بقمعها ومحاولة القضاء عليها وهو ما يؤدي إلى الشعور بإحباطات نفسية تدفع الطفل بدورها إلى الانحراف عن قيم المجتمع ومبادئه وبالأحرى نظامه الاجتماعي.

ونجد نظرية التحليل النفسي تستند في تحليلها للسلوك الإنحرافي على مجموعة من الفرضيات وهي:

- السلوك الإنحرافي هو نتيجة لتنشئة أسرية واجتماعية غير سوية.

- إن السلوك الإنحرافي هو تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.

- السلوك الإنحرافي هو تعبير عن حالة الاحباط الذي يعانيه الفرد نتيجة للحرمان من اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية.[1]

نقد النظرية:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من بين النظريات التي ساهمت في تقديم تفسير للسلوك الاجرامي للحدث الجانح مركزة على الجانب النفسي وترى بأن ضعف الأنا الأعلى يقود دائما إلى طريق الجريمة، وهذا أمر غير صائب، فبعض الأفراد يضعف صوت الضمير لديهم إلا أنهم لا يقدمون على ارتكاب الجريمة.

كما أنها أخفقت في تقديم برهان علمي على صحتها.[2]

فقد أثبتت الدراسات والأبحاث أنه قد يكون الجنوح ناشئا عن خلل نفسي، كما قد يكون الخلل النفسي متخفقا ولا يؤدي إلى انحراف، وكذلك قد يرتكب الجريمة شخص سوي تماما، ولا يرتكبها المختل نفسيا أو مريضا، وبالتالي فإن المسألة لا يوجد فيها قطع أو يقين علمي يسمح بإقامة قانون علمي شامل يحكم الظاهرة.

إلى جانب ذلك نجد أصحاب هذه النظرية يركزون على الدافع الجنسي ودافع العدوان باعتباره الأساس الأول لتفسير السلوك السوي والجانح هذا ما يقلل من قيمة الإنسان، متنكرين بذلك تلك المعاني الروحية السامية التي يكتسبها الإنسان من محيطه الاجتماعي والثقافي.[3]

ثانيا: النظريات الاجتماعية

تنطلق النظريات الاجتماعية من دراسة الانحراف والجناح مظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لحركة المجتمع، كون معظم هذه النظريات ترى بأن الجناح لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بينة المجتمع ومؤسساته، ومن بين هذه النظريات نذكر ما يلي:

---

[1] مصطفى غالب: **في سبيل موسوعة نفسية**، دار مكتبة هلال، بيروت، 1982، ص75.

[2] إسحاق إبراهيم منصور: **الموجز في علم الإجرام والعقاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 1991، ص30.

[3] عبد المنعم العوضي: **المبادئ العلمية لدراسة الإجرام والعقاب**،دار الفكر العربي، مصر، 1985 ، ص97.

1- النظرية اللامعيارية:

لقد توصل "**روبرت ميرتون**" إلى أن صياغة المشكلة المتصلة بالعلاقة المتبادلة بين اللامعيارية والسلوك الإنحرافي في سياقها النظري الملائم تستلزم فحص ظهور اللامعيارية ونموها كنتيجة محصلة لعملية اجتماعية مستمرة وعدم وعد النظر إليها ونموها كنتيجة محصلة لعملية اجتماعية مستمرة وعدم النظر إليها ببساطة على أنها حالة طارئة،وعندما قام بوصف هذه العملية أشار إلى أن بعض الأفراد يتعرضون أكثر من غيرهم لضغط تظهر نتيجة لانفصال بين الأهداف الثقافية والوسائل الفعالة لتحقيقها.

ويرجع ذلك إلى أنهم يحتلون وصفا ممهلا من الناحية الموضوعية داخل الجماعة بالإضافة إلى أن شخصياتهم تنفرد بخصائص معينة. وفي هذا الصدد يمكن أن تعزز الظروف الأسرية لاستهداف الضغوط اللامعيارية ومن ثم فهمهم يكونون أكثر عرضة للسلوك الانحرافي أو الانتهاك المعايير النظامية الذي يكافئ في بعض الحالات من خلال إنجاز الأهداف وتلك مكافأة اجتماعية بلا شك.[1]

معنى هذا السلوك الانحرافي لا يؤثر على الأفراد الذين تواطئوا فيه فقط بل ينسحب تأثيره على أفراد آخرين ممن يرتبطون بهؤلاء ارتباطا متبادلا في النسق فوضوح السلوك الإنحرافي يميل إلى التقليل من شرعية المعايير النظامية بالنسبة للآخرين بل وإلى إلغاء هذه الشرعية بصفة نهائية.

إذن فإن هذه العملية تؤدي إلى اتساع نطاق اللامعيارية والحيز الذي تشغله داخل النسق إلى درجة أن الآخرين الذين يظهروا في البداية في شكل من أشكال السلوك الإنحرافي، كلما انتشرت اللامعيارية وتدعمت وهذا يؤدي للانحراف وأقل استهدفا له في النسق الاجتماعي

فقد توجه "**ميرتون**" باهتمامه إلى الطبقات العاملة خاصة الفئات الشابة منها لتبرير مقولته حول ارتفاع معدلات الانحراف بين الطبقات العاملة وبين أوساط سكان المدن الكبرى. وتتناسى هذه النظرية بسبب ارتكاب هذه الفئات الاجتماعية لأفعالها بل تركز على أن هذه الفئات بحكم ثقافتها الفرعية تنساق وراء الانحراف وتعرض مختلف التفسيرات النفسية من جهة أخرى تؤكد المنظور الاجتماعي المحض، انطلاقا من البنية الاجتماعية،وهذه الأخيرة هي التي تدفع الأفراد إلى السلوك المتكيف أو المنحرف ولفهمها حدد "**ميرتون**" عنصرين أساسين هما:

[1] سامية محمد جابر: **الانحراف والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص250.

أ- **الأهداف:** يرى أن لكل مجتمع أهداف واهتمامات تشكلت خلال مراحل تاريخية معينة وأصبحت تمثل إرثا حضاريا، وعن طريقها تظهر آمال أفراد المجتمع، كما يظهر منظار ترتيب القيم الاجتماعية حسب الأهمية.

ب- المعايير: تضبط وسائل وطرق الوصول إلى الأهداف لأنها تمثل قواعد ضبط السلوك ومن خلالها، أي أن هذه القواعد ترتب المعايير كيفيات الوصول إلى الأهداف والمعايير فليست متوازية ولا ثابتة.

نقد النظرية:

إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية تركيزها على الانحرافات الانتفاعية والأنشطة غير المشروعة، إلى جانب أبعاد العوامل الشخصية، ولعل ذلك راجع إلى اعتماد المنظور السوسيولوجي في عملية تفسير الظاهرة مع العلم أن تناقصات العوامل الشخصية أيضا، ومع كل المآخذ، فقد تجاوزت هذه النظرية الدراسات السابقة التي افترضت أن هناك عوامل تظهر وتغيب بظهور وغياب الظاهرة، وبذلك رفع الإشكال القائم بين انحرافات الفقراء والأغنياء، وهو إشكال لايزال يؤخذ به حتى في الدراسات الحالية.

وإذا كانت هذه الدراسات قد أجريت في المجتمع الأمريكي فقد تصدق في بعض فرضياتها على مجتمعات بلدان العالم الثالث خاصة قضايا الإثراء السريع وغير المشروع، وتبني عادات استهلاكية وهي مؤشرات لحالة التوجه نحو الانحراف في المجتمع المحلي، إذا ما ساعد على ذلك خلل في البنية الاجتماعية السائدة في هذه المجتمعات.

كما نجد أن هذه النظرية أكدت أهمية البنية الاجتماعية في دفع الأفراد إلى السلوك المتكيف أو المنحرف من خلال أهداف المجتمع ومعاييره حيث تقوم هذه المعايير بضبط الأهداف دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها، إلا أن هذه العملية تتوقف على مدى تكامل البنية الاجتماعية أو عدمه لأن المجتمع هو الذي يحرك الطموح الكامن لدى أفراده لدرجة تعجز معها إمكانياتهم.

2- نظرية المخالطة الفارقة (الاختلاط التفاضلي):

هي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الإجرامي يلخصها "**سودلاند**" مؤسسها في هذه العبارة "يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحذيرات ملائمة لمخالفة القانون".

ويشير كذلك إلى أن المحددات المباشرة للسلوك الإجرامي تعتبر كامنة في مركب الموقف والشخص وإن الموقف الموضوعي يحمل أهمية بالنسبة للجريمة بقدر ما يتمكن من توفير فرصة للفعل الإجرامي، علما بأن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص التضمن فيه.

وفوق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في مركب الموقف والشخص أثناء وقوع الجريمة لا يمكن فصلها عن الخبرات السابقة في حياة المجرم، ولا يحدث الفعل الإجرامي إلا إذا كان الموقف ملائما له كما يحدده الشخص ذاته،فالموقف مرتبط بالشخص لأن موقفا معينا ربما يؤدي إلى ارتكاب شخص معين لجريمة ما، ولكنه لا يؤدي بآخر إلى ذات الفعل.[1]

والسلوك الإجرامي المنظم يمثل نسبة بسيطة من مجموع الإجرام، ولذلك تغير مفهوم هذه النظرية وأصبح الآن يقال: أن السلوك الإجرامي متعلم من تفاعل مع الأشخاص في نموذج اتصال من نماذج الاتصال، وأن الاتجاه النوعي للدوافع والحوافز والتبريرات والاتجاه يتم تعلمه من أشخاص يعرفون القانون كقواعد ينبغي ملاحظتها ومراعاتها ومن أشخاص تكون اتجاههم موالية نحو القواعد القانونية، وعلى ذلك فالفرد يصبح مجرما نظرا لوجود زيادة في التعاريف الموالية لخرق القانون أزيد من التعاريف الموالية لعدم خرق القانون.[2]

أما العملية التي تؤدي إلى تطور الشخص في سلوك إجرامي فقد صاغها "**سودلاند**" في مجموعة قضايا أساسية هي:

أ- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم، فهو ليس فطريا ومعنى ذلك أن الشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يمكن أن يرتكب فعلا إجراما.

ب- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق المتصل أشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشرة، تتميز بأنها لفظية في معظم جوانبها، وفي نفس الوقت الذي تنطوي فيه على الاتصال عن طريق الإشارة.

ت- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة، ومعنى ذلك أن هيئات الاتصال غير شخصية كالصحافة والسينما لا تلعب دورا هاما في خلق السلوك الإجرامي، تتضمن عملية السلوك الإجرامي شيئين محورين وهما:

---

[1] سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص155.

[2] عبد الرحمن العيسوي: مرجع سابق، ص73.

- الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة.
- توجيه محددات للدوافع والحوافز من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

ث- يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة وهي تفوق التحديات والتعريفات الأخرى والتي تجعل مخالفة مسألة غير ملائمة وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة، والذي يشير إلى الارتباط الإجرامية وغير الإجرامية في نفس الوقت. فعندما يصبح الشخص مجرما، يكون ذلك راجعا إلى مخالطة واتصالات الإجرامية وعزلته عن النماذج غير الإجرامية.

ج- يمكن للمخالطات الفارقة أن تتفاوت من حيث التكرار والأولية والكثافة، وهذا يعني أن الارتباطات بالسلوك الإجرامي تتفاوت في هذه النواحي.

ح- تتضمن عملية السلوك الإجرامي عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية وجميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم فإن تعلم السلوك الإجرامي ليس قاصرا على عملية واحدة هي التقليد كما ترى بعض وجهات النظر الأخرى.

خ- إذا كان السلوك الإجرامي يمثل تعبيرا عن نفس هذه الحاجات والقيم، ولذلك فإن المحاولات التي بذلت من جانب معظم الباحثين لتفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم العامة والمبادئ الشائعة كمبدأ للسعادة والحصول على مكانة اجتماعية ودوافع الحصول على المال، والإحباط، يجب النظر إليها باعتبارها خاطئة، ولا معنى لها طالما أنها تفسر السلوك القانوني بنفس الأسلوب الذي تفسر به السلوك الإجرامي.[1]

نقد النظرية :

لقد كان لنظرية "**سودلاند**" تأثير مهم عل الفكر الاجتماعي حول نزعة الإجرام والجريمة، فقد أثارت كثيرا من الجدل والخلاف، وقد وجه عدد من الباحثين والعلماء في ميدان علم الاجتماع عدة انتقادات واقترح البعض منهم إجراءإضافات إليها أو تعديلات عليها، ومن أهم الانتقادات الموجهة إليها هي:

-أن هذه النظرية قد أغفلت من اعتبارها مسألة هامة هي الإرادة الحرة، إذ يمكن ورائها ادعاء كامن بأن الارتباط بالنماذج الإجرامية يعبر نتيجة للانقياد ولعدم قدرة الشخص على التحكم في أفعاله، وفي طبيعة ارتباطه مع الآخرين.

[1] سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص156.

-أنها لم تنطوي على قضية واحدة متقنة، تصور العملية التي تحول الشخص إلى مجرم وإنما اكتفت بالإشارة. إلى أن المجرم أصبح كذلك لأنه ارتبط بنماذج إجرامية وإذا فقد أغفلت تفسير مصدر الجريمة، وهي نظرية تفسير السلوك الجانح عند كثير من الأحداث، ولكنها لا تفسر سبب عدم تورط بعض الأفراد الذين يجرون اتصالات واسعة واحتكاك مركز بالمعايير الإجرامية وبالأشخاص الذين يقدمون على السلوك الإجرامي في الجنوح والجريمة.

-هذا مع أن التعلم المتمايز للجريمة بعد مسألة أكثر تركيبا وتعقيدا مما تصوره "**سودرلاند**" عن مفهوم المخالطة الفارقة الذي لم يحدد معناه تحديدا دقيقا في النظرية،[1]وإن مجموع الانتقادات السابقة تنطوي على ادعاء كامن بأن هذه النظرية يتعين عليها أن بمراجعة مضمونها من أساسه أو أن تقتصر على مستوى محدد من الإجرام يكون أضيق مما تصوره "**سودرلاند**" وتلاميذه.

3- نظرية التفكك الاجتماعي:

إن مفهوم التفكك الاجتماعي يشمل كل المظاهر سوء التنظيم من الناحيتين الوضعية والثقافية وقد يعني عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة من عدم استقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزاءه.[2]

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "**ثورستن سيلين**" رائد هذه النظرية حيث يرى أن التفكك الأسري والاجتماعي يلعب دورا مهم من تزايد ونمو ظاهرة الانحراف لدى الأفراد، ويقول أن الطفل مند ولادته يهيئ لتكييف شخصيته عن طريق جعلها اجتماعية، وذلك في الأسرة التي ينتمي إليها حتى يتمكن من التواصل مع الأفراد المنتميين لنفس المجتمع، فالطفل حسبه كلما نشئ في ظل ثقافة العامة يكون أكثر قابلية للاندماج في مجتمعه الخارجي، أما إذا نشئ في ظل ثقافته الخاصة المغلقة فقد تتباين أو تتوافق مع الثقافة العامة وعليه يعتبر **سيلين** التكافل الاجتماعي أقوى حاجز ضد الانحراف والجريمة والعكس صحيح حيث أن التفكك وضعف التناسق في المجتمع يؤدي إلى زيادة نسبة الانحراف، فالتفكك الاجتماعي يجعل الفرد مشوش إلا أن الأفكار والمبادئ سيؤمن من بها فينخرط تبعا لذلك في جماعة.

---

[1] عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية الجريمة والانحراف**، مرجع سابق، ص ص79،80

[2] عبد الرحمن أبو توتة: **الأحداث الجانحون الإدارة العامةللعلاقات والتعاون**، طرابلس، ط1، 1998،ص ص138،137.

لقد استوحى "**سيلين**" نظريته من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره ، ومن بعض المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها فاهتم بظاهرة الانحراف فيها انخفاضا في ظاهرة الانحراف فيها وحاول أن يقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضا في ظاهرة الانحراف، وانتهى إلى أن حجم هذه الظواهر في ارتفاع كبير في المجتمعات المتحضرة وفي انخفاض كبير في المجتمعات الريفية.[1]

وأرجع السبب في ذلك إلى التفكك الاجتماعي: لذلك حرص "**سيلين**" على الدعوة للحفاظ على الروابط الأسرية والاجتماعية كما دعا إلى تربية الطفل وتنشئته على القيم والمثل العليا لأن فساد الضمير الإنساني وتفككه نتيجة إغراقه بمظاهر الحياة الحضارية والمادية، وأن صلاح الضمير يكون بالتعاون والترابط الاجتماعي حيث يقبل الإنسان عن السلوك طريق الخير والرشاد فيحب أبناء مجتمعه ويتعاون معهم ويبتعد عن الشر والرذيلة.

وكخلاصة لما سبق يمكن القول أن التفكك الأسري و الاجتماعي يلعب دورا قويا في نمو ظاهرة الانحراف باعتبار الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم، وكل وحدة من هذه الوحدات تشبع بعض حاجاته، ولكن منها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك حيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل، ومن خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.

نقد النظرية:

بالرغم من المزايا التي تحملها هذه النظرية في دعوتها إلى التحلي بالقيم والمثل العليا وأثرها الإيجابي في التحقيق من ظاهرة الانحراف إلا أنها لم تسلم من النقد حيث نجد من بين الانتقادات ما يلي:

- بالرغم من اتصاف الغالبية من أفراد المجتمع المتحضر بسمات التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية، فإن البعض هم الذين يحترفون وليس الكل، أي لوضع إرجاع السلوك الإجرامي إلى التفكك الاجتماعي للزم أن يكون كل من يتصف بالتفكك.

- كماأن هذه النظرية استخلصها "**سيلين**" من واقع المجتمع الأمريكي بظروفه الخاصة وعليه فمجال تطبيقها هو هذا المجتمع دون غيره من المجتمعات.

---

[1] جمال بولبينة: **علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل، 2011، ص118.

- ركزت هذه النظرية على العامل التفكك الاجتماعي وأهملت العوامل الأخرى كالعضوية النفسية.[1]

4- نظرية الوصم الاجتماعي:

يستخدم مصطلح الوصم في سوسيولوجيا الانحراف للإشارة بطريقة تبادلية مع نظرية رد الفعل الاجتماعي إلى التفسير الاجتماعي للانحراف، إنما يتم اعتباره نتيجة للتفاعل الاجتماعي والضبط الاجتماعي، وليس باعتباره نتيجة لعوامل تتعلق بسيكولوجية الأفراد وخصائصهم الوراثية.

وتشير الوصمة إلى عملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب الأسرة أو المجتمع اتجاه العضو الذي أساء التصرف أو اكتشف عن اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء.[2]

فالوصم هو إلحاق النعوت والصفات الرذيلة والدونية بالأفراد وهذا نتيجة لما صدر عنهم من سلوك، فبدلا من أن ينادي مثلا فرد بفلان باسمه الحقيق ينادي يا "لص" لكونه ارتكب جريمة أو حاول القيام بها فالبيئة وغيرها من الأسماء القبيحة التي تزيدهم سخطا وعدوانية وانتقاما من أنفسهم ومن المجتمع، ونفس الشيء نجده عند النساء اللاتي يرتكبن جرائم الشرف، فالوصم والنبذ هو مصيرهن، وهذا ما يدفعهن للعودة إلى الانحراف كسبب وليس كنتيجة، يؤدي بدوره إلى خلق السلوك المنحرف وهناك طريقان يؤديان إلى ذلك:

- قد تجذب التسمية انتباه مشاهدي التسمية مما يجعلهم في حالة دائمة من مراقبة سلوك الأفراد وتسميتهم.

- قد يتمثل الشخص ما يطلق عليه من تسمية مما يدفعه إلى تقبل تصوره لذاته على أنه منحرف.[3]

وكلا الطريقتين تؤدي إلى تضخيم الانحراف ويخلق مستقيلا انحرافيا، فالأفراد الذين تمت تسميتهم يصبح سلوكهم كسلوك منحرف أكثر وضوحا أمام الآخرين، مما يجعلهم محل ملاحظة من طرف الآخرين باستمرار.

---

[1] جمال بولبينة: مرجع سابق ص119.

[2] سامية محمد جابر: مرجع سابق ص170.

[3] مصطفى عبد المجيد كاره: **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**، معهد الأنمال الغربي، بيروت، ط2، 1992، ص316.

وعليه نجد نظرية الوصم الاجتماعي تعتبر الشخص بأنه يصبح بصورة مطابقة لها وصف به سواء كان القائم بالوصف هو من يقوم بالصلاح أو بالعقاب أو قد يكون من عامة الناس.

فالفعل يكون منصبا على السلوك الذي يعتبر موضعا للاستنكار والرفض وعليه يرى العالم "**تانينبام**" أن ما يؤدي إلى خلق المنحرف والمجرم إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، حيث أن تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية بها يلازمها من تأثير وتأثر متبادل، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم أو المبالغة في تصويرهما.

فحسب "**تانينبام**" الفرد يصبح منحرفا من خلال عملية تتصف بأنها "تشمل وضع علامات، وألقاب وتعريفات وفعل وشرح تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص، وتؤدي عمليات الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة، وتحقيق البعض من أهدافها، حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الفرد الموصم نحو نفسه وإحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته، مما ينتج تأكيد التضامن والتآزر الاجتماعي واحتمالات تحقيق الشعور بالرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمن أمن الجماعة".

وكخلاصة لما سبق يتضح أن نظرية الوصم الاجتماعي ترى بأن الانحراف ينشا ويزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها الفرد في المجتمع عند أول انحرافه. هذا الأخير ليس إلا رد فعل الشخص اتجاه موقف المجتمع منه وكيف نظرة الأسرة إليه عندما انحرف لأول مرة حتى وإن كان قد دفع ثمن انحرافه فهو قد خسر كل شيء ولا مكانة له ضمن الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه وبعد شعوره بالذنب فلا مجال له إلى العودة إلى الانحراف والجريمة.[1]

نقد النظرية:

يؤاخذ على هذه النظرية أن أنصارها يرون أن عدم قبول الأسرة والمجتمع لسلوك منحرف هو وحده ربما الكفيل بأن يكون سببا لوقوع في الانحراف والجريمة حتى ولو كان هذا السلوك حدث بطريقة عفوية غير مقصودة أو بخطأ أو صدفة.

كماأن هذه النظرية لم تستطع أن توضح الكيفية التي يقدم بها الشخص المنحرف على جريمة الأولى ولم يستمر الذين لا يقعون في قبضة القانون في انحرافهم وإجرامهم، كما أنهم لم تتطرق إلى المنحرفين الذين يعانون من أمراض نفسية وعقلية وكانت سبب في إقبالهم على السلوك الإنحرافي.[2]

---

[1] مصطفىعبد المجيد كاره: مرجع سابق، ص316.

[2] جمال بولبينة، مرجع سابق، ص117.

5- نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى"**بندورا**"بأن السلوك الإنحرافي: متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يكتسب الأطفال هذا السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة، لأصدقاء أو جماعة الرفاق الموجودة في بيئة الطفل، وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي:

- الأسرة.
- الأقران.
- النماذج الرمزية كالتلفزيون.[1]

فعندما يلاحظ الطفل السلوك الانحرافي للكبار يضعف أثر الكف الذي يتعرض له الدوافع العدواني الكامن في نفسه وعندئذ يقبل على مثل هذا السلوك دون أن يشعر بأية قيد، وإن الطفل يتعلم مختلف السلوكات الإنحرافية عندما يمارس هذا السلوك ولا يعاقب عليه، أوقد ينجح في الحصول أحيانا على مكافأة بسبب إيذاء شخص وهو ما يشجع الطفل على ارتكاب السلوك الإنحرافي نظرا لعدم وجود ردع لذلك.

كما توصل "**بندورا**" إلى القول بأنه ليس من الضروري أن يعيش الفرد بأنه ليس من الضروري أن يعيش الفرد موقف إحباطيا لكي يستجيب بالعدوان لكن البيئة الاجتماعية و الثقافية التي يعيش فيها هي التي تعلم الأفراد أن يسلكوا بطريقة عدوانية.[2]

كما وجد عند دراسته للسلوك الإنحرافي عينة من الأطفال غالبا ما يرتبطون بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم،[3] بينما يتركب هؤلاء الآباء سلوكات مميزة ويشجعون أبنائهم على ارتكاب مثل هذه السلوكات مع أقربائهم خارج المنزل.

وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل وعدوانا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة.

---

[1] جمال معتوق: نقلا عن شادية علي قناوي: **سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر**، دار قباء، القاهرة، دون سنة النشر،ص144.

[2] محمد عاطف عطيفي: **دراسة تجريبية لأثر مناهدة (مجهول) برامج العنف التلفزيونية على استشارة السلوك العدواني لأطفال مدرسة الحضانة**، بدولة قطر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 25، القاهرة، 1992، ص ص31،30.

[3] ربيع حسن محمد وآخرون: **علم النفس الجنائي**، دار غريب، القاهرة، 1995، ص110.

إذن إن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة وتعتبر السلوك الإنحرافي على أنه سلوك متعلم فالأفراد ينتجون سلوكات منحرفة لأنهم اكتسبوها وتعلموها وترى بان الفرد يتحرف ويكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو المدرسة أو غيرها. والفرد في تعلمه لهذا السلوك عن طريق التقليد يرى ما يمكن أن يترتب عن سلوكات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب، ولاشك أن بعض الأسر أو بعض وسائل الإعلام قد تظهر أحيانا السلوكات العنيفة على أنها سلوكات تستحق المكافأة لا العقاب.

نقد النظرية:

ركزت هذه النظرية على السلوكات الظاهرة على الرغم من إيمانه بأهمية العوامل الخفية فقد أهملت التحليل النفسي وأثره على السلوك الذي يقوم به الطفل ومع ذلك فلهذه النظرية أهمية نظرا لأنها قدّمت تفسيرا ذا القيمة للسلوك الإنساني في سياقه الاجتماعي والبيئي وهو ما أهملته بعض النظريات الأخرى النفسية.[1]

ثالثا: النظرية الاشتراكية

في الحقيقة إننا لا نستطيع أن نبدأ بالكلام عن هذه النظرية دون أن نبدأ بنظرية "**كارل ماركس**" وزميله "**فريدريك انجلز**" اللذان قدما التفسير المادي للانحراف والجريمة.

إذ يعتبر الانحراف والجريمة حسب الطرح الماركسي من إفرازات النظام الرأسمالي فهي انعكاس للوضع الاقتصادي السيئ الذي تعيشه الأسرة فالعامل هنا رب أسرة.

وعليه النظرية الماركسية تفسر الانحراف والجريمة في المجتمع على أنه ناتج عن غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الخيرات والثروات أي انعدام المساواة بين الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج (البورجوازية) وطبقة العمال التي لا تملك أي شيء عدا قوة العمل ومنه فإن الانحراف والجريمة هو رد فعل طبيعية لانعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي، فالبنية التحتية يسودها وضع اقتصادي معين هو أساس ما ينتج في البنية العلوية من طبقة ولتفاوت الاجتماعي هو الذي يدفع الفئة التي تعاني الفقر والبؤس، الحرمان إلى الانحراف عن القيم والمعايير التي صنعتها الطبقة البرجوازية في المجتمع وعليه فأنصار هذه النظرية قدموا تصورهم كبديل للفكر المادي الرأسمالي، واعتبرا الانحراف والجريمة نتاج للنظام الرأسمالي إذ أن تركيبة هذا النظام القائم على الظلم والتفاوت هو سبب انتشار الظواهر الإجرامية

[1] جمال بولبينة: مرجع سابق، صص119،120.

وتكاثرها، وبذلك يكون الانحراف نتيجة حتمية لطبيعة هذا النظام، فالإجحاف والتعسف الذي يمارس من طرف الرأسماليين سبب الانحراف والجريمة.

وعليه فالعوامل الاقتصادية للأسرة هي من أهم العوامل التي تدفع الأحداث إلى الانحراف فالظروف الاقتصادية السيئة للأسرة تدفع الأحداث إلى التشرد والتوسل والاغتيال وهذا راجع إلى بطالة الأولياء وفقرهم وعدم توفر خدمات الرعاية الاجتماعية.[1]

كما أن انقسام المجتمع إلى قلة من الأسر الغنية وكثرة من الأسر الفقيرة وما يرافق ذلك من اختلاف في الثقافة ومستوى المعيشة واستغلال القلة للكثرة يؤدي إلى شعور الطبقات الصغيرة بالغبن الاجتماعي والكراهية لأصحاب رؤوس الأموال وهو ما يؤدي إلى الانحراف وإن واقع الحياة في المجتمعات الرأسمالية يدل دلالة قاطعة على أن أبناء الأغنياء يتمتعون بفرص أفضل من تلك التي يتمتع بها أبناء الطبقات الفقيرة سواء في الحصول على المؤهلات العلمية أو في احتلال مناصب الدولة العليا، وهو قد يؤدي بأبناء الطبقة الثانية إلى الانحراف والجريمة نظرا للحرمات والتهميش الذي تعانيه وهذا يبدأ في الأسرة ثم يتوسع أكثر في المجتمع، كما نجد أن النظام الرأسمالي يشغل الأطفال دون سن العمل وهذا من شأنه أن يفسد أخلاقهم خاصة إذا اعتبرنا أنهم يحتكرون بأطفال في هذه الورشات وفي ظل ظروف فيزيقية سيئة للغاية تساهم بقدر كبير في انحطاط أخلاقهم وإذا نظرنا إلى الأطفال الذين يعيشون داخل أسرهم فإننا نجد تنشئتهم الاجتماعية سيئة جدا نظرا للأوضاع المزرية التي تعيشها الأسرة فهي لا تجد سبيلا لتنشئة ناجحةحيث يفتقدون إلى الرعاية الكافية والاهتمام والتوجيه نظرا للغياب المستمر لأحد الوالدين أو لكليهما أحيانا عن البيت في الوقت الذي يكون الطفل في حاجة ماسة إليهما.

فالعامل (رب الأسرة) في ظل النظام الرأسمالي يعيش اغتراب في المجتمع واستلاب في حقوقه وهو ما ينعكس سلبا على الأبناء في الأسرة حيث نجدهم يفتقدون إلى الرعاية والاهتمام.

فالسرقة مثلا ناتجة عن انقسام المجتمع إلى طبقتين، الأغنياء والفقراء فالطبقة الثانية تعتبر الفئة الأولى المسؤولة عن فقرها وحاجتها المادية، إن الطفل الذي يجد نفسه في أسرة فقيرة يعاني الحرمان ويتعرض لظروف قاسية تغذي مشاعر الشعور بالحسد والحقد والكراهية وهو ما يساهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية والسلوك المنحرف.

---

[1] جمال بولبينة: مرجع سابق، صص120،121.

إذن الظروف السيئة التي تعيشها الأسرة لا تمكنها من تلبية الحاجيات الأساسية للأبناء (لباس، غذاء، سكن...الخ)، وهي عوامل تدفع بالأحداث إلى السلوك المنحرف.

كما نجد العالم "**بونجر**" فسر ظاهرة الانحراف والجريمة استنادا إلى العامل الاقتصادي وذلك في مؤلفة الإجرام والظروف الاقتصادية.

إن ظاهرة الانحراف حسب هذا العالم مرتبط بأسس النظام الرأسمالي ذلك أن المنافسة الحرة بين أصحاب رؤوس الأموال والمنتجين تدفع إلى استخدام الوسائل والطرق غير الأخلاقية (الاحتكار، الغش، الوشاية، الخداع...الخ) إن مثل هذه الأنانية التي يتميز بها النظام الرأسمالي تضعف القيم الأخلاقية لدى الإنسان، كما تضعف فيه الغريزة الاجتماعية فتجره الأنانية نحو الانحراف والجريمة.

إذن الظروف المادية التي تعيشها الأسرة هي سبب عدم الارتقاء الخلقي، كما أن شدة التفاوت بين الطبقات في المجتمع وبصورة خاصة في الأسرة يترتب عليه تفاوت في الفرص المتاحة أمام الأفراد في التعليم والتدريب المهني وصقل مواهبهم الأمر الذي قد ينتج عنه خسارة حقيقية للمجتمع وهو ما قد يؤدي للانحراف، فالفرد مثلا الذي لا يمتلك المواهب الحقيقية ولكنه يمتلك المال يمكنه الحصول على القليل من التدريب وكثير من الاتصالات بكبار المسؤولين فيستطيع أن يصل إلى المناصب العليا.[1]

نقد النظرية:

لكن يؤاخذ على هذه النظرية سواء في شقها الكلاسيكي مع"**كارل ماركس**" أو الراديكالي"**بونجر**" أنها اعتمدت في تفسيرها للسلوك الانحراف والظاهرة الإجرامية على عامل واحد وهو العامل الاقتصادي للأسرة واعتبرته العامل الحاسم لفهم الانحراف والجريمة وأهملت باقي العوامل الأخرى ونظرت إلى النظام الرأسمالي على أنه المسؤول الوحيد والأول عن ظاهرة الانحراف والإجرام، بالرغم من أن هذه الظاهرة كانت ولا زالت موجودة في جميع المجتمعات وهي ليست خاصة بهذا النظام أو ذاك.[2]

رابعا: النظرية التكاملية في تفسير الانحراف.

يرى أصحاب النظريات التكاملية أن الانحراف ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل تسند بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فيزيولوجية، ويرجع بعضها إلى عوامل نفسية أما البعض الآخر إلى عوامل البيئية المحيطة، لذلك نتصور أن النظريات التكاملية تمثل الاتجاه السائد في الوقت الحاضر.

---

[1] جمال بولبينة: مرجع سابق، ص122.

[2] جمال معتوق: مرجع سابق، ص209.

وفي ضوء هذا الاتجاه قام "**وليم هيلي**" بدراسة مفصلة لفئات عديدة من الأحداث المنحرفين في الولايات المتحدة الأمريكية الذين حولوا إلى المعهد السيكوباتي للأحداث في شيكاغو الذي يطلق عليه الآن معهد بحوث الأحداث، وقد شملت دراسة حدث كل جانح بحث التاريخ الاجتماعي، التاريخ التطوري وشملت كثيرا من الاختبارات الطبية والسيكولوجية، انتهى إلى نتائج نشرها في كتاب بعنوان "الفرد الجانح" سنة 1915 وأهم هذه النتائج هو تأكيد فكرة تعدد العوامل المسببة للانحراف والجناح وظهر فيها مدى ارتباط العوامل البيئية (الأسرية، الاجتماعية) بالعوامل السيكولوجية والعوامل الجسمية لانحراف الأحداث.

وقد أكدت الأبحاث التي أجراها "**جيلوك**" و "**أكينور**" في كتاب الكشف عن جنح الأحداث إنه من الناحية الاجتماعية والثقافية يتميز المنحرفون بنشأتهم في أسر يقل فيها التفاهم والمحبة والاستقرار وفي بيئات فقيرة يسودها عدم الاتساق الثقافي.[1]

ويضيف "**جيلوك**" و "**ألينور**" في نفس الكتاب القول بأنه بصفة عامة يعيش الأحداث الجانحون في أسرهم حياة حضرية متخلفة ويتميزون بأنهم واجهوا عددا وافرا من العوامل في حياتهم المبكرة أثرت في تكوينهم، أي أن هذه العوامل هي التي جعلتهم أحداثا منحرفين وغير أسوياء.

أما النظرية الاجتماعية التي تنتج تحتها هذه المجموعة المركبة من العوامل المختلفة حيث أنها تصنع في تفسيرها العوامل الذاتية والعوامل البيئية الأسرية والاجتماعية معا لذلك فإننا نعتبر الإطار المرجعي للنظرية التكاملية يحتوي ويتضمن تآلف بين النظرية النفسية التي تركز اهتمامها على الفرد في علاقته بجوانب الشخصية المختلفة(سواء كانت جسمية نفسية أو عقلية) والنظريات الاجتماعية التي تهتم بالبيئة الأسرية والاجتماعية التي ينتمي إليها الحدث.

من هنا نرى أن أصحاب الاتجاه التكاملي يعتبرون السلوك الإنحرافي سلوكا مركبا لا يخضع للتجزئة، أي أن هذا السلوك مزيج مركب من عدة عوامل يؤدي في النهاية إلى السلوك الإنحرافي.

---

[1] جمال بولبينة: مرجع سابق، ص ص124،125.

الفصل الثالث: البيئة الأسرية

تمهيد

أولا: الأسرة والتنشئة الأسرية

1- التطور التاريخي للأسرة.

2- وظائف الأسرة.

3- أهداف الأسرة.

4-تعريف التنشئة الأسرية.

5-خصائص التنشئة الأسرية.

6- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.

7-أساليب التنشئة الأسرية.

ثانيا: الأسرة الجزائرية

1-تعرف الأسرة الجزائرية.

2- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.

3- أنواع الأسرة الجزائرية.

4- خصائص الأسرة الجزائرية.

5-مشكلات الأسرة الجزائرية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الأسرة الوحدة الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وهي تقوم على مجموعة من القواعد والضوابط التي تحددها لنفسها، فهي نواة المجتمع، ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعاية الأسرة له ينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية.

فكلما كانت البيئة الأسرية التي يعيش داخلها الطفل بيئة سليمة ويكون هو الآخر متوافق معها كانت سلوكاته إيجابية ما يسمح له باحتلال المكانة الاجتماعية التي أعدها المجتمع له، أما إذا كانت بيئة أسرته مضطربة فإن ذلك يؤثر على سلوكاته ويصبح غير قادر على الاندماج في الحياة الاجتماعية، مما يدفعه للقيام بسلوكات لا يقبلها المجتمع ويصبح فردا ذا سلوك منحرف غير مقبول اجتماعيا.

أولا: الأسرة والتنشئة الأسرية

1- التطور التاريخي للأسرة:

الأسرة نظام اجتماعي قديم قدم النوع الإنساني فلا يتوفر إلى الأن تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها مند العصور القديمة وقد اعتمد العلماء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي على الافتراض والظن والتخمين من أجل شرح بدايات الأسرة.

فنجد التطوريين قد ذهبوا إلى أن جميع المجتمعات تطورت في نظمها الاجتماعية، وتمر بمراحل تطورية وتعتبر كل منها انتقال المجتمع من حال أقل رقيا إلى حال أكثر رقيا، باعتبار أن جميع المجتمعات تهدف دائما إلى الرقي في تغييرها وتطويرها.[1]

ويرى في ذلك"**لويس مورغان**" أن النظام الإنساني مر بمراحل هي:

المرحلة 01:حيث لم يعرف فيها الإنسان نظام الزواج فكانت العلاقة بين الرجل والمرأة حرة طليقة من أي قيد، وقد عرفت بمرحلة الشيوعية الجنسية.

المرحلة 02:التي يباح فيها زواج جميع الرجال من جميع النساء وقد عرفت بمرحلة الزواج الجماعي.

المرحلة 03: حيث كانت القرابة فيها تنسب إلى الأم.

المرحلة 04: حيث كانت القرابة فيها تنسب إلى الأب.

المرحلة 05:وهي المرحلة الأخيرة التي يصل فيها المجتمع إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم.

وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق تام حول حقيقة تطور نظام الأسرة في التاريخ، إلا أن الكثير من الأنثربولوجيين والباحثين السوسيولوجيين يرون أن النواة الأساسية والأولى للمجتمعات الإنسانية يعود إلى بعض الشعوب البدائية والأصلية لسكان أستراليا وأمريكا، وإلى سكان القارات القديمة التي كان نظامها الأسري واسعا ويشمل مفهوم كل من الأسرة والعشيرة والقبيلة.

أما عن اليونان والرومان قديما، فقد عثر الباحثون على نظام لعقد النظام الأسري الواسع، حيث تظم الأسرة جميع الأقارب من ناحية الذكور، وكان رئيس الأسرة يتولى تبني الموالي والأقارب كذلك، بحيث تكون العضوية في الأسرة من خلال الادعاء، وبإمكان رئيس الأسرة أن يعلن الاعتراف بأولاده عن

[1] محمد يسري، إبراهيم دعبيس:**الأسرة في التراث الديني والاجتماعي**، دار المعارف، الإسكندرية،1995، ص14.

الأسرةفي حال عدم الاعتراف بهم، وكانت الأسرة القديمة عند العرب القدامى تظم جميع الأقارب من ناحية الذكور، كما تشمل الموالي، وتقوم القرابة على صلات الدم والادعاء.

من خلال هذا نجد أن الأسرة ليست نظاما ثابتا وإنما تغير تشكيلها وبنائها عبر مختلف الحضارات والأسر، وكان هذا التغيير حسب "**عبد الحميد لطفي**" من خلال ناحيتين أساسيتين هما:

أ- من ناحية الرئاسة:أن الأسرة بحكم كونها مجتمعا صغيرا معقد الشؤون، يلزم وجود رئيس عن تنظيم أمورها ويخضع له جميع أفراد الأسرة بالطاعة، وقد مر تطور الرئاسة عبر التاريخ بعدة أشكال يمكن إجمالها فيما يلي:

- **المرحلة الإباحية:** تميزت بعدم وجود نظام محدد فالإنسان الأول عاش حياة إباحية بشكل غير محدود.

- **المرحلة الأموية:** عرفتهذه المرحلة نظام الأسرة بالنظام "البولندي" الذي يتميز بزعامة المرأة أو الأم التي تستقر في مكان معين لترعى أولادها، وحق الإشراف يؤول إلى الخال.

-**المرحلة الأبوية:** عرف نظام الأسرة بالنظام "البيولوجيين" حيث يكون الزوج هو رئيس الأسرة ويتولى جميع شؤونها الاقتصادية، وتكون سلطة واسعة على زوجاته وعلى جميع أفراد الأسرة.

- **المرحلة الاستقلالية:** حيث يستقل فيها كل من الزوج أو الزوجة بنفسه، فلا يكون للواحد أي سلطة على الآخر، ولقد كان التطور الاقتصادي الذي عرفته المجتمعات الأوروبية دور كبير للوصول إلى هذه المرحلة، وأصبح كل الزوجين منهمكين في العمل وأصبح المنزل مكان لاتقاء الزوجين والأولاد للنوم فقط، ومع تحقيق المرأة لاستقلالها الاقتصادي ضاقت سلطة الرجل عليها، وهذا ما عرف "بالنظامالمونوجامي"، ولا تعتبر هذه المراحل حتمية بالنسبة لجميع الشعوب.[1]

ب- من ناحية الإشباع:فالأسرة عند سكان أستراليا وأمريكا الأصليين تضم جميع أفراد العشيرة، إذلا يوجد عندهم فرق بين أسرة وعشيرة.

2- وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد، وهي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية

[1] جيرمين لوسيل: **المرأة في الحياة المهنية**، مؤسسة الخدمات الطباعية، لبنان، 1984 ص24.

النفسية والاجتماعية، وإذا غابتأو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

2-1 - الوظيفة البيولوجية: الأسرة هيالمسؤولةعن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين.[1]

إذا فوظيفة الأسرة الأساسية هي الوظيفة البيولوجية التي تتمثل في الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض ومن ثمة تضمن الأسرة للمجتمع نموه واستمراره، وتتولى الإشراف على الأعضاء الجدد في هذه الحياة وتمكنهم من معرفة أدوارهم ووظائفهم في المجتمع.[2]

2-2 - الوظيفة النفسية والعاطفية:تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأساسية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقديم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازنة في كل من الوالدين تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية كلها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفيرإشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف.[3]

وتؤكد "**سناءالخولي**" في هذا الصدد أن "الوظيفة العاطفية للأسرة هي ترك المنزل وأجوائه غامرة بعواطف الحب والقبول الاجتماعي، وللعب والتفاهم والتقبل بين الزوجين واحتضان الأولاد بالدفء وهذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة".[4]

2-3 - الوظيفة الاجتماعية: تتمثل الوظيفة الاجتماعية في تعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها، وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين وتنشئته في مختلف مراحل نموهم، وهذا ما يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع

---

[1] زكريا إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: **أصول التربية ونظم التعليم**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص30.

[2] رمضانالسيد: **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص15.

[3] محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص24،25.

[4] سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1،2003، ص155.

البيئة التي يعيش فيها، بالتالي تمنح الفرد المكانة الاجتماعية التي تنتقل به من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها.

كما أن الأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة والتي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تعمل على الضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم، وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أ، يتجاوزه أو يناقضه.[1]

2-4 - الوظيفة الاقتصادية: منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف أهمها الوظيفة الاقتصادية والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجات وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

فالأسرة إذا وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركهالعمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وعليه تبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك، وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج حيث لم تفقد هذا الأخير تماما فهي لازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع الغذاء والملابس.[2]

2-5 - الوظيفة الثقافية: وتتمثل هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية وإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه له توريثا معتمدا، فعن طريق الأسرة يكسب الطفل لغته، وعاداته وعقيدته ويعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشا منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وبهذا ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى، ومن

---

[1] محمود حسن: مرجع سابق، ص23.

[2] عبد الرؤوف الضبع: **علم الاجتماع العائلي**، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003، ص155.

دور إلى دور آخر، ومن مركز إلى مركز آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابل المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه.[1]

2-6 - الوظيفة الدينية:وظيفة الأسرة الدينية تتمثل في دور الأسرة في تعليم الطفل عقيدته والعبادات المطلوبة منه، وتحاول بذلك غرس قيم وتعاليم الديانة التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيش فيه.

وبالتالي فإن الأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار وتطيعهم بطابع ديني.[2]

3- أهداف الأسرة:

إن التربية كعملية تشكل الفرد نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة أسرية ومجتمعه وبمطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه نجدها متمثلة في عملية التنشئة، ومن أبرز الأهداف التي تسعى الأسرة الوصول إليها ما يلي:

- تهيئة المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان، فالأسرة هي التي تهيء البيئة الاجتماعية المناسبة للطفل للكشف عن قدراته واستعداده الطبية فإن وجد الطفل المحيط المناسب فإن قدراته تنموا وتتفتح وتتطور شخصيته إيجابيا من خلال شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي إضافة إلى الحب والحنان الذي يناله داخل الأسرة، أما إذا كان المحيط غير مناسب فإن قدراته الشخصية تبقى كامنة فيه، وقد تختزل ولا تظهر أبدا بسبب عدم ملائمة المحيط الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه.

- كسب حب الأطفال وعطفهم على والدهم وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب والأدب وحسن السلوك.

- تعهد الأبناء بالحماية الاجتماعية لضمان نمو اجتماعي سليم، أي الاهتمام بالأبناء على ضوء مثلا صحبة الآباء لأبنائهم وحسن معاملتهم بدلا من الإسراف في فرض السلطة الأبوية، أو الإسراف في فرض الحماية داخل البيت وخارجه لضمان نمو اجتماعي سليم.[3]

---

[1] عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان، ط1، 2003، ص329.

[2] تركي رابح: **أصول التربية والتعليم في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص ص172،173.

[3] حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص184.

– خلق معايير وقيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة وفقها كالحب والشجاعة والصبر، أي أن الأسرة تنتج قيم ومعايير أخلاقية يتعامل وفقها الأفراد ويسيرون على منوالها.

– اكتساب الطفل مجموعة خاصة من العادات الخاصة بالأكل والشرب والملبس وطريقة المشي والكلام والجلوس ومخاطبة الناس.

– تربية الأبناء وتكوينهم لتفادي انحرافهم وفشلهم في الحياة الدراسية أو الاجتماعية، فالأسرة هي التي تهيأ الجو المناسب للطفل منذ ولادته وهي التي تساعده في الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلى أن يصل إلى سن الرشد.[1]

– إعطاء الأبناء معاني العطف والحنان والرأفة واحترام الآخرين وكذا معرفة الحقوق والواجبات في المجتمع وتحديد الحسن والقبيح الاجتماعي وهو ما يؤدي إلى تكيف الأبناء في المجتمع الذي يعيشون فيه.

– تحديد الاتجاهات الشخصية لأعضاء الأسرة (منها اتجاهاتهم نحو بعضهم البعض، بالنسبة لطبيعة العلاقات الانفعالية).

– تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها، والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات.[2]

– التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات رغباته والحاجات فمن خلال عملية التنشئة يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

– اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وبصفة عامة كافة أنماط السلوك التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين يعيش فيه ويكون واحدا من بين أفراده.

– اكتساب الطفل العناصر الثقافية للجماعة عن طريق التنشئة فهي تصبح جزء من شخصيته وتكوينه.[3]

---

[1] خليل ميخائيل عوض: **سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)**، توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003، ص56.

[2] عامر مصباح: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981،ص237.

[3] صالح محمد أبوجادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،دار المسيرة ،عمان، ط1، 1998، ص18.

4- تعريف التنشئة الأسرية:

عملية يتم عن طريقها تعلم الفرد كيفية التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها لاكتسابه السلوك الاجتماعي الذي ترغب فيه تلك الجماعة فالأسرة تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية للطفل بتنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية على الصورة التي تمكنه من تحقيق التكيف الاجتماعي وتجعل سلوكه الأكثر توافق وانسجاما مع المحيط الاجتماعي.[1]

وتعرف أيضا: "على أنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيق وتنشئة أبنائه اجتماعيا أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية".[2]

فالتنشئة الاجتماعية هي وسيلة يتم من خلالها دمج الأفراد في الجماعة وهي وسيلة لغرس القيم والعادات الاجتماعية في نفسية الطفل وهذا لا يتحقق إلا من خلال انتساب الفرد إلى الأسرة فهو منذ طفولته يخضع لسلسلة من العمليات التي تحدد أنماطه السلوكية وطبيعة شخصيته والأدوار الاجتماعية الوظيفية التي يشغلها في المجتمع والتي من خلالها تحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية وعليه فالتنشئة الأسرية هي عملية إعداد الطفل وصياغة سلوكه الاجتماعي قصد تحقيق التكيف والانسجام ينتقل بموجبها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي واعي بالتزامه اتجاه الآخرين وعن طريقها يستمد ثقافته ويتعلم مختلف الأنماط السلوكية.

5- خصائص التنشئة الأسرية:

إن سياق الحديث عن تنشئة المنشأ يلزمنا أن لا نغفل حقيقة مفادها أن تنشئة الأسرة لا تستطيع أية جماعة أو مؤسسة أن تحل محلها، لأنها علاقة عضوية أكثر من كونها اجتماعية، ولكون نفسية المنشأ وذاته في بداية تبلورها ونشوؤها وتكوينها، فإن كل ما يزرع فيها وما يتم وضعه فيها من عادات وسلوكيات وأفكار ومعتقدات تبقى مترسبة في قاعها لا تستطيع أية جماعة أخرى من إزالتها أو إلغائها بالكامل أو إحلال أخرى محلها، لأنها ضعيفة على صفحاتها الأولى، فتبقى ثابتة فيها حتى لو تعرض لتنشئة جماعة أخرى أفضل وأجود وأرقى مستوى من أسرته، فإن هذه الرواسب والتي وضعت في ذات الفرد في الأسرة تؤثر سلبيا أو إيجابيا على سلوكه وتفكيره عند الكبر وليس من السهل التخلص منها، مثل هذه

---

[1] عامر مصباح: **الأسرة ومشكلاتها**،مرجع سابق، ص48.

[2] رحيمة شرفي: **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**، رسالة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2004-2005، ص113.

السلوكاتالتي يكسبها الفرد في أسرته من خلال تنشئته الأسرية تبقى ثابتة وراسخة في لا شعوره ولا يستطيع التخلص منها حتى في كبره وخضوعه لجماعات اجتماعية تعلمه غير ذلك.[1]

وتتميز التنشئة الأسرية بالخصائص التالية:

5-1 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة عملية تشكيل اجتماعي:

الإنسان يولد وهو غير قادر على تحقيق وإشباع حاجاته المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي ترعى الطفل وتوفر له الجو الملائم لنموه النفسي والاجتماعي، وتقوم بتشكيله منذ ولادته، ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، من خلال ما تعلمه في أسرته من قيم ومعايير والاتجاهات الاجتماعية.

فالتنشئة الأسرية عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الأفراد أدوارهم الاجتماعية التي ينتمي إليها، خاصة تلك القيم والمعايير الاجتماعية المحددة لها، ويكتسبون الاتجاهات والأنماط السلوكية التي يقبلها المجتمع.

5-2 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة عملية إشباع للحاجات:

يحتاج الفرد في حياته اليومية إلى مجموعة من الحاجات فهو يحتاج إلى الحب والحنان والعطف من طرف أعضاء الأسرة، وهو بحاجة إلى علاقات ملئها الدفء والتقبل حتى يتكون نفسيا ويكون نموه طبيعي ويكون شخصية سوية في المستقبل.

فالأسرة مسؤولة عن عملية نمو الفرد وتحوله من كائن متمركز حول ذاته ومتكل على غيره، إلى فرد ناضج وسؤول ومستقل وقادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بطريقة يقبلها المجتمع.

5-3 - التنشئة الاجتماعية في الأسرة عملية ديناميكية:

فالتنشئة في الأسرة هي عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير والأخذ والعطاء فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.

---

[1] عمر معن خليل: **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، ط1، 1998، ص109.

فعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تقوم من خلال التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، فيتم نقل القيم والمعايير والأدوار والاتجاهات لجميع أعضائها، ويتعلم الطفل من خلال تفاعله مع أسرته ما هو مرفوض وما هو مرغوب فيه وما له وما عليه فهو يعرف حقوقه وواجباته، وهو بذلك يتعلم قيم ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها وتكون مقبولة اجتماعيا.[1]

5-4 - التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية مستمرة:

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة في حياة الفرد، فهو يتعلم كل ما يحتاج إليه من خلال مراحل نموه، منذ طفولته إلى أن يكبر فهو بحاجة إلى تعلم أشياء جديدة لأن المجتمع يتغير ومتطلبات الحياة تتغير هي الأخرى.

وذلك بما يضمن تواجده واستمراره، إضافة إلى أن تنشئة الفرد تبدأ في الأسرة ثم تنتقل إلى مؤسسات التنشئة الأخرى كالمدرسة والمسجد...إلخ، والتي يتعلم الفرد من خلال كيف يواجه متطلبات الحياة.[2]

5-5 - التنشئة هي عملية نمو متواصل للفرد:

بالرغم من أن الفرد يملك مجموعة من القدرات والاستعدادات إلى أنه يبقى دائما في حاجة إلى غيره وخاصة المؤسسة الأولى في حياته وهي الأسرة، التي تعبر بمثابة الحلقة الأولى التي يعتمد عليها الفرد في مختلف مراحله العمرية منذ الطفولة إلى المراهقة وحتى مرحلة الشيخوخة، فعن طريق عملية التنشئة يكسب الفرد صفته الاجتماعية ويتحول من شخص يعتمد على غيره إلى ناضج يدرك معنى المسؤولية.

5-6 - التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم:

يولد الطفل في جماعة وهي التي تقوم بتعليمه الأدوار والمهارات الاجتماعية وهي التي تكون قد حددت معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه ويتأثر الطفل بهذه المعاني منذ ولادته وتنمو شخصيته في مراحله الأولى بحسب هذه المعاني.

فيتعلم الطفل هذه الأدوار والمعاني لكي يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعته، وبالتالي فمن خلال التنشئة يتعلم الفرد ويشغل مجموعة من المراكز والأدوارالاجتماعية التي تساعده على الاندماج والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

---

[1] زهران حامد: **علم النفس الاجتماعي**،عالم الكتب، القاهرة، ط4،1977، ص ص214،215.

[2] عبد الله زاهي الرشدان:**التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل، عمان،ط1، 2005، ص16.

5-7 - التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:

تمثل التنشئة الاجتماعية في الأسرة نقل القيم الحضارية لمجتمع ما المحافظة عليها من الزوال، ونشرها لمختلف أفراد المجتمع لتتوارث من جيل إلى جيل من خلال مجموعة من الأساليب والوسائل كمؤسسات الإعلام التي تعتبر في عصرنا هذا بمثابة الوسيلة المهنية لنقل ثقافة وقيم أي مجتمع.

5-8 - التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:

يولد الإنسان وهو بحاجة إلى مجموعة من المهارات الضرورية التي تمكنه من الاستمرار والبقاء وحتى يحقق الانسجام والتوافق في المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وهذا لا يتم إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تحقق للفرد التكيف الاجتماعي من خلال ما تقدمه له من معايير وقيم ونظم ثقافية تولد له الإحساس بالانتماء.[1]

5-9 - التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:

التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتشبعة تهدم إلى القيام بمهام كبيرة من خلال مجموعة من الوسائل والأساليب لتحقيق ما تصبوا إليه.[2]

ومن خلال التنشئة يكتسب الفرد التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتجديد الاجتماعي، فيكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية.[3]

6- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

إن التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من العوامل المتكاملة، وتؤدي مصلحة تفاعلها إلى إنتاج نموذج سلوكي معين، وعليه فإن سلوك الأطفال يتأثر تأثيرا كبيرا بأساليب التنشئة الأولى، وبالخبرات الاجتماعية المكتسبة من الحياة الأسرية، ومنه يمكن تحديد العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية فيما يلي:

---

[1] عامرمصباح: **الأسرة ومشكلاتها**، مرجع سابق، ص49.

[2] زهران حامد: مرجع سابق، ص214.

[3] صالح محمد أبو جادو: مرجع سابق، ص24.

6-1 - اتجاهات الوالدين:

يقصد بها مجموعة الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال فكثيرا ما نرى الآباء أو الأمهات وهم يحددون سلوك الطفل ويتحكمون في هذا السلوك، لذلك فاتجاهات الوالدين تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل.

كما أن الوالدين يزودان الطفل بالكثير من النماذج السلوكية الحية والمؤثرة ونحن نؤكد بأنه إذا كانت هذه النماذج صالحة تركت أثرا طيبا على شخصية الطفل وكان لها تأثيرا إيجابيعلى صحته النفسية، أما إذا كانت هذه النماذج فاسدة وقلدها الطفل أو تقمصها فإنها سرعان ما تترك أثرا سيئا على شخصيته وهو ما ينعكس بدوره على صحته النفسية.

فاتجاهات الوالدين في التنشئة لها دور فعال في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته مستقبلا إذ أن علاقة الأب بالأم إذا كانت تتميز بالوفاق والوئام والمحبة والتفاهم المتبادل بين الطرفين في تربية البناء يترك ذلك أثرا إيجابيا على شخصية الطفل، أما إذا كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الخصام والصراع وعدم التفاهم باستمرار، فالطفل يشعر بعدم الاطمئنان والأمن وبالتالي يخيب أمله في أن يعيش حياة هادئة وسعيدة.[1]

6-2 - البيئة الأسرية (المنزلية):

تؤثر البيئة المنزلية تأثيرا مباشرا على عملية التنشئة للأسرة،فالتفاعلات الأسرية والعلاقات والسمات العاطفية التي تصنع هذه العلاقات إما دفئ برودة، لها تأثير كبير على العملية التربوية، إذا اعتبرنا أن الطفليحمل ويشتري الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واع أو تلقائي عفوي، وسواء كان هذا التشرب إيجابي أو سلبي.

إن برودة العلاقات الزوجية داخل الأسرة قبل أن تؤثر في نفسية الزوجين، وشخصيتها تؤثر في نفسية الطفل، كما أن حرارة العلاقات الزوجية ودفئها تؤثر في صحة النمو النفسي والاجتماعي للطفل بنفس القدر أو أكثر الذي يؤثر فيه تماسك العلاقة الزوجية.

[1] وفيق صفوت مختار :**سيكولوجية الطفولة**، دارغريب، القاهرة، دون سنة،ص ص46،47.

وإن البيئة المنزلية التي يتربى فيها الطفل ويتعلم فيها معاني الحياة والأنماط السلوكية المختلفة تعتبر بمثابة الفراش الذي ينام فيه الطفل، ففيها يحس بالراحة والأمان، إذا كانت مليئة بالعطف والحنان، أو يحس بالقلق والاضطراب إذا كانت الأجواء مشحونة.[1]

6-3 - حجم الأسرة:

أشارت دراسة "**شتولتر**" 1967 إلى وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسر ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة، كما تشير إلى عدم وجود ارتباط بين متغير عدد الأولاد ومعتقدات الأبناء.

ففي الأسرة كبيرة العدد تتسم اتجاهات الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقراء لتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل من الصعب توجيههم إلى سلوكات مقبولة اجتماعيا، وبالتالي تزداد عمليات السيطرة والتسلط والتشرد في المعاملة.[2]

وقد أوضح "**توتول**" 1971 بأن الأم تزداد سيطرتها في معاملتها لأبنائها بل تواجه مطالبهم بالعدوان، كما أثبتت أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسرة الكبيرة.[3]

ولقد بينت نتائج الدراسات المنتشرة أن أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفولة له دلالة جوهرية، فعندما يزداد عدد أفراد الأسرة وكثرة عدد الأخوة تقل فرص التواصل بين الآباء والطفل، وتزداد مواقف التفاعل بين الأخوة، ويلجأ الآباء إلىتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا إلى التسلط والقسوة والإهمال.[4]

6-4 - المستوى التعليمي:

إن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدين في تربية الأبناء، فالأسر المثقفة مثلا تميل إلى توظيف مكتسباتها العلمية والثقافية في معاملة الأبناء والعمل على تنشئة الأبناء وفقهذه المكتسبات العلمية والثقافية، أما الأسرغير المثقفة فإن طريقتها في تنشئة الأبناء تكون مختلفة.

---

[1] عامر مصباح: **الأسرة ومشكلاتها**، مرجع سابق، ص89.

[2] عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص118.

[3] مايسة أحمد النيال: **التنشئة الاجتماعية، (مبحث في علم النفس الاجتماعي)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص61.

[4] المرجع نفسه، ص65.

6-5 - المستوى الاقتصادي:

إن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة تمثل متغيرا أساسيا في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة.

ويذهب "**سيرز**" إلى أن الطبقة الاجتماعية هي أهم عامل مؤثر في اتجاهات الأمهات، وبلا شك أن اتجاهات الأمهات ضمن طبقة معينة تتشكل هي أيضا نتيجة ظروف واحتياجات تلك الطبقة. فالأمهات التي ينتمين إلى الطبقة العاملة ظهرت أكثر اهتماما وإصرارا على تحصيل الطفل الدراسي من مثيلاتهن في الطبقة المتوسطة، وهذا راجع إلى رغبة الأم في أن يحسن طفلها من مستواه الاجتماعي، إلا أنهن أكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني.

وأوضح "**إلتون**" أن الآباء في المستويات الاقتصادية المرتفعة يعاملون أبنائهم بذكاء يكفي لتفادي المشاكل السلوكية التي يتعرض لها الأطفال،علاوة على أن هؤلاء الآباء يوفرون الوقت والاهتمام بمحاسبة أطفالهم لتنمية قدراتهم.

فالأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع غالبا ما تقوم بتربية أبنائها على نهج الاهتمام والحماية الزائدة، مما يؤدي بهم إلى عدم التعود على تحمل المسؤولية ومواجهة مختلف مواقف الحياة. ومن جهة أخرى فإن الإهمال والحرمان الذي يعيشه أبناء الأسر الفقيرة ينعكس سلبا على حياة وسلوكات الطفل في المستقبل، فيؤدي به إلى الهروب من الأسرة، والحقد على الوالدين وكراهيتهم والقيام بسلوكات عدوانية انتقاما من الحالة الاجتماعية التي مر بها في مرحلة طفولته.[1]

6-6 - الموقع الجغرافي:

يؤثر الموقع الجغرافي هو الآخر على عملية التنشئة الأسرية، فالاتجاهات الوالدية تختلف من المدينة إلى الريف، فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، انطلاقا من مبدأ التعاون في الحياة اليومية القائمة على أعمال الزراعة وتربية الحيوانات، فالأسرة في المدينة تمتاز بتقليل أو تقليص إنجاب الأطفال انطلاقا من المعاناة من مشاكل السكن وضيق فضاء البيت، وهذه الظروف تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية فتميل الأسرة الريفية إلى تبني اتجاه الاستقلال والتسلط والتشجيع على الإنجاز في عملية التنشئة الأسرية.

[1] عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص ص129،130.

في حين البيئة الحضرية يملي على الأسرة أنماط مغايرة في التنشئة الاجتماعية، فالآباء في هذه البيئة أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم، كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي، كما تميل الأسرة في المدينة إلى اتجاه الحماية الزائدة والحرية وغيرها.[1]

7- أساليب التنشئة الأسرية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الصغار، بحكم كونها أول مؤسسة يحتك ويتعامل معها الطفل منذ بداية حياته، وبحكم تأهيلها على وظيفة الرعاية والتقويم أكثر من أي مؤسسة أخرى في المجتمع، لدى وجب على الأسرة معرفة الأسباب الخاطئة التي تؤثر على الطفل ومن بين هذه الأساليب نذكر ما يلي:

7-1 - أسلوب الإهمال:

يشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ وغالبا ما يكون الآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم ما يقدموه لأبنائهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء.[2]

ومن مظاهر الإهمال عدم الاستماع لانشغالات الطفل وعدم السؤال عنه في حالة الغياب عن البيت أو المدرسة، فالإهمال المتكرر للطفل له انعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة والمجتمع، حتى على المستوى الشخصي للطفل من انحرافات وتمرد.[3]

7-2 - أسلوب التدليل:

ومن مؤشرات هذا الأسلوب تلبية كل رغبات الطفل ولو تعارضت مع القيم الاجتماعية وتكون الأم غالبا الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة، وعادة ما يكون الابن هو الذي يحصل على هذا الاهتمام الزائد، ويظهر تدليل الطفل في توفير كل ما يطلبه دون مقابل، حتى وإن كانت ظروفه الاقتصادية لا تسمح بذلك، إلى جانب تجاوز أخطاءه مهما كانت حجمها، إذ يذهب بعض الوالدين إلى الوقوف بجانب طفلهم حتى وإن كان ظالما في اعتدائه على الغير ومن هنا يدخل الطفل في عالم الانحراف.[4]

---

[1] عامر مصباح: **الأسرة ومشكلاتها**، مرجع سابق، ص ص91،92.

[2] معتز سيد عبد الله،عبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب، القاهرة، 2001، ص233.

[3] فاطمة الزهراء حميمد: **شخصية الحدث الجانح**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أنتربولوجيا الجريمة، جامعة تلمسان، 2010-2011 ص100.

[4] بوفولة بوخميس: **أساليب التربية الأسرية وأثرها على الأحداث**، مجلة شبكة العلوم التقنية العربية، العدد 21، 2009، ص3.

7-3 – أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل هذا الأسلوب في الحماية الزائدة والمفرطة بالطفل والمغالاة في حمايته والمحافظة عليه والخوف عليه، ويتضح ذلك في السماح له بكل الإشباعات ولتدليله بإفراط، وتشجيع الوالدين له لزيادة الاعتماد عليهما وهذه الحماية تتمثل في ثلاثة أشكال هي:

– الاتصال المفرط بالطفل:ويتمثل في رغبة الآباء في بقاء الأطفال أمامهم، يغالون في وقايتهم في المرض وذلك من خلال تقديم ما يلزم من الأدوية والمقويات، وإجباره على ارتداء ملابس ثقيلة أكثر من اللازم ويمكثون معه خلال إنجاز واجباته المدرسية أو أثناء اللعب ....إلخ.

– منع الطفل من الاستقلال في السلوك: وهذا يمنع الآباء أطفالهم من إقامة علاقات مع الأطفال لآخرين أو الاشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات وغيرها.[1]

7-4 – أسلوب القسوة والتسلط:

وهو الإسراف في الصرامة والشدة في تربية الأبناء، وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره لما أراد أن يعبر عن نفسه ومن أضرار هذا النمط:

– قد يؤدي بالطفل إلى الانطواء، أو الانزواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.

– يؤدي بالطفل إلى الشعور بالنقص وعدم الثقة بنفسه.

– صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.[2]

7-5 – أسلوب السيطرة:

قد يصاحب قسوة الوالدين سيطرة وتحكم زائد، فيكلفان أبنائها بأعمال شاقة لا تتفق وسنهم، وتعزز من شعورهم بالعجز.[3]

ويرى "**سيموندز**" وزملاءه أن الآباء المسيطرين يصرون على أن يعطيهم أبنائهم طاعة كاملة ويشرفون على اختيار أوجه نشاطاتهم إشرافا دقيقا ويفرضون عليهم مثلهم، ويزداد قلقهم عليهم بسبب أمور تافهة مثل أنواع الطعام التي يأكلونها، وقد يواجهون مشكلة مع الأصابع أو قضم الأظافر أو التبول في الفراش بالعقاب أو السخرية. مما يؤدي إلى توتر وعناد الأبناء، وزيادة القلق والشعور بفقدان الأمن.[4]

---

[1] أحمد إسماعيل: **التنشئة الاجتماعية والنظريات المفسرة**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص113.

[2] عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985، ص230.

[3] مصطفىفهمي: **الصحة النفسية (دراسات في سيكولوجية التكيف)**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976، ص107.

[4] حمزة مختار: **أسس علم النفس الاجتماعي**، دار البيان العربي، جدة، ط2، 1982، ص220.

ويعتقد "**بيكر**" بأن الشدة والضبط يعطلان الاستقلال الذاتي عند الأبناء وينميان مشاعر النقص والخوف والخجل".

وتوصل"**شيفر**" و"**بال**" إلى أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالتحكم النفسي والسيطرة ويرتبط بالانطواء وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء.[1]

7-6 - أسلوب التذبذب في المعاملة:

ويقصد به اللاتوازن في السلطة بين الأبوين، فالسلوك الذي يثاب عليه من أحدهما قد يرفض من الآخر، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، ويعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب الوالدية سلبية، لأن الأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين، أو متسلطين، لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرة، وهذا ما قد يؤدي بهم إلى الانحراف، بمعنى يؤثر على توافق الطفل الشخصي والاجتماعي.[2]

7-7- أسلوب التساهل:

يعبر هذا الأسلوب عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبه وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، حيث لا يكلف الأبوان أنفسهما أية مشقة في استخدام أي أسلوب من أساليب ضبط سلوك الأطفال.

وإن الآباء المتساهلين غالبا ما يعرقلون أحساس الطفل بالأمان حيث لا يبعث الإفراط في التساهل على الثقة، لأن الرضوخ المستمر لمطالب الطفل قد يعكس ضعف الآباء، وهذا ينافي حاجته للشعور بقوتها اللازمة لحمايته.[3]

ثانيا: الأسرة الجزائرية

1- تعريف الأسرة الجزائرية:

مثلها مثل بقي الأسرة في المجتمعات العربية الإسلامية فإن الأسرة الجزائرية لا تزال من النظم الأساسية في المجتمع ولها تأثير فعال في حياة الأفراد والمجتمعات، رغم الاضطرابات والاختلالات التي

---

[1] طاهر مسيرة كايد: **أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية، (سلسلة نفسية وتربوية)**، دار الهدى، الرياض، دون سنة النشر،ص54.

[2] زينب حميدة بقادة: **أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث**، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص100.

[3] فاطمة منتصر الكتاني: **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، 2000، ص ص80،81.

تعرضت لها في المرحلة الاستعمارية وأثناء حرب التحرير بتشتيت أعضائها وإرغامها على التنقل من مكان إلى أخر بحثا عن الأمن والاستقرار، وأخيرا تحت تأثير عامل الاستقلال وما يتبعه من تغيرات هيكلية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي.

عرفها"**مصطفى بوتفنوشت**" على أنها مجموعة الصلات المحددة اجتماعيا، هذه الصلات قبل كل شيء دينية، حقوقية، أخلاقية وغالبا ما يكون الجد – الرجل الأكبر– هو قائد الروحي للجماعة العائلية، يحافظ على تماسكها، وهذه العائلة تكون ما يسمى بالمجتمع المنزلي المكون من أقرب الأقارب المشكلين للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة.[1]

فمن خلال هذا التعريف يمكن أن نحدد خصائص الأسرة الجزائرية بأنها:

– أسرة مبنية على أساس ديني وانتماء القرابة.

– الأسرة الجزائرية أسرة متكاملة الوظائف.

2– التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة وتغيرات مست جميع أنظمته بما فيها النظام الأسري الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر. والأسرة هي نتاج لهذا المنتوج ولذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها من أهمها انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعته من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية ومن أهم هذه التغيرات نذكر:

2–1–الهجرة إلى المدينة:

باعتبار أن المدينةأصبحت تمثل قطبا صناعيا ومركز للتقدم الاجتماعي و التكنولوجيا، جعلت منها محل انتقال ونزوح من طرف الكثيرين بحثا عن عمل ومستوى معيشي أرقى، حيث كان للنزوح جذورا من قبل الاستقلال، أي منذ عهد الاستعمار حيث شغلت المساكن التي تركها الأوروبيون وكان هذا من بين العوامل في تقلص العائلة التقليدية الجزائرية، بمعنى أن السكن الأوروبي فرض نوع من التشكيلة الأسرية،

[1] مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية**، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص19.

فانقسمت العائلة الكبيرة المهاجرة بحكم نوعية المسكن ذو المساحة الصغيرة والهندسية المعمارية الأوروبية، فأصبحت خاضعة لمتطلبات الحياة الجديدة والتزاماتها الكثيرة.[1]

2-2-التطور الاقتصادي:

يعتبر التطور الاقتصادي أو التصنيع عاملا مؤثرا في انقسام الأسر التقليدية إلى أسر نووية حيث أدى إلى تغيير نظام العائلة المتسعة، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ "**بوتفنوشت**" لقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي وفي الاقتصاد الجزئي أو المنزلي بالإسراعوالتعجيل بعملية تطور المواقف والتصرفات داخل المجتمع وكذلك داخل العائلة الجزائرية.[2]

فلقد أحدث التصنيع تغيرات جذرية على المجتمع الجزائري، حيث فتح الأبوابأمام اليد العاملة مما انعكس على مستوى تفكير الشباب ومواقفهم المختلفة فكانت طريقة تفكيرهم وآرائهم تختلف عن طريقة أو تفكير آبائهم وأجدادهم، إذ أن الشباب الذي يستقل بعمله يجبأيضا أن يستقل بحياته ومن هنا يطمح إلى تكوين أسرة زواجية مستقلة.

فالتطور الاقتصادي كان له أثر واضح في تحول الأسرة من نمط الأسرة التقليدية إلى أسرة حديثة تتمتع بالاستقلالية المادية والاجتماعية ومنه أيضاتقلصت شبكة العلاقات الاجتماعية، ولم يعد أقرب الناس يشاركون في تربية أحفادهم أو يشرفون عليهم ماديا، ومنه حدث نوع من البعد الاجتماعي في الروابط الأسرية.

2-3-خروج المرأة للعمل:

لقد كان دور المرأة في الأسرة التقليدية ينحصر في طاعة الرجل والعمل على إرضائهعن طريق الامتثال لجميع أو الامتثال لجميع أوامره، سواء كان الأب أو الزوج، إضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم.

ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري، أصبح للمرأة الحق في التعليم الذي مكنها من فرض وجودها كطرف فاعل ومنتج في المجتمع، الأمر الذي يسمح لها بالدخول في مجال العمل الاقتصادي، غير أن هذا الحق بسبب لها عدة متاعب أهمها: [3]

- الإجهاد النفسي والعصبي بوظيفتين في نفس الوقت.

---

[1] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص205.

[2] مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص238.

[3] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص206.

– نقص الرعاية الكافية للأولاد الشيء الذي أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية من أهمها التفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق، الرسوب المدرسي وانحراف الأبناء.

3- أنواع الأسرة الجزائرية:

إن المحيط التقليدي هو أساس الأسرة الجزائرية وتكوينها، وبعد التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري نستطيع أن نميز بين نوعين من الأسر الجزائرية وهما:

3-1- الأسرة التقليدية:

يطلق عليها اسم العائلة المركبة، الممتدة أو الواسعة وحسب "**مصطفى بوتفنوشت**" فإن الأسرة التقليدية هي العائلة الموسعة تضم عدد من العائلات الزوجية تعيش تحت سقف واحد هي الدار الكبيرة المكيفة لحاجات الأفراد ومتطلبات الأسرة.[1]

ويحدد "**محفوظ بوسبسي**"[2]مجموعة من الخصائص الاجتماعية، النفسية والثقافية للأسرة التقليدية نذكر منها:

– إن الأسرة التقليدية تتميز بالوحدة والانقسام.

– تعتمد الأسرة التقليدية على الروابط العشائرية.

– تعيش الأسرة التقليدية على التضامن بين أفرادها وسيطرة الأنا الجمعي على الأنا الفردي.

–إن الدور و المركز في الأسرة التقليدية تحدده قوانين طبيعية مثل السن، الجنس والنسب.

– إن الاتصال داخل الأسرة التقليدية تحدده قواعد أخلاقية داخلية.

– إن تربية الأبناء داخل الأسرة التقليدية عملية جماعية يتدخل فيها كل الرجال والنساء.

أما "**مصطفى بوتفنوشت**" فيضيف مجموعة من الخصائص للأسرة التقليدية والمتمثلة في:

– العائلة الجزائرية بطريقية وتتبع سلطة الأب.

– العائلة الجزائرية أكناتية أي أن الانتماء والإرث يتبع الخط الأبوي.

– العائلة الجزائرية تتميز باللاإنقسام أي أن البنات يتركن البيت بعد زواجهن أما الذكور يستمرون مع العائلة التقليدية حتى وإن كونوا خلايا أسرية أخرى.[3]

---

[1] Boubacar Psychiatrie:**société et développement**, E,N,A, Alger, 1982.p24.

[2] مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص58.

[3] المرجع نفسه، ص19.

3-2-الأسرة الحديثة:

الأسرة الحديثة أو النوويةهي نموذج أسري جديد ومتطور للأسرة الجزائرية تتضمن كل من الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والذي يتفاوت عددهم حسب الأسر.[1]

ويميز"**مصطفى بوتفنوشت**" بين نوعين من الأسرة الحديثة:

أ- الأسرة البسيطة ذات الحجم الصغير:وهي مستقرة أي أنها توقفت عن الإنجاب البشري فهي تتطابق مع الأسرة النووية.

ب- الأسرة البسيطة ذات الحجم الكبير: تشبه العائلة الكبيرة وتحافظ على مميزات العائلة التقليدية.

4- خصائص الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأنظمة عرفت تحولات اقتصادية وثقافية واجتماعية وحتى تربوية، تركت آثرها الواضحة على البناء الاجتماعي ككل وذلك بسبب التغير الذي شمل كل من شكلها والعلاقات الاجتماعية والمكانة والأدوار لأعضائها ما جعلها تتباين بخصوصية ثقافية وحضارية واجتماعية، وتميزها عن غيرها من الأسر العربية خاصة، وفي هذا السياق يتم عرض خصائص الأسرة الجزائرية في إطار تحولها من نمط ممتد إلى نمط نووي من خلال ما يلي:

- أنها أسرة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر الأشخاص يعيشون جماعيا.

- أنها أسرة بطريقة الأب والجد هما القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.[2]

- هي عائلة أكناتية النسب وأنها جماعة عصبية توجد بذكور يملكون ويرثون ويمثلون السلطة والجاه والشرف، بهم تنشأ الأسرة وإليهم تنتهي كل ما يتعلق بها من تنظيم أو تسيير أو قرار، وانتماء المرأة (الأم) يبقى لأبيها، وينتقل الميراث إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على صفة الانقسام للميراث من خلال القاعدة التي تنص على "حق الشفاعة" والمتمثل في أبعاد كل الغرباء على أن يصبحوا شركاء في الملكية.[3]

---

[1] حورية محفوظ: **رغبة المرأة في انجاب الذكور**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1996،ص32.

[2] مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص37.

[3] pierre Bourdieu : **sociologie de l'Algérie**, PUF, 7éme Edition, 1985, p13.

– أنها أسرة غير منقسمة فالأب له مهنة وهو مسؤول على الأبناء (البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج) والأبناء المنحدرين من أبنائه والأبناء المنحدرين من أبناء أبنائه، فالخلق للذكور يترك الدار الكبيرة ويتكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج، وبعد الاستقلال احتفظت الأسرة بشكلها الواسع القائم على أساسا الروابط الدموية، وبوظيفتها الاقتصادية الإنتاج الزراعي والحرفي من أجل الاستهلاك والاستخدام الذاتي، والوظيفة التربوية والعاطفية والروحية فضلا عن الوظيفة البيولوجية التي تتسم بكثرة الإنجاب.[1]

– الزواج المفضل هو الزواج الداخلي.

– الأسرة الجزائرية أسرة سلالية فالاعتقاد السائد أن وجود الإنسان لأجل الإنجاب والحفاظ على العرق.

– الأسرة الجزائرية تتسم العلاقات الاجتماعية داخلها بأنها علاقات أخوية فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والأخوة.[2]

أنهذه الخصائص عرفت نوع من التغيير والتطور، فالأسرة الأمس ليس بأسرة اليوم، وهذا لا يعني بالفصل التام حيث وبرغم الحداثة والعصرنة التي طرأت عليها، إلا أنها لا زالت تحافظ على النمط التقليدي في بعض جوانب خصائصها الثقافية و الاجتماعية، ومن مظاهر التطورات التي عرفتها في ظل جملة التغيرات والتي مست مختلف الميادين نذكر:

– أنها أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها، بمعنى تقلص حجمها حيث كانت أسرة ممتدة وأصبحت أسرة نووية، هذه الأخيرة التي تستقر عموما في الوسط الحضري، إضافة إلى ضعف السلطة الأبوية.

– تتسم الأسرة بتعدد نشاطاتها، فكل فرد فيها له نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في إنجازها (تقسيم العمل).

---

[1] محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص105.

[2] مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص60.

– ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث أنه لا يوجد مجال التعاونأوالتساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية التي تطفي بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الأبناء والآباء أيضا تتسم بالمرونة وحرية التعبير.[1]

– أما من الجانب الاقتصادي فقط تطور النظام الاقتصادي للأسرة الجزائرية من اقتصاد كان يعتمد على الاكتفاء الذاتي، أي كانت الأسرة تعتمد على نفسها من حيث الإنتاج والاستهلاك البسي الذي يقوم على الضروريات إلى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعي.[2]

– أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عما كان عليه في الأسرة التقليدية، لكنه لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين، إنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم على الزوجين مسؤولية هذا الاختيار وبالتالي فالمقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري لهم حرية القبول والرفض لهذا الارتباط.[3]

وعلى الرغم من أن الأسرة الجزائرية أخذت الطابع النووي من حيث حجمها واستقلالها الاقتصادي والاجتماعي إلا أنها ما زالت متصلة بالأسرة الممتدة من حيث العلاقات القرابة التي تربطها، ومن حيث تماسكها بقيمها وعاداتها.

5– مشكلات الأسرة الجزائرية:

المشكلة تعني وجود خلل على المستوى البنائي أو انحراف يحدث داخل المجتمع بحيث تنجم عنها معوقات تؤدي إلى اختلال توازن النسق الاجتماعي بنائيا ووظيفيا، مما يؤدي إلى إشباع حاجات أفراد المجتمع سواء كانت هذه الحاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو مادية.

أما المشكلة الاجتماعية فهي "حدوث خلل أو انحراف في العلاقات الإنسانية و هي كذلك سلوك انحراف وتفكك اجتماعي أو الاثنين معا، مما يؤثر على المصالح الرئيسية لكثير من أفراده".[4]

والأسرة الجزائرية من بين الأسر التي تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي أدت إلى زعزعة بنائها وعدم قيامها بوظائفها على أكمل وجه، من بينها طبيعة العلاقات،

---

[1] عائشة بن قطيب: **التحضير وتغيير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، تخصص علم اجتماع حضري، معهد علم الاجتماع، الجزائر، 1993، ص83.

[2] محمد السويدي: مرجع سابق، ص105.

[3] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص209.

[4] حسين عبد الحميد رشوان: **الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص87.

السائدة داخل الأسرة في كل المجتمعات أساس استمرارها واستقرارها أو انهيارها وتفككها، فهي تمثل جملة التفاعلات القائمة داخل الأسرة، وهي التي تحدد الأدوار والمهام التي يقوم بها كل عضو فيها، فكلما أنجزت الأدوار كلما ازدادت العلاقات قوة وهو الشيء الذي يؤدي إلى تماسك الأسرة واستمرارها والعكس صحيح، فكلما كان التسيب والإهمال وعدم متابعة القيام بالأدوار، كلما ضعفت العلاقات الأسرية والنتيجة هي تفكك الأسرة وتصدعها وانحراف أبنائها.

ويمكن تحديد طبيعة العلاقات الأسرية في أربعة مظاهر رئيسية هي:

1- علاقة الزوج بزوجته.

2- علاقة الأب بأبنائه.

3- علاقة الأم بأبنائها.

4- علاقةالإخوة مع بعضهم البعض.

ويتوقف نجاح هذه العلاقة واستمرار استقرارها بنوعية المعاملة السائدة بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين والأبناء.[1]

5-1-العلاقة بين الوالدين والإخوة:

يعتبر الأب بالنسبة للمراهق المثل الأعلى والقدوة التي يقتدي بها في سلوكه وأقواله، بحيث كلما كانت علاقة الأب بأبنائه تتصف بالعطف والحنان والتفاهم والرعاية، كلما نشأ الأطفال ومنه المراهق فيما بعد في صحة نفسية جيدة، أما إذا كانت هذه العلاقة سيئة أو فيها تفضيل لبعض الأبناء دون الآخرين فإن المراهق سوف يشعر بالكره اتجاه أبيه والغيرة من إخوته وكراهيته لهم في بعض الأحيان، وهذا له تأثير كبير على شخصيته وبالتالي قد يشعر المراهق بالإحباط والاكتئاب، أو قد يلجأ إلى الشارع وينقاد وراء رفقاء السوء ويقوم بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا انتقاما من أبيه وأسرته بصفة عامة، لأنه يعتقد أنه مهمش ولا مكان له في أسرته.

كما تعد علاقة الابن بالأم من أهم العلاقات وأخطرها، ذلك أنها الأساس الأول لتشكيل شخصية الطفل ويتوقف على طبيعة الأم وشخصيتها النمو السليم للطفل، فهي المصدر الأساسي للرعاية والحنان والتربية على اعتبار أن الطفل أكثر احتكاكا بالأم وذلك بحكم الفطرة ولذلك فإن تأثير الأم كبير على

[1] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص212.

سلوك أبنائها وأي ضعف في العلاقة بينهما وبين أبنائها، فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى أضرار بسلوكهم.

كما أن وجود عدد من الأطفال داخل الأسرة يجعلهم يتفاعلون ويتأثرون مع بعضهم البعض، الشيء الذي يجعلهم يقلدون بعضهم في بعض السلوكات والأفعال، فإذا كان عدد الإخوة كبير ومستوى دخل الأسرة ضعيف فإن ذلك قد يجلب مشاكل عديدة منها خاصة نوع من الأنانية في تصرفات الإخوة في الحصول على حاجاتهم أو خروج البعض منهم إلى الشارع لإشباعها ومنهم من ينقاد نحو الانحراف والجريمة وخصوصا السرقة والاعتماد على الآخرين للحصول على غرضهم.[1]

5-2-معاملة الوالدين لأبنائهم:

من أخطرالمشاكل التي تواجهها الأسرة الجزائرية نجد إمكانية تعرض أبنائها لخطر الانحراف أو الوقوع فعلا، خاصة في الفترة الأخيرة التي انتشرت فيها الكثير من الوسائل والطرق المشجعة للانحراف منها انتشار الجريمة المنظمة أو الإرهاب أو المخدرات وأماكن الانحلال الخلقي، وكذلك ما لعبته وسائل الإعلام من دور في ترويج الكثير من الأفكار الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، في مقابل ذلك ضعف دور الأسرة وعدم قدرتها على متابعة ومراقبة أبنائها، ولهذا نجد الأطفال تتباين مشكلاتهم وأنماط سلوكهم باختلاف الأسر والأصول الاجتماعية التي ينحدرون منها وما تتصف به من صفات اجتماعية واقتصادية وثقافية كما تختلف باختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة في تربية الأبناء.

فمنهم صفات الأسرة التي يكون أبناؤها أكثر عرضة لخطر الانحراف من تعتمد في تربية أبنائها على أسلوب الإفراط في التدليل والرعاية أو الإفراط في العشرة، إلى جانب ذلك تفضيل أحد أبنائها على البقية.[2]

5-3-الخصومات العائلية:

تعتبر الأسرة السبيل الوحيد الذي يتعلم فيه الطفل كيف يحب الآخرين، وكيف يكون محبوبا من طرفهم، كما أن الأنماط الأخرى السلبية كالعدوان ما هي إلا انعكاسات إستجابية متعلمة يكون الطفل قد تعلمها من البيئة الأسرية التي نشأ فيها وذلك نتيجة لضعف التماسك العاطفي بين أفرادها منها ما يتمثل في كثرة الخصام والشجار بين الوالدين، حيث تأثر هذه الأخيرة على حياة الأبناء الاجتماعية والنفسية

[1] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص218.

[2] المرجع نفسه،ص ص221-228.

ذلكأن الأسرة التي يسودها اختلاف بين الولدين تترك أثر نفسي غير سليم على نمو الطفل لشعوره، بما يوجد بين والديه من انعدام الحب والتعاطف وما تتضمنه من خلاف. فالطفل علاوة ما يحب والديه ويتخذهم قدوة ويعجب بكل منهما ويقلد بعض سلوكاتهم ويستمد من قيمهما وعاداتهما ومعاييرهما، فخلاف الوالدين يمثل للطفل صراعا نفسيا وقلقا وخوفا وانهيار للقدوة.[1]

إذن كثرة الشجارات والخصومات داخل الأسرة بين الوالدين وبين أبنائهم يشعر حينها الطفل وخاصة إذا كان في مرحلة المراهقة بنوع من التوتر والقلق يكون بالأساس نتيجة للصراع النفسي الذي يعيشه داخل الأسرة، فالطفل إذا استطاع استبعاد نفسه جسمانيا عن مشاكل والده، فإنه لا يستطيع أن يهرب من الآثار النفسية القاسية لهذه الخلافات والتي قد تؤثر على إحساسه بالحب والأمن النفسي، مما يؤدي إلى سلوك منحرف انتقاما من الجو المضطرب في أسرته ومن والده على وجه الخصوص.[2]

5-4-التفكك الأسري:

يعرف التفكك الأسري على أنه: "انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب".[3]

وتعدد جوانب التفكك الأسري كما في حالات الطلاق وتعدد الزواج وغياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، فإذا فقد الطفل والديه بسبب الحالات السابقة الذكر فقد يتعرض إلى توترات نفسية واجتماعية نتيجة لتوتر العلاقات الاجتماعية والأسرية، وضعف الإشراف العائلي والرقابة على سلوكات الأبناء، مما قد يدفعهم للقيام ببعض التصرفات الخارجية عن القيم والضوابط المجتمعية، وبالتالي التعرض أو الوقوع في خطر الانحراف.[4]

5-5-تعدد الزواج:

يمثل تعدد الزواج تكرار الزواج مرة أخرى من الأب أو الأم وبذلك يصبح الأبناء متفرقون في الحياة، فقد يعيشون مع الأب والزوجة الأب إذا تزوج مرة أخرى، أو يعيشون مع الأم وزوجها إذا تزوجت مرة أخرى، وقد يعيشون مع أحد الأقارب، ومن نتائج تكرار الزواج حرمان الطفل من الرعاية الوالدية المشتركة، وقد تضطرب حياة الطفل نتيجة لوجوده مع طرف آخر، قد ينبذه أو لا يعطيه ما يستحقه من

---

[1] السيد أحمد إسماعيل: **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1995، ص52.

[2] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص229.

[3] علياء شكري: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعارف الجامعية، مصر،1997، ص46.

[4] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص231.

الحب والرعاية، الشيء الذي قد يؤثر على نمط شخصيته التي قد تظهر في شكل نزعات عدوانية أو سلوكات إنحرافية كشرب الخمر والسجائر وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الآخرين.

بينما الجو الأسري الذي يحير فيه الطفل في كنف والديه والذي تسوده العلاقات الجيدة، والتعاون الصادق بين الوالدين من أجل تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صالحة وسوية، من شأنه أن يهيئ للطفل نمو عاطفي وحالة نفسية تتسم بالهدوء والاستقرار، وبهذا يستطيع أن يتكيف مع مختلف المواقف التي يتعرض لها في حياته ويستطيع أن يندمج بسهولة مع العالم الخارجي.

5-6-غياب أو مرض أحد الوالدين:

هناك الكثير من الأسر الجزائرية التي لا يتواجد فيها الوالدين في مقر إقامة واحدة وهذا غالبا بسبب العمل في مكان بعيد أو الهجرة إلى الخارج وهذه الأسرة في الحقيقة تجهل بالأضرار التي قد تلحق بالأبناء بسبب غياب أحدهم ونقص رعايتهم.

قد تتغيب الأم عن الأسرة نتيجة عملها اليومي المستمر طوال النهار وتبتعد عن الطفل في مراحل حياته الأولى والتي تعتبر حجر الزاوية في تكوين شخصية الإنسان وهو بحاجة إليها أكثر من أي شيء آخرفالأم تلعب دورا هاما ليس من الناحية البيولوجية فقط، بل في عملية التنشئة الاجتماعية، فوجود الأم مع عطفها وحنانها توفر للطفل كل مطالب الرعاية والتنشئة الاجتماعية السوية من جميع النواحي فإذا كانت الأم مشغولة بأمور خارج البيت كالعمل فإن عملية إشباع حاجات الطفل نسبية نوعا ما، مما يؤثر على حالته النفسية والاجتماعية وقد يلجأ إلى مصادر أخرى يغطي بها ذلك النقص وهي مصادر وأساليب منحرفة.

أما غياب الأب وخاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة يشكل نقصا كبيرا من الناحية الوجدانية ويحدث تأثيرا واضحا على شخصيته حيث يعتبر مصدر السلطة وأول إنسان يبدأ الطفل بتقليده في كل سلوكاته وتصرفاته.

وكما أن غياب كلا الأبوين يشكل مشكلا نفسيا واجتماعيا كبيرا على الطفل حيث يشعر بعدم الأمان والضياع ويفتقد إلى التوجيه والنضج والرعاية، الشيء الذي قد يدفع به إلى البحث عن أشخاص آخرين قد يكونوا أصدقائه وغالبا ما يكون رفقاء السوء الذين يدفعونه إلى ارتكاب أعمال مخالفة للمجتمع ويصبح عرضة للانحراف.[1]

[1] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص ص236-244.

خلاصة الفصل:

من خلال ماتقدم تبين لنا أن الأسرة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للطفل، لأنها المسؤولة عن تقرير النماذج السلوكية التي ينشأ عليها في الكبر، فلاشك أن شخصية الطفل وفكرته عن المجتمع وما يستدمجه من تقاليد وعادات ومعايير إنما هي نتاج لما يتلقاه في أسرته منذ ولادته.

الفصل الرابع: المراهقة والسلوك الانحرافي للحدث

تمهيد

أولا: المراهقة

1- تعريف المراهقة.

2- مراحل المراهقة.

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.

4- نماذج المراهقة.

5- خصائص مرحلة المراهقة.

6- حاجات المراهقة.

7- مشكلات المراهقة.

ثانيا: السلوك الإنحرافي للحدث

1- عوامل انحراف الأحداث.

2- معايير الإنحراف.

3- خصائص الأحداث المنحرفين.

4- أنواع السلوك الإنحرافي

5- أشكال السلوك الإنحرافي.

6- انحراف الأحداث في الجزائر.

7- مراكز إعادة التربية وتأهيل الأحداث في الجزائر.

8- مبادىء عملية لمعالجة الأحداث المنحرفين.

9- طرق علاج الأحداث المنحرفين.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تنمو شخصية الإنسان عبر مراحل متتالية، لكل مرحلة خصائصها المميزة، وتظهر فيها مظاهر معينة للنمو، فإذا كانت فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل نمو وتكوين الشخصية والتي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ فإن مرحلة المراهقة هي التي تليها، فهي بمثابة الجسر الذي يجب أن يمر به الفرد لينتقل إلى طور النضج والرشد،باعتبارها مرحلة انتقالية يصبح بعدها الإنسان فردا كاملا، ومنه فالطفولة السوية تقود إلى مراهقة سوية والتي بدورها تقود إلى مرحلة النضج والرشد السوي.

فإذا لم يلقى الطفل اهتماما ورعاية في هذه المرحلة الحرجة فإن سيؤدي به إلى الوقوع في الانحراف.

وقد جاء هذا الفصل لتوضيح مراحل المراهقة مبرزين في ذلك خصائصها وأهم مظاهرها وحاجاتها ومشكلاتها، إلى جانب التطرق إلى العوامل المؤدية للسلوك الإنحرافي وأهم أنواعهوأشكاله...إلخ.

أولا: المراهقة

1- تعريف المراهقة:

أ- **لغة:** راهق، يراهق، مراهقة، راهق الغلام، قارب الحلم وبلغ حد الرجال، مراهق، جمعه: مراهقين مؤنثته مراهقة، جمعه: مراهقات، الفرد في فترة مراهقة،مراهقة مصدرها: راهن.

هي الفترة في بلوغ الحلم إلى سن الرشد.[1]

ب- **اصطلاحا:**

يعرف "**سهير كامل أحمد**" المراهقة بأنها:"مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند اكتساب الهوية وتتميز بظهور أزمات كثيرة بسبب التغيرات الفيزيولوجية المؤدية إلى النضج الجسمي والضغوط الاجتماعية."[2]

كما يعرفها "**لوهال**" على أنها: "بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة، وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفيلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيير على المستوى الشخصي لاسيما في العلاقة الجدلية بين الأنا والأخرين."[3]

2- مراحل المراهقة:

يقسم كثير من العلماء مرحلة المراهقة إلى ثلاثة مراحل متتالية وهي:

2-1- مرحلة المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة بالبلوغ وتنتهي في عمر15-16 سنة وهي في عمومها مرحلة تقلبات عنيفة وحادة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه، مما ينتج عن حالة من عدم التوازن لدى المراهق، ويصبح سلوكه مضطربا، بحيث نجده لا يعرف كيفية مواجهة دوافعه المختلفة، فيزداد رفضه لسلطة الأبوين وكذلك مدرسيه، ويصبح مائلا أكثر إلى الجنس الآخر كما نجده يتعلق برفاقه ويتبنى أفكارهم.[4]

---

[1] أحمد العايب وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دون بلد النشر، دون سنة النشر، ص ص 555،556.

[2] سهير كامل أحمد: **سيكولوجية نمو الطفل**، النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص123.

[3] Le halle h:**psychologie des adolescences** , presse universitaire de prance 1ére édition, paris, 1985, p13.

[4] رمضان محمد القذافي: **علم النفس النمو (لطفولة والمراهقة)**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص ص353-361.

2-2- مرحلة المراهقة الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة تقريبا من سن 15إلى17 سنة وقد تستمرلمدة سنتين، يعرف خلالها المراهق بعض الهدوء في انفعالاته واضطراباته، ويصبح أكثر تقبلا للواقع الذي يعيشه بكل تناقضاته وتزداد نتيجة ذلك درجة توافقه مع بيئته، ويصبح قادرا على الابتعاد عن جماعة رفاقه، رغم بقائها عنصرا هاما في حياته، كما أن صلته بالآخرين لا تتسم بالعمق أو الاستقرار.

2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة:

وتمتد ما بين سني18-21 سنة في هذه المرحلة يحاول المراهق لم شتاته والتأليف بين عناصر شخصيته، فهو في هذه المرحلة يكون قويا مستقلا، وتتضح رؤيته لأمور كثيرة كانت تشغله، كما أنه يستقر على خيارات محددة، حتى وإن لم تكن نهائية، كأن يحدد أهدافه في حياته وما يرغب في تحقيقيه مستقبلا.

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

3-1- النمو الجسمي:

يكتسب النمو في مرحلة المراهقة درجة من السرعة بحيث راح معظم علماء النفس يعبرون عنه بـ "القفزة"، ويحصل النمو لدى كل مراهق على ثلاثة مراحل: بدأ النمو، ذروة النمو، وانتهائه، إذ يفاجأ المراهق بمثل هذه التغيرات والتطورات التي تطرأ على وضعه الجسمي نتيجة عدم معرفته المسبقة بها، وينتابها شعور بالإحراج والخجل من طول أطرافه المتزايد الذي يبدو وكأنه قد أدخل بالوضع الطبيعي لجسمه، الأمر الذي يحدث لهم إحراجات في علاقاتهم مع المحيطين بهم ومع الوالدين بشكل خاص والجدير بالذكر هنا أن يقاع النمو العضوي لدى المراهقين لا يتسم بوتيرة واحدة ثابتة في خالب الأحوال، بل إن هذه المسألة ترتبط إلى حدود كبيرة بنوعية الغذاء وطبيعة المناخ، والظروف الجغرافية، والهيكل العظمي، وسلامة الأعضاء من العاهات والأمراض الوراثية الخاصة.[1]

ويعتقد "**إريكسون**" أن المراهق تتغير تصوراته الذهنية عن جسمه وهويته وتدفعه إلى التفكير بهيأته الجديدة وبالتصوير الذي يحمله الآخرون عليها، فالتغيرات الجسمية لدى المراهق ترتبط في الغالب بتطورات القدرات الجنسية، والمراهق يحاول أن يتبع أثر هذا التغيير الجسماني على الغير من أفراد أسرته وأقرانه المخالطين له، ولذا فعملية التوافق تكون مزدوجة: توافقه مع جسده الجديد والتوافق مع أقرانه وكذلك

[1] إبراهيم وجيه محمود: **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981، ص ص25،26.

وأفراد المجتمع الآخرين الذين يتعامل معهم ومما يزيد في هذا الصراع والقلق عند المراهق أن يقابل هذا التغيير الجسماني السريع بالسخرية والاستهزاء أحيانا.

والواقع أن أي عيب في النمو الجسماني للمراهق يعتبر بحق تجربة قاسية له، فبض العيوب الجسمية كحب الشباب أو الاعوجاج في الجسم أو عدم نمو العضلات يقلق المراهق ويشعره بنقص كبير عندما يقارن نفسه بزملائه وهو لا ينجو من سخرية أو استهزاء يزيد مشكلته تعقيدا وحالته النفسية معا. ويكون الذكور أقوى جسما من الإناث حيث تنمو عضلاتهم نموا سريعا، في حين أن الإناث يتراكم الشحم في مناطق معينة في أجسامهن، يزداد كل من الطول والوزن عند الجنسين، ولكن يكون عند الذكور أكثر من الإناث، ويظل كذلك فيما بعد، ويتميز الذكور باتساع الكتفين، وينموا عند الإناث بشكل أوضح عظام الحوض وذلك توطئة لتحقيق وظائف الحمل.[1]

ويهتم المراهق بمظهره الجسمي و قوة عضلاته ومهاراته الحركية ورياضته البدنية التي تساعد جسمه على النمو والقوة ويحاول أن يظهر بظهر جسماني لائق يمكنه من التوافق الاجتماعي مع أقرانه ويجذب إليه الجنس الآخر، في حين يكون اهتمام الإناث أكثر من الذكور بالطول والوزن، وتناسق الوجه وصفاء البشرة، حيث تسعى الأنثى لتبدو أكثر جاذبية وجمالا.

ولأعراض التنشئة الاجتماعية للمراهق يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي:

- الاهتمام بتغذية المراهق وصحته العامة والنفسية، ونشر الثقافة الصحيحة بين المراهقين.
- إعداد المراهق للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في مرحلة المراهقة.[2]

3-2- النمو الانفعالي:

تكثر انفعالات المراهق خلال هذه المرحلة وتتناقض في وقت قصير ولا تكاد تثبت على الحال، فالمراهق شديد الاضطراب في سلوكه ومتقلب المزاج بسرعة وينفعل لأتفه الأسباب ويأخذ انفعاله هذا سلوكات عدوانية أحيانا، كأن يصرخ ويكسر ما أمامه أو حتى يضرب من يجد أمامه، وقد يأخذ شكل سلوكات مرحة تعبر عن ابتهاجه وسعادته، كأن يشد أذن من أمامه، أو يقف على ساق واحدة أو يعدل ملابسه في حركات هستيرية وعليه يمكن تصنيف انفعالات المراهق إلى:

- انفعالات عدوانية: تتمثل في غضب، غيرة، كراهية، عدوان.
- انفعالات المنع والكف: تأخذ شكل قلق واشمئزاز، حيرة، خوف، رعب واضطراب.

---

[1] إبراهيم وجيه محمود: مرجع سابق، ص28.

[2] عمر أحمد همشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء، عمان، ط2، 2013، ص120.

ويرجع علماء النفس حساسية المراهق الانفعالية وسرعة تقلبه إلى عدم قدرة المراهق على التكيف مع بيئته المحيطة به، سواءالأسرة، المدرسة أو المجتمع. وهذا ما يدفعه إلى التعبير عن أحاسيسه ورغباته بطرق انحرافية كأن يلجأ المراهق على سبيل المثال إلى ممارسة العادة السرية للتعبير عن دوافعه الجنسية الزائدة خلال هذه المرحلة.

فأهم سمة من سمات نمو الانفعالي في مرحلة المراهقة هو الرغبة في الحب والتعاطف، فالمراهق بحاجة إلى الحب في حياته، وهو بحاجة إلى أن يحب ويحب ويتعاطف مع الآخرين وأن يتعاطفوا بدورهم معه، وبهذا يتخذ النمو العاطفي له شكل الأخذ والعطاء، فإذا ما حصل المراهق على حب المحيطين به وتقديرهم لهم، كان ذلك دافعا لأن يبادلهم نفس الشعور، ما ينعكس عليه إيجابا في تقديره لذاته وبث الثقة بنفسه والإقدام على الحياة دون خوف.

وفي حالته ما إذا لم يتمكن المراهق من الحصول على حب الآخرين له كانت نظرته لنفسه نظرة احتقار وفاقد الثقة بنفسه، وهذا ما يجعله يشعر بالدونية ويلجأ إلى العزلة والانسحاب من الحياة الجماعية وقد يرتكب سلوكات انحرافية هروبا مما يشعر به.

وعليه يمكن القول أن حياة المراهق مليئة بالانفعالات الكثيرة وإذا لم يحسن التعامل مع هذه المرحلة كانت النتائج سلبية على حياة المراهق الآنية والمستقبلة.

3-3- النمو الاجتماعي:

يتطلب مرور المراهق وانتقاله إلى مرحلة الرشد، تنمية علاقاته الاجتماعية بالأفراد المحيطين به، وتوسيع شبكة علاقاته هذه لتشمل مراهقين مثله وراشدين داخل وخارج نطاق أسرته.

وإن أساس النمو الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة يعود إلى الأسرة وما تعلمه للمراهقين مند الطفولة من أفكار وقيم واتجاهات وسلوكات منبعثة من المجتمع الكبير الذي تعيش فيه، وذلك عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، فنمو الاجتماعي للمراهق يتأثر إلى حد كبير بنوعية التنشئة الاجتماعية التي يعكسها سلوكه داخل المجتمع، وطبيعة علاقات مع أفراده.

وهذا السلوك الذي يعكس مدى النمو الاجتماعي للمراهق يتميز بمظهرين أساسيين هما: التآلف والنفور، وقد يأخذ ذلك الأشكال التالية:

أ- **مظاهر التآلف:** ومن مؤشرات التآلف:

- **الميل إلى الجنس الأخر:** يصبح المراهق مهتما بالجنس المقابل له، ويكون هذا الميل في البداية خفيا إلى أن يستحوذ على كل اهتمام المراهق فيتحول إلى حب أفلاطوني يتطور بعد ذلك ليقترب به إلى الحياة الواقعية.[1]

وقد يدفع اهتمام المراهق بالجنس الآخر إلى الاعتداء بالأناقة وربما المبالغة فيها، وهذا كله يؤثر في سلوكه ونشاطه وتجدر الإشارة إلى الاهتمام المراهق أو ميله هذا قد يعبر عنه بوسائل عدوانية دفاعية،[2]فيسلك سلوكات تدل على الاحتقار والعداء اتجاه الجنس الآخر وقد يكون سلوك المراهق هذا تجنبا منه من الظهور أمام رفقائه في صورة الضعيف.

- **الثقة بالنفس وتأكيد الذات:** ينزع المراهق إلى التحرر من سيطرة الأسرة والشعور بالاستقلالية وبشخصيته وبأنه لم يعد ذلك الطفل المسير من طرف أسرته، فهو مسؤول عن نفسه، ويحس بأنه أصبح شخصا كبيرا أو راشدا له مكانته على الآخرين الاعتراف بها، بل إنه يحاول إقناعهم وإجبارهم على ذلك من خلال حديثه وطريقته في ذلك والعناية بمظهره.[3]

- **الخضوع لجماعة الرفاق:** يتحول ولاء المراهقين شيئا فشيئا من الأسرة إلى جماعة رفاقه، فيخضع لمعاييرهم ومسالكهم وفي هذا الصدد، تؤكد "**هالوك**"،[4] مدى الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للمراهق، فهذه الجماعة توفر له الشعور بالأمن والمتعة كما تساعده على تعلم كيفية التعامل مع الآخرين وهو ضمن رفاقه وعن طريق تفاعلهم معهم، يكتسب المهارات الاجتماعية ومعنى الولاء الاجتماعي والتساهل والمرونة في تعاملاته واحترام الغير، ومع اقترابه من الرشد ونضجه الاجتماعي، يوازن المراهق بين ولائه لأسرته وولائه لرفاقه.

- **النضج الاجتماعي:** يستطيع المراهق إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين ويلمس أثار تفاعله وعلاقاته معهم من خلال حياته اليومية ويرى بعض الباحثين أن النضج الاجتماعي يتميز بخاصيتين أساسيتين هما: الارتياح في الموافق الاجتماعية، وغلبة المشاعر الجماعية ويتأكد هذا مع

---

(1) فؤاد البهي السيد: **الأسس النفسية للنمو(من الطفولة إلى الشيخوخة)**، دار الفكر، العربي، القاهرة، 1998، ص279.

(2) ميخائيل إبراهيم أسعد: **رعاية المراهقين**، دارغريب، القاهرة، دون سنة النشر، ص24.

(3) فؤاد البهي السيد: مرجع سابق، ص279.

(4) مكفارلند: **علم النفس والتربية**، ترجمة عبد العلي الجسماني وآخرون، دار العربية، بيروت،ط1، 1994، ص216.

"**ويلترمان**" الذي يقول بقدرة تحمل المراهق مسؤوليته كمؤشر للنضج الاجتماعي، فتحمل المسؤولية يعني اهتمام المراهق بالآخرين المحيطين به، وتجاوز أنانيته ومصلحته الضيقة.

– **اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي:** أن رغبة المراهق في الاستقلال عن أسرته، ندفعه إلى توسيع دائرة تفاعله مع أفراد آخرين داخل مؤسسات وفي مواقف اجتماعية كثيرة مختلفة، فيتعلم ويكتسب معايير جديدة ويعرف حقوقه وواجباته وتتحدد نظرته إلى المستقبل من أنانيته ويتعامل مع الآخرين في مجالات عديدة.[1]

ب _ مظاهر النفور: ويبدو النفور على المراهق في:

–**التمرد:** في محاولة المراهق التحرر من سيطرة أسرته يلجأ أحيانا إلى العصيان أن يستقل بآرائه وتحدي السلطة الأبوية.

– **السخرية:** قد يدفع الاعتماد الشديد بالمثل العليا والمبادئ المراهق إلى السخرية من الواقع المحيط به والحياة التي يعيشها، حيث يرى بعد هذا الواقع عن عامله المثالي (الخيالي)، ومدى تناقص الحياة اليومية عما تصوره وعاشه في خياله، بل وحتى عما يدرس له ويتعلمه في المدرسة، وقد يحاول المراهق تجسيد خيالاته في الواقع، ويدعوا إلى المبادئ التي تؤمن بها ليحاول خلق عالم حقيقي مطابق لعالمه الخاص، لكنه يدرك حقيقة هذا الواقع كلما تقدم نحو النضج ويبتعد شيئا فشيئا عن مثاليته الخيالية ليتأقلم مع الحياة الواقعية.

–**المنافسة:** يرى المراهق في المنافسة تأكيد الذات، لذلك فهو ينافس الآخرين في التحصيل العلمي.

4– نماذج المراهقة:

توجد نماذج عديدة على مستويات الوصف النظري والتحليلي تقر بأن مرحلة المراهقة كالتالي:

4–1– النموذج البوفيزيولوجي:

الذي يدرس العوامل البدائية للتغيير الهيكلي الفيزيولوجي والفردي وعلاقته مع التوازن الكيفي والوظيفي للذات والنفس، والأسس الفيزيولوجية للتغيرات التي تمهد المراهقة على أنها تنشيط تنظيمي للهياكل الجسمية والعظمية وللأثر الفردي بفعل هرمونات تفرزها غدة ما فوق الكلوية التي لها دور في تثبيت الخصائص الجنسية والغدد الصماء والغدد النخامية.

---

[1] ميخائيل إبراهيم أسعد: **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الجبل، بيروت، ط2، 1998، ص280.

4-2- النموذج الاجتماعي:

تعتبر هذا النموذج المكون لعالم الانخراط إلى المجال الحيوي للكبار ومؤشرات التكوين والاندماج إلى جماعات مميزة ويحتوي هذا النموذج أيضا على الخصائص الثقافية، التاريخية والإنسانية لمرحلة المراهقة فيما ينسجه من مواجهات مع نظم قائمة واعتقادات وأساليب في التفاعل الاجتماعي.

4-3- النموذج النفسي والتحليلي:

يوضح هذا النموذج أن المراهقة مرحلة من مراحل دورة حياة الإنسان تتوقف على قاعدة البلوغ الذي يعتبر ثورة نفسية وجسمية. فالطفل يكشف إحساسا جديدا بالنسبة لكيانه ويبحث على الابتعاد من مركز الطفولة كما يستحيل عليه الدخول المباشر إلى عالم الراشدين، وفي هذه الفترة يعيد المراهق النظرة في كل ما سبق من أسس تربوية، وجدانية، واجتماعية، ويظهر سلوك الرفض والمعارضة وفي المواجهة العنيفةويصبح إبراز الذات من الاهتمامات الرئيسية للمراهق، فقد ركزت وجهة النظر التحليلية على مؤشرات النشاط الجنسي وانعكاسات التغيير البدني على المستويات التقمصية وكذلك مجال تأكيد الهوية.[1]

5- خصائص مراحل المراهقة:

يميز "**هول**" المراهقة بخصائص أبرزها:

- أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات.
- أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبارة الأبطال والتعلق بالأهداف.
- أنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية.
- أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل إلى الجنس الآخر.
- أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- أنها مرحلة انحلال الروابط بين عوالم الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها.

ويطلق على هذه المرحلة اسم الولادة الثانية وفي آخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة، أي بداية النضج والتوازن والعقلانية.[2]

كما تبنى "**فرويد**" مع أتباعه في نظريته على أن المراهقة تتصف بأنها:

---

[1] مراد مرداسي: **مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2002، ص ص113،1114.

[2] مريم سليم: **علم النفس النمو**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص380.

- أن المراهقة ظاهرة عالمية.
- المراهقة تعيد مشكلات الطفولة.

ويعتبر"**فرويد**" أن مشكلات الكمون تمتد إلى حوالي السنة السادسة من العمر إلى أعتاب البلوغ، حيث يسود كيان الكائن الهدوء والراحة النسبيتين، ثم تنتهي هذه المرحلة بابتداء البلوغ، فالنضج الجنسي يؤدي في هذه المرحلة إلى مجموعة من الاضطرابات ليس فقط على الحياة الجنسية بل في مجالات السلوك الاجتماعي أيضا، ففي البلوغ يعاني المراهق انبعاث جديد للصراعات الأوديبية بهذا يصبح البلوغ إعادة المرحلة الأوديبية وانخراطا حقيقيا للكائن في المجتمع.

كما خصصت "**دوتش**" في كتابها "**سيكولوجية النساء**" فصلا للكلام عن المراحل التي تمر بها الفتاة لتصل إلى الأنوثة، وحاولت أن تبين التطور الجنسي عندها وانعكاساتها النفسية ولقد اعتبرت أن مرحلة المراهقة عامة تتصف بالنسبة للفتاة بأنها مرحلة:

- النشاط المفرط ومواجهة العالم تدعيما للأنا.
- الانفصال عن الأهل والأسرة بشكل متجاذب عاطفيا.
- الانتقاد العنيف، خصوصا الأهل والابتعاد عن الأم رغبة في تأكيد الذات.
- التباهي بالمثل العليا، هذه المثل قد تتجسد في معلمة أو صديقة أو أخت كبرى.
- التحالف مع الصديقات من جنس واحد وإنشاء جماعة مقفلة، تقوم على مبادئ من السرية التي غالبا ما تتركز على الاهتمام بالجنس والحمل والولادة. ويصبح كل شيء له دلالات جنسية (إيماءات، إشارات،كلمات...إلخ).[1]

أما الخصائص النفسية والسلوكية للمراهقة عموما تتمثل في:

-التغيير في الانفعالات وشدتها من خلال عمليات النمو المختلفة التي تصاحب فترة البلوغ المرتبطة بالنضج والرشد وكذا الاضطراب والصراع.

- تصاحب مرحلة الطفولة خصائص الهدوء والكف عن النزاعات الحركية، الوجدانية والسلوكية، بينما تطبع مرحلة البلوغ ظهور عوامل جديدة للتوتر داخل شبكات الاتصال التي تقود للدخول الحقيقي في مرحلة المراهقة.

[1] مريم سليم: مرجع سابق، ص ص382-385.

– مرحلة التفتح على الآخرين بدافع الاكتساب وتكثيف العلاقات للدخول الفعلي ضمن مجتمع الرفاق.

– تعلم السلوكات الاجتماعية من أجل القيام بالأدوار الاجتماعية المستقبلية.

– تراجع العلاقات الوجدانية مع الهيكل الأبوي.

– التطلع البالغ إلى المسائل الجنسية.

– ظهور الحياة السرية وتشكيل مجالات حيوية مبهة.

– تساؤلات حول الحياة والموت ومختلف الأمراض.

– عناية بالملامح الخارجية وانهيار فكري ومعنوي، وسلوك غريب وطابع أناني ومتقلب.[1]

6- حاجات المراهقة:

هناك مجموعة من الحاجات يسعى المراهق الوصول إليها من أجل الحصول على قدر كاف من الطمأنينة النفسية، وهذه الحاجات هي تلك التغيرات الطارئة على المراهق في جميع النواحي الجسمية والنفسية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ومنه يمكن تخليص حاجات المراهقين الأساسية إلى:

6-1- الحاجة إلى القبول والحب:

تظهر هذه الحاجات من خلال إرادة المراهق الكبيرة التي تتخذ أبعاد فهو:

– يريد أن يحبه الآخرون.

– يريد أن يحب الآخرين.

– يريد أن يحب نفسه.

فحاجة المراهق إلى الحب تعتبر شيئا أساسيا لصحته النفسية بما يشعره بالتقدير والقبول الاجتماعي.[2]

6-2- الحاجة إلى الأمن:

وتتضمن هذه الحاجة إلى جسم سليم، فالمراهق البدين والقصير جدا أو المعاق يصعب عليه اكتساب الأمن الجسمي لأنه لديه قصور جسدي، وبالإضافة إلى هذا فإنه بحاجة إلى الأمن الصحي

---

[1] مراد مرداسي: مرجع سابق، ص ص116،117.

[2] مصطفى غالب: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة الهلال، بيروت، 1979، ص41.

والشعور بالطمأنينة والحياة الأسرية السعيدة والمستقرة ناهيك عن "الأمن الوجداني" الذي يكون مثلا في أن يكون محبوبا من شخص ما، وأن يؤمن به شخص ما.[1]

6-3- الحاجة إلى الاستقلال:

عندما يشعر المراهق بالحب والأمن يطلب بعد ذلك الاستقلال فهو يريد أن يقرر وأن لا يتدخل أحد في قراراته وأحكامه حتى والديه وأقرب الناس إليه، وإذا كان الطفل يعبر عن استقلاله له حينما يلبس الملا بس بمفرده ويستطيع أن يتخلص من عجزه في ربط شريط حذائه فإن المراهق يود إلى التخلص من قيود الأهل إلى أن يصبح مسؤولا عن نفسه وإنه يريد غرفة خاصة لنفسه ويبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه.[2]

6-4- الحاجة إلى المعرفة:

إذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يحتاج إلى أن يعرف كل شيء ويريد أن يقبض كل الأشياء بيده ليفحصها ويكتشفها، فالمراهق هو الآخر بحاجة إلى هذه المعرفة لكنها هذه المرة تكون على مستوى أرقى من مرحلة الطفولة فهو بحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر، وبحاجة إلى تحصيل وتوفير وتفسير الحقائق والحاجة إلى الإرشاد والتوجيه الاجتماعي والتعبير عن النفس. [3]

6-5- الحاجة إلى المكانة:

تعتبر المكانة لدى المراهق من أهم الحاجيات التي يسعى إلى تحقيقها في جماعته حتى تعترف به كشخص له قيمة، حتى يتوق لكي تكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى موضعه كطفل، فتظهر لديه سلوكات الكبار كما يعمل على الحرص مكانته بين زملائه أكثر مكانته عند أبويه أو معلميه.

6-6-الحاجة إلى الترويح:

إن القدرة التي يمر بها المراهق وما يصاحبها من مشكلات في حياته تتطلب من المراهق الترفيه والترويح، لذلك يحتاج المراهق إلى ممارسة أنشطة وهوايات يرغب فيها ويميل إليها سواء كانت فردية أو اجتماعية للترفيه والتسلية، بغية التخلص من كل التوترات والاضطرابات والانفعالات التي قد تواجهه في الحياة اليومية.[4]

---

[1] محمد عباس نور الدين: **أطفال الشارع (المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب)**، المجلد 16، العدد 321422، ص38.

[2] فاخرعاقل: **علم النفس التربوي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1998، ص152.

[3] حامد عبد السلام زهران: **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1995، ص436.

[4] فاخر عاقل: مرجع سابق، ص126.

7-مشكلات المراهقة:

إن لكل مرحلة أو فترة عمرية مشكلاتها الخاصة، والتي تنتج خصائص ومواصفات كل فترة إذ يتسبب عدم التلاؤم والتوافق معها بتوترات واضطرابات وانفعالات كثيرة يمر بها المراهق، وعلى ذلك فكل تصرف أو سلوك أيا كان نوعه أو وظهره يتبع عادة بالمتاعب والمشكلات وعليه تتمثل هذه المشكلات في:

7-1-مشكلات نفسية:

تعتبر المشكلات النفسية وعدم التوافق الانفعالي التي يواجهها المراهقين في حياتهم من أكبر العوائق التي تقف في طريق سعادتهم وسعادة أهلهم وذويهم وأمام نجاحهم في الحياة العملية بعد تخرجهم من الدراسة، وعلى هذا اهتم رجال التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع اهتماما كبيرا بالقضاء على المشكلات ومعالجة أسبابها بتوفير البيئات الصالحة للنمو الطبيعي المتزن وحمايتهم من سلوك في تصرفاتهم أو فشلهم في دراستهم وأعمالهم بتنوع أسبابها،[1]ففي فترة المراهقة تتسم هذه الفترة بالقلق وقد تصل إلى مستوى:

- الوسواس والأوهام والشعور بتأنيب الضمير والتوتر.
- الشعور بالنقص والشعور بالخجل ونقص القدرة على تحمل المسؤولية.
- نقص الثقة في النفس والخوف من النقد.
- العناد وضعف العزيمة والإرادة.

بالإضافة إلى هذه المشكلات هناك مشكلات أخرى قد يقع فيها ويعاني منها المراهق كالاكتئاب، وانفصال الشخصية، وحتى إيذاء نفسه ويكون ذلك بجرح اليد والذراع وأحيانا الوجه. وفي بعض الأحيان تصل حتى التفكير في الانتحار.[2]

7-2 - مشكلات صحية وجسمية:

إن مشكلات الصحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعددة منها ما هوحيوي بيولوجي وفيها ما هو نفسي اجتماعي فالنمو الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في مرحلة الطفولة والمراهقة له آثار النفسية والصحية الآنية والمستقبلة ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما

---

[1] هبة ضياء إمام: **في بيتنا مراهق**، دار الطلائع، القاهرة، دون سنة النشر، ص68.

[2] حامد عبد السلام زهران: **علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)** مرجع سابق، ص499.

يعتريه من تغيرات أولية أو ثانوية فيحس بالخجل والارتباك أولا على أن يكون حساسا لكل التغيرات التي تحدث له فيما بعد، فالإناث يلجأن إلى الانطواء وكراهية الذات.[1]

7-3-مشكلات أسرية:

إن علاقات المراهقين بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدو متعارضة ومتناقضة لأنه من ناحية يذكر المراهق أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم وأمهاتهم ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجاتهم إلى التوجيه والإرشاد من أوليائهم وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت، التوجيه من جهة والحرية من جهة أخرى، فهم يودون الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بأسرهم في هذه الفترة فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى الرجولة والأنوثة (مرحلة النضج) فهذا الانتقال يجعلهم غير مستقرين انفعاليا.

وعلى هذا فإن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في حياتهم اليومية هي تلك المتمثلة في نوعية العلاقة القائمة بين المراهقين والراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء الذين يحول بينهم وبين الاستقلال والتصرف بحرية في حياتهم، وهذا ما يجعل المراهقين ينفرون من جو المنزل. حيث نجدهم دائما يبحثون عن البديل لذلك ينبغي تتبع أحسن سياسة مع المراهقين، ويكون ذلك باحترامهم وتقديرهم لما يقومون به من أعمال حسنة، مع توجيههم إلى الطريق الصحيح. وإن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى صنع جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين، كما ستؤدي من جهة أخرى إلى التكيف السليم للمراهقين والذي يساعدهم على النمو والنضج والاتزان.[2]

7-4- مشكلات اجتماعية:

تؤثر عوامل البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونمو شخصيته وتستمر عملية التربية والتنشئة الاجتماعية من الأشخاص الناضجين والعاملين في حياة الفرد المراهق مثل الوالدين، المدرسين وخاصة الرفاق المتفوقين لأن مرحلة المراهقة وما قبلها تعتبر مرحلة التطبيع الاجتماعي الفعال فإن التربية الاجتماعية وتحقيق التطبيع السوي مرتبط بدرجة الانسجام التي تتوقف على الحالة التي يحققها المجتمع بجميع مؤسساته الثقافية والصناعية والصحية وغيرها.

---

[1] طلب حسن عبد الرحيم: **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، دار القلم، الأردن، 1973، ص293.

[2] مصطفى فهمي: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار مصر، الإسكندرية، ط1، دون سنة النشر،ص374.

وإذا سلمنا أن البيئة الاجتماعية هي الأرضية الطبيعية التي بدونها لا يقام أي فكر أو عمل جماعي فإن هذه البيئة يشترط فيها الانسجام والوئام وأي انحراف عن هذا سيكون بمثابة العائق لهذه التنشئة الاجتماعية.[1]

-وعليه يمكن أن نبرز بعض المشكلات الاجتماعية التي قد يعاني منها المراهق:

- الارتباك في المسائل والمواقف الاجتماعية وكذلك الخوف من ارتكاب الأخطاء الاجتماعية.

-الخوف من مقابلة الناس ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين.

-القلق بخصوص السلوك الاجتماعي السليم وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه.

-القلق الخاص بالمظهر الخارجي والتفكير بنوع اللباس الذي يظن المراهق بأنه قد يجعله موضع سخرية وكذلك الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء ولكنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات.

ثانيا: السلوك الانحرافي للحدث

1-عوامل انحراف الأحداث:

باعتبار الحدث هو ذلك الشخص الذي لم تكتمل قدراته الذهنية فإنه يأخذ أكثر مما يعطي، وعليه فإن سلوكه لا يعبر عن شخصيته الحقيقية، وإنما هو ناتج جملة من المؤثرات والعوامل المحيطة به، والتي تتفاعل مع بعضها لتجعل الحدث ينزاح عن الطريق السوي و يبتعد عنه وينجر إلى السلوك الجانح و من بين هذه العوامل نذكر ما يلي:

1-1- العوامل البيولوجية:

إن للعوامل البيولوجية تأثيرا نسبيا على ظاهرة الانحراف، إذ أنها تكون عاملا من العوامل المؤدية لانحراف الحدث، و قد يرجع ذلك لعلة التكوين البيولوجي للحدث أو اضطرابات الفرد الصماء أو التخلف العقلي، كلها علل قد تكون سببا لظهور بعض أنماط السلوك الجانح.

أ- اضطرابات الغدد الصماء:

يتولد سلوك الجانح لدى بعض الأحداث بسبب اضطرابات الغدد الصماء وخاصة النخامية وهي غدد صغيرة تزن حوالي 0.57غ تتدلى في السطح الأسفل للمخ وتستقر داخل الفراغ العظمي في قاع الجمجمة، وهي من أهم الغدد الصماء وأخطرها على الإنسان ونشاطه وحيويته، لهذا سميت بالغدد ذات السيادة.

---

[1] دجلاس توم: **توجيه المراهق**، ترجمة عبد الحميد وآخرين، دار النهضة العربية، الإسكندرية، دون سنة النشر،ص166.

ب- التخلف العقلي:

ينشأ المتخلف العقلي بدرجاته الثلاثة، العته، البله، والحمق، ومن توقف نمو الاستعدادات العقلية قبل اكتمالها، فتؤثر تأثير سلبي عليه بحيث يسهل تورط الحدث في ارتكاب الجريمة ناشئة عن عدم إدراكه لماهية فعله والعواقب المترتبة على ذلك الفعل الضار المخالف للقانون.

1-2- العوامل النفسية:

الإنسان يولد وهو مزود بنزاعات غريزية والتي تختلف في شدتها من شخص لآخر حيث أنها تشتد كثيرا عند البعض فتدفعهم إلى الإنحراف وتكون لدى بعضهم ضعيفة حيث تصبح أداة طبيعية في تقييد الرغبات النفسية.

وقد تعرضت مدارس علم النفس المعاصرة لتحليل ودراسة مراحل تطور الإنسان مند طفولته وذلك في تقسيم السلوك البشري الطبيعي والجانح وقد درس الطفل علماء النفس المشاهير أمثال "**فرويد**"،"**أدلر**" "**يولج**"، "**مكروجل**"، "**ليكروهن**" وغيرهم.

وقد مهدت فرضيات الطبيب النمساوي "**فرويد**" الطريق لظهورعلم النفس الجديد بل بلورة اتجاه علمي جديد كاد أن يضفي على كافة مفاهيم علم النفس الشائعة في مجال تقييم السلوك الإنساني.

وقد قسم "**فرويد**" الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة عناصر هي الذات الدنيا أو ما يعرف بالهو، الذات الوسطى وتسمى الأنا، وأخيرا الذات العليا وتعرف أيضا بالضمير أو الأنا الأعلى.

أ- الذات الدنيا:

تشير في اصطلاحات "**فرويد**" إلى الجزء الغريزي من الشخصية والذي تسوده الروح الشهوانية المستمدة من الغرائز الأولية، والاستعدادات الفطرية التي زود بها الخالق سبحانه وتعالى الإنسان في بداية حياته ليكفل له دوام حياته.

فالذات الدنيا لا تعرف المنطق وليست لها القدرة على التفكير مفادها التماس متقد واقعة الغريزة كي تجد الإرضاء والارتواء وتحديد حدة التوتر الذي يجيده الكبة والحرمان.[1]

ب- **الذات الوسطى:**

أما القسم الثاني من الشخصية الإنسانية في الفكر الفرويدي فهي الذات الوسطى أو الأنا وتمثل الجزء الواقعي أوالشيوعي الذي ينموا وينشأ من الذات الدنيا وذلك من خلال احتكاك الطفل بالحيلة

[1] عبد الرحمن العيسوي: **النمو الروحي والخلقي والتنشئة المراهقة**، مجلة عالم الفكر، الكويت، دون سنة النشر، ص761.

الخارجية حيث تبدأ في تمييز نفسه عن سائر الكائنات الأخرى فتزاد رغباته وتتثبت ولكنه يجد نفسه عاجزا عن تحقيقها جميعا بسبب اصطدامها بنزاعات غيره فينشأ الصراع بين غرائزه وبيئته وعن طريق هذا النضال تتكون شخصيته ويستيقظ وجدانه الاجتماعي.

ج- الذات العليا أو الضمير:

فهو العنصر الثالث في تكوين الشخصية تبعا لنظرية "**فرويد**" ، والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا هوكيف يتكون أو ينمو ضمير الطفل الصغير؟

كم نما الطفل نمت المعايير الداخلية لديه، تلك المعايير هي مانسميها صوت الضمير الذي يرشد سلوك الفرد وأحكامه الخلقية، ويمثل معايير الفرد وقيمه ومبادئه، ويعطي فرويد أهمية كبرى لنمو الضمير في نضج الفرد، فالفرد يظل ناضجا حتى يعطي الاحترام الملائم لقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وحتى يصبح لديه ذوق جيد.

1-3-العوامل الاجتماعية:

1-3-1 الأسرة: وهي أول بيئة اجتماعية تحتوي الفرد مند ولادته ولها دور بالغ الأهمية في حياته خاصة سنوات عمره الأولى، أين يتم تنشئته تنشئة سليمة فتكون شخصيته وتنموا لتتكيف مع أفراد أسرته ومع باقي أفراد وظروف المجتمع، وعليه فإن أي خلل أو اضطراب يصيبها يعيقها عن أداء وظائفها ويكون عاملا ممهدا لظهور السلوكيات الانحرافية ومن بين أهم هذه العوائق التيتقف كحاجز أمام أداء الأسرة لوظائفها نجد:

أ- التفكك الأسري:

فالأسرة القوية المتماسكة التي يسود بين أفرادها الود والتفاهم وغالبا ما تنتج أفرادا صالحين للمجتمع وعلى العكس من ذلك فالأسرة الضعيفة المفككة تكون وسطا ملائما لنمو السلوكيات الانحرافية والتفكك الأسري يأخذ أحد الشكلين:

-**إما التفكك الفيزيقي:** وهو ما يعرف بالأسرة المحطمة وهو يحدث نتيجة وفاة الأبوين أو أحدهما (الطلاق، الهجر أو السجن).

-**إما التفكير السيكولوجي:** وهو ينتج عن علاقات بين أفراد الأسرة، فالتوتر الدائم والنزاع المستمر بين الأبوين، العلاقة السيئة بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء مع بعضهم البعض، الأمراض الخطيرة...إلخ، فهي أمور تشعر الحدث بالحرمان العاطفي والافتقاد إلى الاستقرار والتوازن النفسي داخل أسرته فيبحث عن بديل لتعويض ذلك خارج أسرته، وغالبا ما يكون هذا البديل انحراف أو دافع له.

ب- الانهيار الأخلاقي للأسرة:

حيث أن الأبناء يميلون إلى تقليد الآباء (خاصة الأب) فإن الأسر التي تعاني من انهيار خلقي سواء بانحراف أحد الأبوين أو كليهما أو الأخ الأكبر فإن الانحراف والإجرام فيها يصبح أمرا عاديا، أي أن الآباء ينحرفون دون خوف أو حياء،[1]وقد يكون ذلك بتشجيع من قدوتهم أو برافع ذاتي، وقد يحدث أن يمقت الأبناء تلك الانحرافات ويحاولون الهروب من ذلك الواقع السيء فلا يجدون في كثير من الأحيان غير الرفقة السيئة وأشكال لا متناهية من السلوكات الانحرافية.

ج- المسكن:

المسكن هو المجال الحيوي لضمان حياة الأسرة والأبناء وعدم توفير المسكن الملائم للأسرة وانعدام الظروف السكنية اللائقة تجعل الطفل يفتقد حاجياته الطبيعية الأساسية والطفل في هذا الحيز المكاني الضيق يحرم حتى من فرص اللعب وقضاء راحته. [2]

كما أن المسكن الغير اللائق من حيث المساحة يؤدي إلى نشوب الصراعات والخلافات ويجعل الأعضاء خاصة الأبناء يميلون إلى الهروب من المنزل للارتماء في الشارع مع الرفقة السيئة.

فقد كشفت الكثير من الدراسات أن نسبة كبيرة من حالات الأحداث المنحرفين ينتمون إلى بيئات سكنية متدنية ومن أحياء سكنية مزدحمة بالسكان، وفي هذه الأحياء يكثر تشرد الأفراد وسلوك الفساد الاجتماعي.

كما أثبتت الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن78.9% من الأحداث المنحرفين ليس لهم محل إقامة مستقر ولائق.[3]

د- التربية الخاطئة للأبناء:

إن الطفل يتعرض غالبا في سنوات طفولته الأولى إلى نوع من العنف والقسوة المستمرة من قبل والديه اتجاه جميع تصرفاته فهنا يصاب بافتقار القدرة على اتخاذ أي قرار في حياته والشعور بالنقص والضعف في الشخصية، فيترتب في النهاية شخصية عدوانية مدمرة، كما أن أسلوب التدليل الزائد يجعل الفرد يتميز بالأنانية والاعتمادية في تلبية جميع رغباتهفإن أهم أساس النجاح التربية هو الأساس الوجداني

---

(1) السيد طارق: **الانحراف الاجتماعي (الأساليب والمعالجة)**، مؤسسة شباب الجامعة، دون طبعة، 2008، ص ص52،51.

(2) علي مانع: **عوامل جنوح الأحداث بالجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص59.

(3)محمد سلامة غباري: **الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص115.

بمعنى أن تكون نمو حياة الطفل الانفعالية قد سار سيرا طبيعيا بحيث لا تعوقه أي نقائص في علاقته العاطفية داخل الأسرة أو خارجها.

وكذلك معظم الدراسات والأبحاث أكدت أن التربية الخاطئة من أهم العوامل التي لها صلة بانحراف الأحداث.

هـ- المستوى الاقتصادي للأسرة:

إنالفقر يعبر عن تدني الدخل بشكل مؤكد حيث تتعرض الأسرة إلى الحرمان وعدم إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث، تلك الاحتياجات التي تعرقل النمو والتربية السليمة للطفل، هذا ما يدفعه إلى الخروج للشارع والأزقة والميادين، فيختلط بأصناف من الرفاق منهم المنحرفون ومنهم المجرمونحيث يلجأ الحدث إلى مصاحبتهم من أجل المال وإتباع سلوكاتهم كالسرقة والاعتداء والحجز على ممتلكات الغير قصد إشباع حاجاته المادية، فالفقر يلعب دورا أساسيا ومهما لدى الحدث.[1]

1-3-2-المدرسة:

تلعب المدرسة بعد الأسرة دورا في تعلم الطفل بعد القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على وتحقيق انسجام في حياته الاجتماعية، كما تساعد أيضا في نموه العقلي والوجداني والاجتماعي، لكن رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في انحرافه.

فقد توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة بين عدم التكيف المدرسي والانحراف.

ففي سنة 1976 توصل "**لابارج ألتمد**" إلى إيجاد ارتباط قوي جدا بين عدم التكليف المدرسي والانحراف في عينة من المراهقين، ومن جهة أخرى استنتج الباحثان "**وسط**" و "**لوير**" عام 1982 أن عدم التكييف المدرسي إذا ظهر منذ الابتدائي يشكل مؤشر على السلوك المنحرف مستقبلا.[2]

1-3-3 جامعة الرفاق:

تعتبر جامعة الرفاق أومايطلق اسم الشلة عبارة عن جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتوافق فيها بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة.[3]

---

[1] أحمد محمد خليفة: **مقدمة في دراسة السلوك الاجتماعي**، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص126.

[2] P. Hani gan:**La jeunesse en difficulté Québec**, Presses de L'université du Québec, 1997, P219.

[3] عبد المنعم هاشم،عدلي سليمان: **الجماعات والنشأة الاجتماعية**، مكتبة القاهرة الحديثة، الإسكندرية، 1970، ص333.

فإن الزملاء أو الرفقاء في الدراسة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها درجة من الأهمية، إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون الحدث منفذا لأوامرها وأحكامها، وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى مع قيم المجتمع والمعايير الاجتماعية فإنها تعقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها.[1]

وعليه نجد أن لأثر جماعة الرفاق يتمثل في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشعر بالحرية و الانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة مشحون بالضغوط انفعالية، تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة، ويصبح بذلك الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي، فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف بحيث يمضي الحدث جل وقته للعب مع أقرانه سواء كانوا من سنة أومن هم أكبر منه، وبذلك يسلك نفس سلوكهم.

وغالبا ما يبدأ الجنوح عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة وإحساسه بالإهمال من قبل الأهل من جهة ومن المجتمع من جهة ألأخرى، فيلجأ حينئذ إلى أصدقائه في الحي فيهتم بآرائهم وأحكامهم ويقلدهم في سلوكهم المنبوذ من قبل أفراد المجتمع ، فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطه.[2]

1-3-4- وسائل الإعلام والاتصال:

ويقصد بها جميع المؤسسات الحكومية والخاصة التي تنشر الثقافة للجماهير وتتمثل في الصحف والإذاعة والتلفزيون ودور السينما وغيرها، غزت هذه الوسائل منازلنا وأصبحت تشكل جزءا هاما في حياتنا اليومية، حيث أصبح الطفل الصغير ذو الخمس سنوات يتقن استعمالها ومدمن عليها إن صح التعبير.

فأصبحت هذه الوسائل تنافس الأسرة في أدائها لدورها المنوط بها في عملية تربية الأبناء، بل إن تأثيرها على شخصيتهم وسلوكهم قد يكون أقوى من تأثيرها الأسرة نفسها خاصة إذا كان المتلقي لرسائل هذه الوسائل صغير السن ولم يكتمل نمو شخصيته بعد كالمراهق مثلا. حيث نجد من خطوة فيها تثبته وإذا كانت تعارض أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد المتلقي وما تلقاه أثناء تنشئته فإنه بذلك يقع في دائرة الانحراف ويتخذ من السلوك المنحرف نمطا لحياته اليومية .

---

[1] محمد رفعت رمضان وآخرون: **أصول التربية وعلم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1957، ص58.

[2] عبد المنعم هاشم،عدلي سليمان: مرجع سابق، ص350.

فالمراهق الذي يقضي وقتا طويلا في مشاهدة أفلام العنف والجريمة وكيفية التعدي على الآخرين، يحاول تجسيد ما رآه في الواقع المعاش بحيث يتقمص الشخصية المشاهدة في هذه الوسائل، حينها تحدث الكارثة ويصبح يرتكب سلوكات منحرفة.

"حيث تأكد دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية هذه حقيقية مفادها أنه 110 من نزلاء مؤسسة عقابية أن 49% منهم أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح و12 إلى 21% منهم أعطتهم الرغبة في السرقة ومقاومة الشرطة".[1]

2-معايير الانحراف:

تتعدد علامات السلوك المنحرف في ضوء معايير الانحراف كما يلي:

2-1-المعيار المثالي:

-المرجع في الحكم على السلوك: الصحة النفسية المثالية (الحكمة،الرضا).

-علامات الانحراف: غياب الصحة النفسية المثالية (التوتر،الألم،الأفعال السيئة).

-العوامل التي تحد من صلاحية المعايير: صعوبة قياس الصحة المثالية وصعوبة تطبيقه على الناس.

2-2-المعيار الذاتي:

-المرجع في الحكم على السلوك: مصلحة الفرد (إرضاء حاجاته، الارتياح،الإرادة القوية، التوافق).

-علامات الانحراف: الشعور بعدم الارتياح، وعدم الكفاءة وعدم الرضا، الشعور بالإحباط والصراع والتوتر والقلق وعدم التوافق أو السواء.

-العوامل التي تحد من صلاحية المعيار: نسبة الانحراف، تشويه الأحكام بسبب اختلال العقل والتحيز والتعصيب والتطرف، تدخل الأهواء والشهوات.

2-3-المعيار الاجتماعي:

-المرجع في الحكم على السلوك: مصلحة المجتمع.

-علامات الانحراف: التعدي على معايير المجتمع وغرابة السلوك وندرته، وعدم رضا المجتمع عن السلوك.

---

[1] علي محمد جعفر: **الإجرام وسياسة مكافحته**، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص106.

-العوامل التي تحد من صلاحية المعايير: نسبة الانحراف، انحراف معايير المجتمع، تعرض المجتمع للضعف والتغيير في معاييره.

2-4-المعيار الإحصائي:

-المرجع في الحكم على السلوك: الوسط وتكرار السلوك.

-علامات الانحراف: البعد عن الوسط.

-العوامل التي تحد من صلاحية المعيار: صعوبة تطبيقه.

3- خصائص الأحداث المنحرفين:

يدخل الانحراف ضمن"اضطرابات السلوك"، فالأطفال الموسومين بأنهم منحرفين لا يظهرون علامات فجائية والاستفزاز (التحرش)، وعدم الطاعة وهي العلامات المشتركة بين كل اضطرابات السلوك، وإنما يقترفون أيضا مخالفات للقانون وتشيع عندهم، منسن الرابعة على المراهقة، سلوكات منحرفة كالعراك، التهديد والغش والكذب والسرقة، غير أن هذه السلوكيات المنحرفة تصبح أكثر شدة وخطورة واستمرارية في سن المراهقة وتكون الأفعال المنحرفة والتوقفات سببها شائعة عند الذكور، بنسبة أربعة ذكور إلى فتاة واحدة (1/4) وكلما كان الفعل المنحرف عنيفا كلما زاد المدى (الفرق بين عدد الذكور مرتفع وعدد الإناث منخفض).

يمتاز المنحرفين المراهقين باضطرابات مشتركة مثل: اضطرابات التفهم الاجتماعي، أقل من الآخرين وفهمهم لتعلم القواعد الاجتماعية.

ونجد أن علماء النفس صنعوا المنحرفين إلى مجموعتين هما:

3-1 - المنحرفين المجتهدين (المنشؤون اجتماعيا) والمندمجون: تكون هذه الفئة من المنحرفين مندمجون داخل جماعة فرعية، لهم صحبة سيئة،ويبقون خارج المنزل لأوقات متأخرة من الليل، ويرتبطون بقوة جماعتهم أو عصابتهم وبإمكانهم اقتراف مختلف المخالفات في إطار نشاطاتهم ضمن الجماعة.

3-2 - المنحرفون المرضى نفسيا وغير المجتمعين (غير المنشئين اجتماعيا) وغير المندمجين: وهم في الغالب وحيدون وعديمو الشعور، ويبدو أنهم يحبون الصراعات ولا يثقون في أحد.

كما ذكر "**كريست ياندبويست**" 1971 خمسة خصائص للمنحرف نوجزها في:

- عدم القدرة على مراعاة واحترام مبدأ الواقع .

- غياب الانتباه والاهتمام بالآخرين .
- عدم الالتزام الوجداني والخلقي مع الآخرين .
-فرط الحساسية.
-عدم القدرة على التكيف.[1]

و المنحرف عموما يعاني من الشعور بالذنب مصدره "الأنا الأعلى" ولديه ميكانيزمات دفاعية يسقطها على الآخرين أو يوجها نحو أناه الأعلى، ويذكر في هذا الصدر "**ردل**" هذه الميكانيزمات المتمثلة في:

- استراتيجية تجنب الحساب الداخلي: ينفي المقاصد المنحرفة ومسؤولية عن الانحراف.
- البحث عن سند الانحراف: باكتشاف أصدقاء جانحين أو افتراض القدرة على الإفلات من العقاب.
- مقاومة التغيير: يمنع عن نفسه التعبير عن حاجته للحب والعلاقات الحميمية.

وبذلك يلاحظ على أن المنحرف يغير من ميكانيزماته الدفاعية حسب الوضعيات والمواقف، ويعاني من نقص ضبطه أثناء الحوار مع الآخرين فيتقلب تعبيره اللفظي إلى تعبير انفعالي وسلوكي.[2]

4- أنواع السلوك الانحرافي:

يجب أن نميز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم إيجابي وبناء وكذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين، وكذلك الأشخاص الذين يكونون سلوكهم مشكلة لهم وللآخرين. والسلوك الانحرافي الواحد لشخصين قد يحمل خصائص غير متشابهة نظرا لاختلاف الظروف الشخصية والاجتماعية لكل من هذين الشخصيتين ، ولهذا فإننا نصنف الانحراف من الناحية الوظيفية إلى مايلي:

4-1- الانحراف الفردي: يعتبر هذا النمط على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية للشخص ذاته. أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص يخرج من جلده. فيصبح بذلك العامل البيولوجي والوارثة هنا المفسران لهذا الانحراف فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التفسير في هذا النوع من الانحراف قد يرجع كذلك إلى المؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية

---

[1]H. Bee:**psychologie de développement**, paris- Bru xelles, éd de Boeck et Lanciers, 1997,p p294،295.

[2]جليل خليل: **أمراض المجتمع (الأسباب والتغيير، الوقاية والعلاج)**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص52.

للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف ، وليس معنى هذا أن الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية .[1]

ولكون الطفل الصغير أو الحدث يتأثر بكل ما يحيط به من المؤسسات اجتماعية ابتداء من الأسرة في العالم الخارجي كالمدرسة ورفاقه ممن هم في مثل سنه الجيران، فإنه في هذه الحالة تؤدي بعض العوامل الوراثية والفسيولوجية على نفسية الطفل فإنه كان الطفل مثلا يعاني من عاهة جسدية فهذا يؤدي إلى الشعور بالنقص والتذمر والاحتقار والتوتر، وعدم تقبل لوضعه الاجتماعي وبالتالي يلجأ إلى العدوان ليبرز ذاته مما فقد يوقعه في الانحراف وارتكاب الجرائم.

4-2- الانحراف بسبب الموقف: يظهر مثل هذا النوع من الانحراف نتيجة تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي يقطن فيه عن طريق ملاحظة نماذج سلوكية منحرفة، وتعرضه لظروف قاسية أقوى بحيث لا يجد مناصا لمقاومتها إلا عن طريق الانحراف.[2]

بمعنى أن الوسط الأسري في هذا الجانب له دور حاسم في حياة الطفل فإذا ما عاش الطفل في وسط أسري مشحون بالخلافات التي تقع بين الوالدين والتي تؤدي بهم إلى الطلاق وغياب سلطاتها عن العمل عن العمل سواء بسبب العمل ساعات طويلة أو الاهتمام بالجانب المادي للحياة على حساب أولادهم بحيث يصبح الطفل في هذه الحالة يعيش في صراعات نفسية بسبب فقدان حنان أسرهم، وبذلك تتشكل لديهم فكرة سيئة بشكل خاص حول الأسرة والمجتمع بشكل عام، وهذا ما يجعل أنواع السلوكات الاجتماعية التي يمارسها الأطفال ترتبط بالميل إلى العدوان والانحراف.

4-3- الانحراف المنظم: يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية، وذلك مثل مستعمرات العراء أو العصبات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.

4-4- الانحراف السلبي: هو الذي يقف فيه الشخص موقفا سلبيا مجردا من السلوك الاجتماعي السوى كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلا أو الحدث رغم إرادته موقفا سلبيا، فالطفل الذي ليس له

---

[1] محمد سلامة غباري: **أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص79.

[2] عامر مصباح: **الأسرة ومشكلاتها**، مرجع سابق، ص251.

عائل مؤتمن غليه يخالط المدمنين أو يعمل مع أسرة تمارس الدعارة، وهذا يحتاج إلى الرعاية الاجتماعية أو الحماية من جانب الدولة والمجتمع.

4-5- الانحراف الجنائي: وهو الانحراف الذي يخص الحالات الانحرافية الناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب أو السرقة أو الضرب أو ارتكابه عملا من الأعمال غير المتوافقة والتي تصل إلى مرتبة الإجرام.

4-6- الانحراف المرضي: وهو الذي ينشأ لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي كقيام شاب بالكذب أو قيام فتاة بارتداء أي زي يلفت الأنظار، ولا يتفق مع القيم المجتمعية أو خيانة الأمانة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها بغرض حدوث خلافات بين أعضائها وغيرها.[1]

5-أشكال السلوك الانحرافي:

يأخذ شكل الانحراف عند الأحداث أو الأطفال القاصرين طابعا خاصا، وسنحاول ذكر طبيعة الانحراف السائدة عند هذه الفئة كما يلي:

5-1- الهروب والتشرد: نجده شائعا عند الإناث أكثر منه عند الذكور، والهروب اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهروب يؤدي أحيانا إلى التشرد.[2]

أ- **الهروب:**وتكون الأسباب متنوعة تتمثل فيما يلي:

- يعتبر وسيلة هروب وتخفيف للضغوط الخارجية والداخلية.
- هروب من الشك المرتبط بهويته ويبتعد كي يعيش بمفرد وإثبات وجوده وهويته.
- حب المغامرة عند الطفل ذو الخيال الخاص.
- الخوف من عقاب الأبوية وعدم القيام بغلطة أو فشل مدرسي.
- الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم تفهمهم وتجاوبهم معهم، وكلما كان المحيط قاسيا كلما تكررت عملية الهروب.

ب- التشرد: أصبح من بين الظواهر المنتشرة بكثرة في هذا العصر لا سيما في البلدان الغربية، وما ساهم في انتشار الأحداث الماضية مثل أزمة 1929 الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث

---

[1] أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم: **ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات، القضايا، الممارسة العامة)**، سلسلة كتب مجالات الحزمة الاجتماعية، بأسوان ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص47.

[2] محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعرفة الإسكندرية، مصر، دون سنة النشر، ص257.

بلغت نسبة المتشردين إلى ما يقارب 20000 متشرد وبعد الحروب العالمية في الستينيات برز نوع خاص من التشرد مس شبابا رافضين للوضع الاجتماعي والاقتصادي ومتشردين المتعمدين بين خروج عمدي من بيوتهم رفضا للنظام العائلي والاجتماعي والكثير منهم شباب مغامرين يعيشون في الأحلام تحت تأثير نماذج سينمائية.

ويمكن أن نضيف إلى هذا التشرد المرتبط بالفقر، ونجد تشردا خاصا في الجزائر تابعا للوضعية القانونية للمرأة بعد الطلاق إذ مع انخفاض التضامن العائلي تجد المرأة نفسها بدون مأوى مرمية في الشوارع، والتشرد يؤدي إلى مصادر أخرى من الانحراف كالتسول، السرقة، البقاء.

وبعد قيام خبيرة في مقاربة نفسية لصورة الأم عند الفتيات المتشردات داخل مركز إعادة التربية بولاية وهران عام 1995 لاحظت الباحثة أن البنات يرفضن قمص الأمومة ووضعية المرأة ويردن الهرب من مصير المرأة الضعيفة والخادمة. [1]

5-2- جرائم الأموال:

تطفي على الحدث رغبات كثيرة ومطالب عديدة، يريد أن يحققها ويحقق بعض موارده المالية، هذا الأمر الذي يدفعه إلى ارتكاب جرائم الأموال ولا سيما جريمة السرقة لأنها أسهل هذه الجرائم ولا تتطلب أكثر من الجرأة والمغامرة، وهما صفتان تتميز بها هذه المرحلة من السن، أما جريمة الاحتيال فلا نجد مجالا لها بين جرائم الأحداث لأنها تتطلب قدرا من الخبث والدهاء لم تتوفر لديهم بعد، وقد أثبتت الإحصائيات أن ما يرتكبه الأحداث من جرائم الأموال يزيد من نصف مجموع ما يرتكب من جرائم الاحتيال.

وللسرقة معاني محددة لظروف السارق وطبيعة شخصيته فقد تكون:

- السرقة للتحدي سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع، ونلاحظ أنه مدرك للقيم والقوانين ولكن يتمرد عليها.

- السرقة المباشرة الناتجة عن الحرمان العاطفي حيث يقوم الطفل بالسرقة من أجل إبراز مكانته وقوته داخل العائلة.

- السرقة بالعنف والعدوان للانتقام من عائلته ونجد وراء هذا السلوك شخصية مضطربة بحيث لا يشعر حتى بالذنب.

[1] فوزية عبد الستار :**مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب**، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص107.

5-3- العدوان:

يعرف "**ألفريدألبير**" العدوان على أنه: تعبير عن إدارة القوة ويعرفه "**سيجموندفرويد**" بأنه: سلوك شروعي ناتج عن غريزة الموت، أما "**هلجاردفيشير**"يعرفه بأنه: "هو أي نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى لشخص آخر، عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهلاك والسخرية والضحك.

وعليه فالعدوان هو: كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين أو التجاوز وقد يتخذ أشكالا كالضرب والتكبير والهدم وهو شكل مادي أما الشكل المعنوي فيكون بالشتم والسب والسخرية والاستهزاء.

ولذلك يبرز الكثير من الدراسين لهذه الظاهرة أنها منتشرة عند الحدث بسبب أن القوة البدنية لديه تزداد في هذه الفترة فيلجأ إلى استعمالها أحيانا في الاعتداء على الغير نتيجة حب الحدث للشهرة وإبراز قوته بين أقرابه كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع لشد انتباه الجنس الآخر.[1]

5-4- الاعتداء على العرض:

هي ظاهرة قديمة قدم الإنسانية وتشكل نوعان من أشكال الانحراف السلوكي في المجتمع العام وفي مجتمع الأحداث بشكل خاص، حيث تستيقظ الغريزة الحسية في هذه المرحلة وتكون نشيطة تمكن الحدث من الاعتزاز بالنفس ويدفعه فضوله وجهله بالأمور الجنسية إلى اكتشاف هذا التغيير.

وقد يؤدي إلى الرغبة في القيام بأفعال خاطئة ومرفوضة في عادات البلد كالجنسية المثلية إذ يقوم الحدث بممارستها مع زملائه من نفس الجنس إذا نضجت غريزته الجنسية يحوله اتجاهه نحو الجنس الآخر،كذلك نجد من مظاهر جنوح الأحداث، أن هناك كثير من الشباب في سن الأحداث يبيعون حالتهم إلى أشخاص راشدين لكسب المال وليس هنالك إمكانية إجراء دراسة إحصائية لأنه لا أحد يريد التصريح بها، إلى جانب الاغتصاب والاعتداء على المحارم الذي تزداد نسبته عند الأحداث وترجع أسبابه إلى مايلي:

- عدم قيام البيئة الأسرية على الأخلاق الفاصلة والالتزام الديني.
- انحلال المحيط الاجتماعي.
- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
- تعرضالأحداث إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية.
- التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية.

---

[1] عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية جنوح الأحداث**، نشأة المعارف، الإسكندرية، دون سنة النشر، ص742.

وتحت هذا الشكل من الانحرافات السائدة عند الأحداث يمكن أيضا الإشارة إلى ظاهرة البغاء لدى الفتيات، حيث أن الفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية لديها تثار عندها نزوات ورغبات تأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية هذا ما يجعلها تبحث عن شريك العمر وفي بغض الحالات تضطر للهرب معه وتصدق وعوده اللماعة، لكن سرعان ما يتخلى عنها بعد الحمل أو بعد رفض العائلة لها وينتهي بها الحال مرمية في الشارع وتتجه نحو البغاء.[1]

5-5- تناول المواد المخدرة والكحول:

تنطوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة واستهلاك الكحوليات إضافة إلى التدخين، فالمخدرات أضحت تهدد كيان المجتمع لكل وليس الأحداث فقط، وإنه لشيء مروع أن نجد طفلا صغيرا يتعاطى المخدرات أو يستهلك الكحوليات التي قد تكون خمرا أو مواد أخرى مسموح بتناولها في المجتمع لأجل الشفاء من مرض ما.

ونضيف إلى ذلك ظاهرة التدخين والتي أصبحت عادية بالنسبة للكبار ولكنها غير عادية للصغار ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة هذا الحدث إلى التقليد فالكثير من الأحداث وحتى الأطفال يستهلكون هذه المواد اقتداء بالكبر أو ظنا منهم أن تعطيها يعني الاندماج في مجتمع الكبار، وقد يرجع السبب الرئيسي لتعاطي هذه المواد كوسيلة لهروب الأحداث من الواقع المرير الذي يعيشونه المملوء بالمشاكل الأسرية والاجتماعية أو نتيجة لمشاكل نفسية يعانيها الحدث، وقد أجرى كل من "**تشين**"و"**روزتفليد**" حول إدماج المخدرات فوجد أن جميع مدمني المخدرات هم أفراد ممزقون نفسيا وأن الأشخاص الذين لديهم استعداد للإدمان يعانون من الانهيار النفسي.[2]

5-6- جريمة القتل:

تعتبر جريمة القتل نادرا عند الأطفال أقل من 13 سنة لكنها تكثر بين 16 و20 سنة وترجع إلى أسباب عديدة:

-عندما يكون الحدث في حالة نوبة حادة.

-في حالة الغضب الشديد إذ حسب مصلحة الملاحظة والمراقبة بالوسط المفتوح بولاية وهران توجد جرائم قتل بسبب الشجار أو في حالة أخذ الحبوب المخدرة حيث قدرت بسبع حالات ستة منها بين 16-18 سنة، حالة واحدة أقل من 15 سنة.

---

[1] عامر مصباح: **البيئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص263.

[2] عبد الرحمن العيسوي: **سيكولوجية جنوح الأحداث**، مرجع سابق، ص108.

-الطفل المراهق يشعر أنه كامل السلطة عند امتلاك أسلحة قاتلة، هذا الشعور يجعله يتعدى على الغير دون مراعاة لنتائج أفعاله، وهذا يرجع لأفلام العنف وتأثيرها على الحدث، وكذلك سن المراهقة التي تعطي طالعا دقيقا للخيال.

-من بين أنواع جرائم القتل التي يقع فيها الأحداث هناك جرائم القتل العمدي والضرب المؤدي للموت، وفضلا عن ذلك هنالك جرائم أخرى يقع فيها الحدث يمكن الإشارة إليها وهي: الضرب لدرجة إحداث عاهات، الخطف، الاختلاس، تعطيل المواصلات الملكية، الحرق العمدي، احتراف الجريمة، تعريض وسائل النقل للخطر.

- الاستعداد الفطري لدى الفرد وإلى خبرته المؤلمة واضطراب علاقاته الاجتماعية في مراحل طفولته المبكرة.[1]

6- انحراف الأحداث في الجزائر:

إن الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية التي ورثتها الجزائر المستقلة كان لها انعكاسات سلبية، أدت إلى تدهور الحالة الاجتماعية للسكان في المجتمع الجزائري، إذا تميزت بما يلي :

- ضعف المستوى الاقتصادي والمعيشي للسكان.
- تمركز السكان بالمدن نتيجة الحرب الاستعمارية وسياسة الأرض المحروقة في الأرياف.
- وجود عدد كبير من الجزائريين في حالة اجتماعية ضعيفة (يتامى، أرامل، معطوبين)

وفي هذا الصدد جاء في كتاب " **اتفاقيات ايفيان**" "**ليوسف بن خدة**"،[2] أن الاستعمار الفرنسي قد خلف 300 ألف يتيما لم يبلغوا سن الرشد ومن بينهم 30 ألفيتيم الأب والأم، وهذا ما يجعلهم عرضة للانحراف لعدم وجود من يرعاهم ويتكفل بهم خاصة وأنه في هذه المرحلة لم تكن الدولة قد هيأت الظروف الملائمة للتكفل بهذه الفئات.

كما أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية للجزائر المستقلة قد خلقت ظروف جديدة زادت من حجم الظاهرة وانتشارها بفعل:

- الزيادة الديمغرافية الهائلة.
- النزوح الريفي وظهور حالات عدم التكييف والتهميش في المدن.
- مشكلة السكن وبدأ ظهور الأحياء الشعبية والقصديرية التي أصبحت مراكز للانحراف.

---

[1] عامر مصباح: **البيئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ الثانوية**، مرجع سابق، ص261.

[2] بن يوسف بن حدة: **اتفاقيات ايفيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص68.

- التحولات الوظيفية على مستوى الأسرة بخروج المرأة إلى ميدان العمل وارتفاع معدلات الطلاق والتصدع الأسري وما نتج عنها من انحراف الأبناء.
- التطور في وسائل الإعلام وما نتج عنه من عدم التحكم في القيم الثقافية والتربوية للأفراد.

كل هذه العوامل جعلت عدد المنحرفين والجانحين يزداد من 10119 حدثا قبل 1970 أي بمعدل يفوق 1000 حدث كل سنة إلى 44109 حدثا منحرفا ما بين 1970 إلى 1980، أي بمعدل قريب من 4000 حدث منحرف كل سنة ليرتفع هذا العدد إلى 63388 حدثا ما بين 1980 إلى 1989 أي بمعدل قريب من 6000 حدثا منحرفا كل سنة.[1]

أما في العشرية الأخيرة من القرن الماضي لوحظ الانتشار الواسع للانحراف والجريمة لعدم استقرار الوضع السياسي و ظهور انحرافات أخرى. إذ قفز هذا العدد إلى 12645 في سنة 2002، وحسب الإحصائيات التي قدمها الديوان الوطني للإحصاء (O.N.S)فإنه من بين الأحداث الجانحين والمنحرفين لسنة 2002 مايعادل 3886 حدث ارتكبوا أعمال عنف و 714 حدثا متورطا في جرائم تحطيم أملاك الغير و 257 حدث يتعاطوا المخدرات.

وخلال هذه السنوات فإن البنات المنحرفات يشاركن نسبة5% وهن في تزايد مستمر.[2]

كما تتمركز الأحداث في المدن الكبرى والساحلية (الجزائر، وهران، عنابة، قسنطينة) إذ تمثل أكثر من 60% من حالات انحراف وجنوح الأحداث ولكنها أصبحت موجودة بنسب معتبرة عبر كل الولايات.

إن الأرقام والإحصائيات للأحداث المنحرفين تبقى بعيدة عن مستواها الحقيقي لأنها تعتمد على الانحرافات والجنح المسجلة لدى مصالح الشرطة وتبقى الانحرافات أخلاقية عديدة خاصة للبنات للاعتبارات الثقافية غير مسجلة وهذا ما يجعل حجم المشكلة أكبر وأخطر.

7-مراكز إعادة التربية والتأهيل للأحداث في الجزائر:

أحدثت هذه المراكز بصفة رسمية بموجب الأمر الصادر في 1975 وهي تعتبر من أهم الوسائل العلاجية المتضمنة في التشريع الجزائري للانحراف، وذلك لما تحتويه من إمكانيات مادية وبشرية وما تؤديه من دور نفسي واجتماعي في حياة المراهق المنحرف.

كما صدر سنة 1975 المرسوم رقم 75-115 الذي يتضمنه القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة والمراهقة الذي يظم الحياة الداخلية لهذا المراكز وطريقة التسيير المالي والإداري والتربوي.

---

[1] فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص66.

[2] خولة بومديد: **أكثر من 12 ألف طفل متورط في سوق الإجرام**، حوادث الخبر، العدد 14 مارس، 2003، ص15 .

وقد اهتم المشروع بجعل هذه المراكز منتشرة على المستوى الوطني، وفي هذا الصدد فقد أنشأت الدولة 34 مركزا عبر مختلف الولايات مراعية في ذلك الكثافة السكانية لكل ولاية والتوازن الجوهري.

ويمكن اعتبار سنوات السبعينيات بداية الاهتمام بالطفولة والمراهقة المنحرفة، حيث وضعت التشريعات الخاصة بهذه الفئة وكيفية تواجدها أو تنظيم حياتها داخل وخارج هذه المراكز، وعبر السنوات أدخلت تعديلات عديدة على هذه المراكز وكيفية تنظيمها ونشاطها وتحديدي أهدافها من خلال ما تكسبه للمراهق الداخل إليها وما هي المراحل التي يمر عليها لإعادة تربيته، وقد نقلت هذه المراكز من وصاية إدارية إلى أخرى، ففي بداية الأمر وبعد الاستقلال كانت تشرف هذه المراكز وزارة الشباب والرياضة، لتتحول بعدها سنة 1984 إلى وصاية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

وقد تطورت هذه المراكز تبعا لتطور العام الحاصل في البلاد وتعددت أنواعها وأهدافها وكذلك مراعاة المنحرف وسلوكه وفيما يلي أنواع هذه المراكز والأهداف التي ترمي إليها من خلال تواجدها ومحاولتها تهذيب سلوك المنحرف وتربيته.[1]

ومن أجل تجسيد سياسة اجتماعية تهتم بالأحداث المنحرفين سواء من حيث وقاية التربية وإعادة التربية وكذا الدمج الاجتماعي وضعت الدولة الجزائرية وفق لأمر 64-75الذي يتضمن أحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة مؤسسات ومصالح عبر التراب الوطني لمتابعة الأحداث واستقبالهم وكذا التكلف بهم إذ تنص المادة الأولى من هذا الأمر بأن هذه المؤسسات هي عبارة عن تدابير مختلفة لأجل تأمين حماية الطفولة والمراهقة في حالة الانحراف، وتتمثل هذه المصالح والمؤسسات في مايلي :

7-1- مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

توجد بكل ولاية مصلحة للملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وقد تفتح فروع في الدوائر الكبرى ومن وظائف هذه المصلحة هي اهتمام والمتابعة للأحداث في الوسط الطبيعي (الأسرة، المدرسة)، كما تهتم بمتابعة الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المحروسة الخاصة بالأحداث ذوي الانحراف الخلقي والاندماج الاجتماعي.

[1] **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**: الأمر رقم 75-64 المؤرخ في 26-09-1975، المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة، ص109.

7-2- مراكز الحماية وإعادة التربية:

وهي مؤسسات داخلية تقوم بإيواء الأحداث وسط مراكز مغلقة نسبيا وتعتبر هذه المؤسسات ضرورية في حالة وجود صعوبات للحدث في الوسط الطبيعي الأسري ونظرا لدرجة خطورة انحرافه. بوضع الحدث في هذه المؤسسات بأمر من قاضي الأحداث مع إمكانية متابعة التعليم أو التكوين المهني خارج المؤسسة العادية برعاية ومراقبة المربين والمختصين النفسانيين.

تتواجد هذه المؤسسات في كل الولايات ذات الكثافة السكانية المرتفعة، فهدفها هو:

- **التكلف بالأحداث المنحرفة:** لضمان إدماج اجتماعي للأحداث ووقايتهم من الاستمرار في السلوكيات الإنحرافية وضعت المؤسسات الاجتماعية المكلف بالأحداث برامج تربوية شاملة من طرف المربين والمختصين النفسانيين وتحت إشراف قضاة الأحداث تتضمن المحاور الآتية :

- **الرعاية الصحية والنفسية:** تتم بمجرد استقبال الحدث بخضوعه إلى فحص طبي شامل علما بأن أغلبيتهم يعانون مشاكل صحية نظرا للظروف التي عاشوها قبل إلحاقهم بالمراكز.

كما تعمل المؤسسات على توفير شروط مادية صحية من التغذية، ملبس ومبيت وتشجيع الأحداث على ممارسة الرياضة لأن لها فوائد صحية ونفسية للحدث، وتتم الرعاية النفسية تحت إشراف المختص النفسي الذي يتابع كل حدث بطريقة فردية واجتماعية وتمتد هذه الرعاية إلى الأسرة في بعض الحالات.

- **الرعاية التعليمية والمهنية:** تنظم بالمركز برامج تعليمية داخلية بفتح أقسام على مستوى المركز وخارجه بالتنسيق مع المدارس المتواجدة في محيط كل مركز، والهدف من التعليم هو تمكين الحدث من متابعة دراسته التي انقطع عنها بسبب الصعوبات في وسطه الأسري والاجتماعي وفي حالة الأحداث الأميين فيقوم المركز بوضع برنامج لمحو الأمية يتناسب قدرات الأحداث.

ونظرا لأن أغلبية الأحداث هم في فشل وإخفاق دراسي فيوضع برنامج للتكوين المهني والتمهين عن طريق فتح ورشات على مستوى المركز وتسجيل الأحداث في مراكز التكوين والتمهين خارج المركز.

- **الرعاية الاجتماعية والثقافية:** يعتبر المركز هو مؤسسة أو أسرة اجتماعية تضمن للحدث تكيف ومعايشة المجتمع وثقافته، زيادة عن التربية الخلقية والسلوكية التي تمثل المحور الرئيسي للبرنامج التربوي تقدم للحدث تعاليم الدين والشريعة الإسلامية إذ يحي- خلال تواجده في المركز- كل للمناسبات والأعياد الدينية والوطنية.

ولا يتوقف البرنامج البيداغوجي نهاية المراكز للتكفل بالحدث داخل المراكز بل تهيئ الحدث للخروج من المركز وإدماجه الاجتماعي والأسري.

8- مبادئ عملية لمعالجة الأحداث المنحرفين:

من بين المبادئ التي يجب مراعاتها في وضع برنامج لمعالجة المنحرفين ما يلي:

8-1- التأهيل الاجتماعي:

إن المبادئ الحديثة التي تقوم عليها فلسفة رعاية وتقويم الأحداث مبنية على الأسس التي نادت بها حركة الدفاع الاجتماعي الجديدة القائمة على ندبة فكرة العقوبة كجزاء بحق الحدث، بل ركزت على ضرورة اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تبيين أسباب الانحراف وتحديد أفضل الوسائل الكفيلة برعاية الحدث وتقويمه عن المسار السيء وإلحاقه بالأسوياء.

ويرى البعض أن الانحراف هو سلوك حتمي يتبناه الحدث إذا ما تعرض لمؤشرات محددة سواء كانت فيزيولوجية أم نفسية أم اجتماعية، وأنه بتظافرها وتفاعلها معا يتبين الحدث السلوك الانحرافي، أما آخرون يرون بوجود علاقة سببية في مجال انحراف الأحداث بين ما يتعرض له هذا الحدث من مؤثرات وبين المظاهر السلوكية الانحرافية التي يتبناها بإرادته التي لا يولد بهاتامة، إنما تنمو وإرادته مع نمو الحدث.

وعليه فالتأهيل يهدف إلى تمكين الحدث المنحرف من استعادة قيامه بدوره الإيجابي في الأسرة والمجتمع، فيساهم المتخصص الاجتماعي بالتنسيق مع المجتمع في تنظيم خدمات التأهيل التي تقدم للأحداث ورسم سياسية المؤسسات التي تعمل مع الأحداث وتوعية أفراد المجتمع بطبيعة مشكلة انحراف الأحداث.[1]

ولا يقتصر مجال التأهيل الاجتماعي للحدث على الإجراءات التي تتخذ حياله داخل الدور الاجتماعية المتخصصة لذلك، فيمكن أن يتم التأهيل الاجتماعي للحدث في بيئته الطبيعية من خلال الاستعانة بالمراقبة الاجتماعية.

فمن الناحية الاجتماعية نجد أن المراقبة الاجتماعية نوع من العلاج الاجتماعي لأنها جهود تبذل لتعديل أوضاع مضادة للمجتمع تكيفا تقره الأوضاع والنظم، ويبدأ الحدث في الولاء للمجتمع، وهذه الخطوة أولى يعقبها لولاء قوانين المجتمع. والمراقبة الاجتماعية تمتد خدمتها أحيانا إلى أسرة الحدث فتعدل على إزالة كل أثر اجتماعي قد تركته الجريمة في البيئة.

---

[1] صفاء عبد العظيم وآخرون: **الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 1994، ص315.

ومن الناحية النفسية فإن شعور الحدث بأن المراقب الاجتماعي يهتم به ويستمع إليه، هذا يولد لديه الإحساس بالمؤازرة والأمن والاطمئنان النفسي، وهذا يقلل من الكبت، وما ينشأ عنه من انفعالات نفسية مختلفة، وبذلك يستطيع الحدث المنحرف أن يكسب الكثير من الصفات الطيبة متأثرا بالقدرة والإيجاد.

ومن الناحية الاقتصادية يؤثر نظام المراقبة الاجتماعية الاعتماد والنفقات، فقد تبين أن تكاليف الإقامة داخل المؤسسة تعادل سبعة أمثال نفقات التأهيل عن طريق المراقبة الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن الحدث يعمل وينتج في البيئة الطبيعية ويجني ثمار هذا العمل الذي يعود عليه وعلى أسرته، كما يعود على صاحب العمل في ضرورة زيادة الإنتاج، ويعود على المجتمع الذي يضيف مزيدا إلى دخله القومي.[1]

8-2-التأهيل المهني:

إن التأهيل المهني ميدان من ميادين الرعاية الاجتماعية المهنية، يهدف إلى تأهيل الحدث المنحرف لتكيفه مع مجتمعه بصورة طبيعية. فالتأهيل مجموعة من العمليات والأساليب التي يقصد بها تقويم الحدث وإعادة توجيهه نحو الحياة السوية.

ويعتبر التدريب المهني هو أحد الطرق الحديثة التي تستهدف بناء القوة البشرية، ويشمل جميع أنواع التدريب الدراسي والعملي، ويهدف إلى إعداد الفرد مهنيا لكي يتولى العمل الذي يتفق مع استعداداته، كما يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية.

ولضمان نجاح برامج التأهيل المهني داخل المؤسسة لابد من استشارة اهتمام الحدث بالنسبة لأهمية تلك البرامج بالنسبة له، وذلك عن طريق ملاءمتها لميوله وقدراته ومستقبله المهني،كما يجب التأكيد من قبول الحدث لمحتويات برامج التدريب، وذلك من خلال معرفة مدى إتاحة هذه المحتويات الفرصة لكسب الحدث الخبرات المفيدة لتأهيله مهنيا، إلى جانب ذلك يجب إتاحة الفرصة للحدث للتفاعل مع جماعة التدريب وتهيئة الفرص المناسبة لقيام علاقات إنسانية بين مجموعة التدريب والحرص على التعاون مع الحدث، والعمل على تنمية شعوره بالانتماء لتلك الجماعة.[2]

---

[1] صفاء عبد العظيم: مرجع سابق، ص315.

[2] فوقية إبراهيم عجمي: **العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية والاستفادة من برامج التدريب المهني للمعوقين**، رسالة دكتوراه، القاهرة، 1984، ص250.

9- طرق علاج الأحداث المنحرفين:

تختلف طرق علاج الجنوح من طفل إلى آخر، وذلك حسب الظروف التي آلت بالطفل إلى الوقوع في تيار الانحراف، ولهذا من الصعب جدا وضع علاج موحد يشمل جميع الجانحين، ومن هنا برزت فكرة تعرض أنواع طرق علاج أحداث المنحرفين وسوف نعرض الأنواع التالية:

9-1-العلاج الفردي:

يوحي هذا النوع من العلاج إلى الاعتقاد بأن كل حالة من حالات الانحراف أسبابها مستقلة وهي تختلف كليا عن الحالات الأخرى، وأنه تبعا لذلك يبحث كل حالة بحثا منفردا عن الحالات الأخرى، لأن ما يعتبر سببا للجنوح في حالة معينة لا يعتبر سببا لحالة أخرى.

ويرى أصحاب هذا الرأي من الخطأ وضع معايير ثابتة لتوضيح أسباب وظروف الانحراف أو القول بفردية العلاج بمعنى أن لكل حالة انحرافية طريقتها العلاجية الخاصة بها. ومن تم فإن اختيار نوع العلاج يحتاج إلى فحص وتمحيص لمسببات الانحراف ودوافعه، كما يجب الغوص للبحث عن كل حالة انحرافية بصورة منفردة والبحث عن علاج يتناسب مع هذه الانحرافية المنفردة، كما يجب أن يراعي اختيار الطريقة العلاجية على أساس شخصي وليس على أساس معايير موضعية تشمل جميع طبقات الأحداث الذين قد يبدو أنهم متشابهون في الظروف المحيطة بانحرافهم.

ويكون تطبيق فردية العلاج على أساس تغيير شخصية الحدث أكثر مما تقوم على تغيير خصائص المجتمع الذي ينشأ فيه وكل محاولة لتغيير الظروف المحيطة به يجب أن يكون هدفها الرئيسي هو شخصية الحدث نفسه.

وتهدف هذه الطريقة أولا وأخيرا إلى إعادة تكوين الطفل تكوينا سليما ويتم هذا باتخاذ إحدى الطريقتين:

أ- نقل الحدث من بيئة إلى أخرى.

ب-تغيير مفهوم الحدث نفسه للظروف المحيطة به ومحاولة تفسيرها له تفسيرا مقبولا لا تؤثر على مدى تأثره بهذه الظروف وتعتبر هذه الطريقة أفضل من الأولى.

9-2- العلاج الاجتماعي:

ويكون التركيز في هذا النوع من العلاج على مساعدة الحدث في مشكلته الانحرافية علاجا إيجابيا وذلك بدراسة الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية للحدث وأسرته ومحاولة إزاحة هذه الظروف السيئة

عن الحدث نفسه كطريق لتخفيف أو حل المصاعب التي سببت هذا السلوك الانحرافي، ونجد أن هذه الطريقة تنظر إلى الحدث والظروف المحيطة به لأن كل منها جزء مكمل للآخر، وهذه الظروف هي التي أسهمت في تكوين شخصية الحدث ويلزم من هذا تصحيح الأوضاع وعدم إغفالها عند تقويم شخصية الحدث إذا تعذرت إزاحة هذه الظروف المسببة للانحراف، فإن العلاج في انتزاع هذا الحدث وإيداعه في مؤسسة اجتماعية أو لدى أسرة بديلة، أو إسناد أمر الإشراف عليه إلى باحث اجتماعي يمثل هذه الوظيفة.

9-3- العلاج الرسمي:

ويقصد بالعلاج الرسمي هو ذلك النوع من العلاج التي تقوم الدولة الإشراف عله وإرادته عن طريق المحاكم، فيتولى القاضي اختيار طريقة العلاج حسب النظم التي بين يديه والتي تناسب مع الحالة الانحرافية أو إيداعه لدى أسرة بديلة أو وضعه تحت الإشراف الاجتماعي، أو إيداعه في المؤسسات الاجتماعية مثل دور الملاحظة أو الإفراج ومراقبة مدة من الزمن حتى يعتدل سلوكه، ويؤمن حياته.[1]

[1] سامية حسن الساعاتي: **علم الاجتماعي الجنائي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص152.

خلاصة الفصل:

وعليه يمكن القول بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة بالنسبة للطفل، لهذا لابد من توفير المناخ الملائم لعيش المراهق بسلام، وتقع المسؤولية الأولى والأكبر على عاتق الأسرة باعتبارها أول مؤسسة لتنشئة الطفل وهذا من أجل حمايته من الأضرار التي قد تصيبه، فإذا لم تستغل ولا يعطى له حقه واحتياجاته فانه سيؤدي به إلى ارتكاب سلوكات منافية لقيم المجتمع.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني.

2- المجال البشري.

3- المجال الزمني.

ثانيا:مجتمع الدراسة

ثالثا:المنهج المعتمد في الدراسة

رابعا: الأدوات المعتمدة في الدراسة

1- الملاحظة.

2- المقابلة.

3- الوثائق والسجلات.

خامسا: أسلوب التحليل في الدراسة

تمهيد:

تحتل الدراسة الميدانية مكانة هامة في البحث الاجتماعي، فهي الجزء الأكثرأهمية فيه فمن خلالها يتم طرح مشكلة البحث في الواقع الاجتماعي،بالإضافةإلى كونها تدعم الدراسة النظرية وتسمح للباحث باختبار مدى صدق أو خطأ الفرضيات الموضوعة من قبله والوصول أخيرا إلى النتائج.

وحتى يقوم الباحث بإجراء الدراسة الميدانية بشكل صحيح عليه إتباع جملة من الخطوات المنهجية يتم تحديدها مسبقا، لذلك خصص هذا الفصل للتطرق إلى الجانب المنهجي للدراسة الميدانية الخاص بموضوع بحثنا ونستهله بعرض مجالات الدراسة ثم منهج الدراسة والأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات وأخيرا أسلوب التحليل في الدراسة.

أولا:مجالات الدراسة:

من الضروري في أي دراسة تحديد مجالها تحديدا دقيقا مما يفضي عليها مصداقية ذلك أن هذا التحديد المكاني والزمني والبشري يضمن تحديد خصوصية الدراسة ويساعد في تحديد أكثر لمجتمع البحث.

1- المجال المكاني:

يقع المركز المختص في إعادة التربية والتأهيل بحي زعموش في دائرة الطاهير التابعة لولاية جيجل يبعد عن مقر الولاية بحوالي 18كلم شرقا أنشئ بمقتضى المرسوم رقم261/87المؤرخ في 01/12/1987 المتضمن نشأة المراكز المتخصصة في نهاية الطفولة والمراهقة حيث بلغت مساحته حوالي 526م^2، الميزة الخاصة لهذا المركز هو طابعه المعماري المتميز على شكل باخرة ويعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري.

ومن المهام التي يقوم بها القائمين على المركز نذكر مايلي:

- تتبع سلوك الأحداثوتعديلهم وتقديمهم وتهيئتهم اجتماعيا.
- التكفل التام بالأحداث وحمايتهم من الآفات الاجتماعية وتوفير الرعاية التربوية والأخلاقية وتنميتهم روحيا.
- إدماج الحدث في ورشات خارج المركز وفي مراكز التكوين المهني في مختلف الاختصاصات من أجل اكتساب المهارات وتهيئتهم للاندماج المهني فيما بعد.

ومن شروط دخول المركزمايلي:

- أن يتراوح سن الحدث من 14سنة إلى18 سنة.
- أن يكون في كامل قدراته العقلية والجسدية.
- أن يكون مصحوب بملف يضم كافة المعلومات المتعلقة بسيرته، مستوى تعليمه، مستواه الاجتماعي، تقريره الصحي، بالإضافةإلى ملفه القضائي.
- ثبوتارتكابه جنحة مثل: السرقة،الاعتداء على الغير، تخريبأو كان في خطر معنوي ومهدد بالانحراف.
- أن يتم إيداعه من قبل قاضي الأحداث.

مدة الإقامة بالمركز:

تتراوح مدة إقامة الحدث بالمركز من 3إلى6 أأشهرأو وضع نهائي لا يتعدى السنتين وبعد انتهاء المدة القانونية يحرر تقرير نهائي لا يتعدى السنتين وبعد انتهاء المدة القانونية يحرر تقرير حول تطور سلوك الحدث ويرسل إلى قاضي الأحداثلاتخاذ التدابير اللازمة.

أما فيما يخص مراحل التكفل بالأحداث فهي تتم على النحو التالي:

أ- **مرحلة الاستقبال والملاحظة:**هي أول خطوة يقوم بها المركز للتجاوب مع الأحداث حيث يتم استقبالهم من طرف فرقة متكونة من مربين ومختصين نفسانيين واجتماعيين، وتتراوح مرحلة من3إلى6 أشهر، من خلالها تعمل الفرقة على تكييف الحدث في الوسط الحياتي الجديد، وتحضير شخصيته الحدث تحضيرا نفسيا واجتماعيا.

ب- مرحلة إعادةالتربية:وهي بداية استقرار الحدث بالمركز حيث يصبح يشارك بصفة فعلية في جميع النشاطات طبقا للتنظيمات البيداغوجية المعمول بها وفي هذا الإطار يتلقى الشباب تعليما عاما على حسب مستواه التعليمي بالإضافةإلى نشاطات رياضية وثقافية مبرمجة.

ج- مرحلة التأهيل:وفي هذه المرحلة يدمج الشباب في ورشات التكوين المهني والتمهين من أجل الخوض في الحياة العملية تحت مراقبة الفرقة البيداغوجية للتأكد الفعلي من إدماجه كفرد مستقل وصالح في المجتمع.

أما طرق التكفل بالأحداث تكون عن طريق:

أ- **التكفل الصحي:** يستفيد الأحداث طيلة بقائهم في المركز من تكفل صحي مكثف تسهر على ذلك ممرضة مختصة،حيث تكمن مهمتها في تقديم الإسعافاتالأولية والتمريض ومتابعة حالتهم الصحية وإعطاء النصائح الوقائية خاصة بالنظافة الجسدية والقيام بالتلقيحات الضرورية للأحداث ضد الأمراض

ب- ومراقبة بعض المرافق الموجودة بالمركز كالمطبخ والمراقد.

ج- التكفل الاجتماعي:

يشرف على الأحداثأخصائيون اجتماعيون مهمتهم إجراء مقابلات مع الأحداث وكذلك مربون مختصون مهمتهم:

د- السهر على النظافة الجسمية للإحداث.

هـ- مرافقةالأحداث في جميع النشاطات والبرامج المسطرة.

و- تقديم تعليم متخصص للأحداث وملاحظتهم وإعادة تربيتهم.

ز- **التكفل النفسي:** يشرف على الأحداث مختصون نفسانيون مهمتهم متابعة الحالة النفسية للأحداث وتوجيههم وتحديد شخصياتهم وميولاتهم ورغباتهم واستثمارها في العمل التربوي.

ح- **التعليم:** تقديم دروس للأحداث في مختلف المواد وهذا قصد تأهيلهم العلمي، وذلك بتخصيص قسمين يتم من خلالهما تقديم دروس في مختلف المواد التعليمية.

ط- **التمهين:** يزاول الأحداث تمهين على مستوى الورشات وخارج المؤسسة حسب رغباتهم ويتابعون دروسا في التكوين المهني يكلل في الأخير بشهادة مهنية.

2- المجال البشري:

يمثل المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي المستهدف من الدراسة والذي تطبق على أفراده تقنيات جمع البيانات الواقعية منه.

يتسع مركز إعادة التربية والتأهيلبالطاهير إلى120 حدث وهو يستقبل حاليا **5أحداث،** وهم من فئات الأحداث الذين هم في خطر معنوي الذين تم وضعهم من طرف قاضي الأحداث لفترة مؤقتة لا تتجاوز سنتين.

وقد اشتمل المجال البشري لدراستنا على جميع الأحداث المتواجدين في المركز وعددهم **5أحداث**

3- المجال الزمني:

يحدد المجال الزمني بالفترة التي تستغرقهاالدراسة والتي قد تمتد من بداية التفكير في مشكلة البحث إلى غاية استخلاص النتائج العامة وبالنسبة لموضوعنا "**البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث**" فقد كان المجال الزمني كالتالي:

- كانت أول خطوة لنا هي اختيار موضوع الدراسة النهائي والتي امتدت من **نوفمبر2017**إلى**جانفي 2018،** حيث تم الاطلاع على مختلف الدراسات ذات الصلة بالموضوع وأخذ نظرة أوليةعن الفرضيات بالإضافةإلى جمع المعلومات والمراجع المكتبية بهدف الإحاطة النظرية لموضوع الدراسة، وهو ما ساعدنا على الإحاطة بالموضوع وتحرير الفصول النظرية لهذه الدراسة، وقد كان هذا متزامنا مع الزيارات الاستطلاعية للمؤسسة محل الدراسة وهي مركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير ولاية جيجل، وقد ساعدتنا هذه الزيارات في طرح الموضوع وكذا في صياغة فرضياته وقد استمرت الدراسة الميدانية إلى غاية **24 أفريل 2018** وخلال فترات زمنية متكررة على النحو التالي:

- كانت أول خطوة لنا كبداية يوم **08 فيفري 2018**أين تمت الموافقة على إجراء الدراسة الميدانية من قبل رئيسة مركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير.

- من**18 فيفري**إلى غاية **12 مارس** على التوالي تمت زيارة المؤسسة عدة مرات وقد أفادتنا هذا الزيارات في جمع المعلومات حول فئة الأحداث وهذا كان بفضل القائمين على المركز من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وإداريين ومربيين.
- من**15 مارس** إلى غاية **29 أفريل** قمنا لإجراء مقابلات دورية مع فئة الأحداث ذوي خطر معنوي ليتم تخصيص الوقت المتبقي إلى غاية **20 ماي** لتحليل ماتم جمعه من البيانات المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية.

ثانيا: مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري من خلالها البحث أو التقصي.

وبما أن هذا المجتمع به مفردات قليلة العدد "**5 أحداث**" فقد أخدنا بالمسح الشامل (منهج وصفي تحليلي بإتباع أسلوب دراسة الحالة عن طريق المسح الشامل).

ثالثا:منهج الدراسة

إن هدف أي دراسة علمية الوصول إلى حقائق علمية مؤكدة، تشرح وتفسر الظاهرة موضوع الدراسة وذلك بإتباع منهج معين للوصول إلى تحقيق هذه الأحداثإذ يعرف المنهج على أنه:مجموعة من الأسس والمبادئ العامة والقواعد والخطوات المنظمة والطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث لفهم الظاهرة موضوع الدراسة والكشف عن جوهر الحقيقة والوصول إلى قضايا يقينية لايشوبها احتمال ولاشك.[1]

وعليه فالمنهج وسيلة أساسية لدراسة أي ظاهرة أو مشكلة فصدق النتائج المتوص لإلها مرهون بالمنهج الذي يتبعه الباحث، وطبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج المناسب.

لذلك اعتمدنا في موضوع بحثنا المتمثل في البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث على منهج الوصفي التحليلي باتباع أسلوب دراسة الحالة، هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كما يحاول تحليل نتائجها وفهمها موضوعيا، كما يساعد على ملاحظة وتتبع سلوك الأفراد في مواقف حياتهم، فالوصف هو الطريقة الأولى لفهم الظاهرة ثم بعدها تأتي مرحلة تحليلها فوقا للمعطيات الموجودة للمجتمع و، واستخدامنا لأسلوب دراسة الحالة يعود إلى حجم العينة في حد ذاتها، إذ يعرف بأنه يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظام اجتماعيا أو

[1] تيم شفيق نيقولا: **نظرية علم الاجتماع (طبيعتها، وتطورها)**، ترجمةمحمودعودة، دارالمعارف الجامعية،الإسكندرية، 1993،ص230.

مجتمعيا محليا، أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة،[1]وقصد التعمق في دراسة مرحلة أو مراحل من تاريخ الحالة المدروسة.

و تطبقدراسة الحالة بطريقتين هما:[2]

1- تاريخ الحالة: حيث تدرس الحالة من خلال استقاء البيانات عنها عبر وسائط كالأصدقاءأو المقابلة مع المعني بالبحث أو من خلال وثائق متوفرة.

2- التاريخ الشخصي للحياة: وتعني عرض حياة الحالة من خلال وجهة نظر الحالة ذاتها.

وأهم ما يميز دراسة الحالة هي البيانات الثرية والتفصيلية والمتعمقة التي يجمعها الباحث فهي تعطي مجال واسع للباحث للغوص أكثر في خصوصيات تفيد بحثه وقد طبقنا هذا الأسلوب من خلال محاولة فهم ووصف حالة الأحداث.

رابعا:أدوات جمع البيانات

إن نجاح أي دراسة مرهون بمدى صحة البيانات والمعطيات المتحصل عليها، لذا لابد على الباحث عدم التسرع في اختيار أدوات جمع البيانات، إلا بعد دراسته لها دراسة علمية دقيقة، كون عملية جمع المعلومات تتم بأسلوب علمي مضبوط، نظرا لتعدد هذه الأدوات واختلافها من حيث تطبيقها على موضوع الدراسة، فلابد أن تتناسب الأداة مع الموضوع وتتماشى مع المنهج المعتمد، وقد يتطلب ذلك من الباحث الاعتماد علىأكثر من أداة وهذا راجع إلى متطلبات الدراسة.

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على ثلاثة أدوات في جمع البيانات وهي: **الملاحظة، المقابلة، السجلات والوثائق**

[1]بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص190.

[2]ميلود سفاري،الطاهر مسعود: **المدخلإلى المنهجية في علم الاجتماع، (مخبر علم اجتماع الاتصال)**، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص205.

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات في جمع البيانات والمستخدمةفي البحوث العلمية وهي مصدر المعطيات الأولية والتي تساعد الباحث في الحصول على البيانات التي يرغب في الوصول إليها في كل مراحل بحثه، ولا يمكن الاستغناء عنها.

إذ تعرف على أنها: "مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، وفي إطاره المتميز وفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين من التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشكلاتهم اليومية، بمعنى أنها عبارة عن معاينة لكل موضوع يخطر ببال الباحث، وهذا من أجل الحصول على المعلومات في المواقف الطبيعية".

كما تعرف على أنها "الدراسة العميقة والمركزة للظواهر والأحداث والعلوم ومعرفة سلوكهم واكتشاف أسبابها وقوانينها ومعرفة حقائقها وأسلوب ومنهجية علمية سليمة ومضبوطة."

تطبيقنا للملاحظة في بحثنا هذا المتمثل في دراسة "**البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث**" في الوسط الميداني **بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير**، حيث أفادتنا الأداة في التعرف على فئة الأحداث المنحرفين سلوكاتهم وطريقة حديثهم، وتعاملهم مع بعضهم البعض، وكذلك مع كل القائمين الموجودين بالمركز، من مربيين، إداريين، مختصين نفسانيين أو اجتماعيين، كما شملت ملاحظتنا مظهر الأحداث، كل ذلك أفادنا في جمع المعلومات وكان توظيفنا للملاحظة بنوعيها:

1-1- الملاحظة بالمشاركة (المباشرة):

وذلك ببقائنا بالمركز لساعات طويلة وزياراتنا المتكررة، حيث تم البقاء معهم في المكتبة، المطعم، الملعب، ساحة المركز ومراقبتهم مع تسجيل ملاحظاتنا، كما تمت مشاركتهم احتفالات 16 أفريل، كما شاركناهم رحلة مبرمجة من قبل أفراد المركز.

1-2- الملاحظة المباشرة (بدون مشاركة):

وقد تمت هذه الملاحظة من خلال ملاحظة مختلف السلوكات التي يقوم بها الأحداث عند إجراء المقابلات معهم خصوصا طريقة حديثهم، جلوسهم وتعاملهم، وكذا ملاحظة لباسهم وبعض العلامات التي تظهر على أجسامهم من وشم، جروح..الخ.

2- المقابلة:

المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي يتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة والأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية، لكونها تقنية مباشرة

تستعمل من اجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، كما تعتبر أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.

يعرفها "**موريس أنجرس**" بأنها "أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص والمبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف الفعل العميق لدى الأفراد، أو ذات العلاقة للتعرف على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين".[1]

كما أشرنا سابقا بأن طبيعة الموضوع أحيانا هي التي تفرض إتباع منهج معين وكذلك تحتم أدوات معينة، في جمع الحقائق والبيانات، لذلك كانت المقابلة أداة رئيسية في بحثنا، ويرجع ذلك لعدة أسباب، فبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية الأولى والتحدث إلى المختصة النفسانية، وكذا المختصة الاجتماعية تبين لنا أن مفردات مجتمع الدراسة قليل (محدود)، بحيث لا يمكن اعتماد الاستمارة كأداة رئيسية في جمع البيانات كونها لا تعطي وقائع علمية نستطيع تعميمها فيما بعد وبالتالي تم استبعاد الاستمارة، أما السبب الثاني أن كون أغلب الأحداث المنحرفين ذوي مستوى دراسي ضعيف، ضف إلى هذا أن هدف دراستنا هو وصف وتحليل الظاهرة للوصول إلى تفاصيل دقيقة.

وقد استخدمنا هذه الأداة بنوعيها:

2-1- المقابلة الحرة:

يتميز هذا النوع من المقابلة بالأسئلة مفتوحة وبمرونة مطلقة كوتها تترك مجالا كبيرا للمبحوث للإفصاح عن أرائه واتجاهاته وتم إجراء هذاالنوع من المقابلة معالأخصائية النفسانية بحيث أمدتنا بكل المعلومات التي تفيدنا في محال بحثنا حول الحالة النفسية للأحداث المتواجدين بالمركز من وثائق وسجلات، كما تم إجراء مقابلة معالأخصائية الاجتماعية حيث اطلعنا على تقارير حول الأحداث فيما يخص الجانب السلوكي الاجتماعي، ضف إلى ذلك مقابلتنا لطبيبة للاستفسار عن الحالة الصحية لهم، فهذا النوع من المقابلة ساهم في تدعيم دراستنا في العديد من المعلومات و المعطيات.

2-2- المقابلة المقننة (المنظمة):

هذا النوع من المقابلة كان منظما و محددا بهدف حيث تم مقابلة كل حدث على حدى على فترات متكررة بإتباع طريقة طرح الأسئلة بحيث كانت هذه الأسئلة مرتبة و منظمة، تمت صياغتها بأسلوب بسيط لكي يفهمها المبحوثين، بعضها أسئلة مغلقة و أخرى مفتوحة صممت هذه الأخيرةلإعطاء الحرية للحدث للإجابة على الأسئلةالمطروحة، فهذا النوع من المقابلة ساعدنا على جمع كمية كبيرة من البيانات

[1] موريس أنجرس: مرجع سابق، ص197.

حول دوافعهم، رغباتهم، مشاعرهم، ومعرفة أوضاعهم الاجتماعية والأسرية، كل ذلك أفادنا في موضوع دراستنا.

3- السجلات و الوثائق:

لقد استعنا بالوثائق و السجلات الخاصة بالأحداث المتواجدين بمركز إعادة التربية والتأهيل بالطاهير و ذلك للتأكد من البيانات الشخصية للأحداث، إلى جانب ذلك اطلعنا على التقارير الطبية لكل حدث، إضافةإلى تقارير الأخصائية الاجتماعية التي تصف وضعيتهم الأسرية والمحيط الذي يعيشون فيه.

خامسا: أسلوب التحليل في الدراسة

لقد اعتمدت هذه الدراسة في تحليل بياناتها أو تفسيرها على أسلوب واحد وهو الأسلوب الكيفي هذا تماشيا مع المنهج المعتمد و كذا الأدوات المستعملة في جمع البيانات (الملاحظة، المقابلة، وثائق و سجلات)، حاولنا تحليل البيانات بإتباع مجموعة من الخطوات هي:

- محاولة تلخيص ما تم جمعه من بيانات و معطيات واقعية.
- القيام بوضع محاور لتفريغ البيانات (بيانات شخصية، محور يضم الفرضية الفرعية الأولى، محور يضم الفرضية الفرعية الثانية)، لتسهيل طريقة العرض.
- بعد تفريغ هذه البيانات تبدأ عملية التحليل و التفسير.
- ربط ما تم تحليله بالجانب النظري (دراسات سابقة، نظريات مفسرة للظاهرة).

خلاصة الفصل:

لقد قمنا في هذا الفصل بضبط وتحديد الإطار المنهجي الذي ستتخذه دراستنا كطريق لاختبار الفرضيات ميدانيا، محاولة منا للوصول إلى تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة، وذلك بتحديد مجالات الدراسة وكذلك مجتمع الدراسة والمنهج والأدوات المعتمدة، إلى جانب الأسلوب المتبع في تحليل المعلومات.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير الحالات

تمهيد

أولا: الحالة الأولى

ثانيا: الحالة الثانية

ثالثا: الحالة الثالثة.

رابعا:الحالة الرابعة

خامسا: الحالة الخامسة

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري لهذه الدراسة عبر الفصول النظرية السابقة، التي تعد أساس بناء هذا العمل الميداني ومحاولة معرفة العلاقة الموجودة بين البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث.

ويعد هذا الفصل محور ربط بين الجانبين النظري والميداني، وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى الحالات التي تمت معالجتها والمتمثلة في خمسة حالات، وذلك من أجل تحليل وتفسير تلك الحالات والوصول إلى النتائج المراد الوصول إليها.

أولا: الحالةالأولى

1- البيانات الشخصية:

الحدث من مواليد 28جوان 2000 بجيجل، يبلغ من العمر 18 سنة، يحتل المرتبة الوسطى بين إخوته، البالغ عددهم 5 أبناء، 3 بنات و2 ذكور، القاطن بميلة.

الحدث ذو مستوى 2 متوسط، تخلى عن مقاعد الدراسة بعد إعادته للسنة الثانية متوسط أربع مرات،فتم طرده من المؤسسة.

يعيش الحدث في أسرة صغيرة مع الوالدين والإخوة في منزل بسيط، يبلغ عمر الأب 53 سنة والأم 43 سنة،وهما بدون مستوى تعليمي.

تعتمدأسرة الحدث في معيشتها على عمل الأب الذي يعمل بناء، أما والدته فماكثة في البيت، ومستواهم الاقتصادي مقبول.

الحدث في صحة جيدة، سليم من الأمراض، ذو شخصية عصبية،عدوانية،وضع بالمركز بتاريخ 2017/10/08 من طرف قاضي التحقيق بمحكمة جيجل بتهمة السرقة المقترفة في الليل، مدة الوضع سنة، ومنذ ذلك الوقت لم يزره أيأحد من أفرادأسرته، وقد دامت مدة غياب أسرته 4 أشهر.

2- التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

كل فرد يتمنى بيتا مريحا مليئا بالحب لينعم بالطمأنينة والاستقرار والراحة التي يفتقدها في مكان آخر وتعد الأسرةأهم مكان لتحقيق ذلك.

لكن أسرة هذا الحدث تفتقر لكل ذلك، ويظهر ذلك من خلال العلاقة السيئة التي تربط كل من الحدث وأبيه، فهو يعي تماما أنأباه لايحبه ويبتعد عنه ولايود التقرب منه وبناء علاقة قريبة منه، كما أنه لا يحدثه ولا يتفاعل معه إطلاقا، فهو من خلال سلوكاته قطع كل طريق يمكن أن تربطه بابنه لبناء علاقة أبوية ودية، أما علاقته بأمه فهي علاقة مقبولة، في مقابل ذلك علاقته بإخوته سيئة.

يتحدث الحدث قائلا: أن أسرته تعاني من خصام ونزاعات متكررة، وأغلب المشاكل ترتبط بالجانب المادي وأحيانا اختلاف في الرأي حول أمور معينة، وتحدث هذه الخلافات بين الوالدين فالأب لايسمع لما تقول الأم ولا يشاركها كزوجة ولايشاورها في اتخاذالقرارات الخاصة بتربية أبنائها، وعندما تحدثه يهددها بالطلاق ويضربها باستخدام العصا ويجبرها على تقبل قراراته، وهذا ما يجعلها تفضل السكوت لأجلأبنائها ظنا منها أنه الحل المناسب، وبذلك يكون الزوج قد فشل في كسب ثقة ومودة زوجته وحطم العلاقة

الزوجية التي تربطهما، وعند حدوث النزاعات داخل الأسرة يقوم الأب بمغادرة المنزل وأحيانا المبيت خارجه.**وقد جاءت في نتائج دراسة فيروز زرارقة**"أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سيئة سواء بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهق في خطر الانحراف، ومنه توجد علاقة طردية بين العلاقات الأسرية والانحراف".

3- أساليب التربية الأسرية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

يعتبر الوالدين شريكان في العملية التنشئة الأسرية يتقاسمان المهام ويتفقان على أسلوب واحد في التربية، لكن والد هذا الحدث لا يعير اهتمام لأبنائه فهو ينفرد بتربيتهم كما يحلو له دون أخدرأي زوجته ولا السماح لنفسه سماع تدخلها، فهو ينتهج سلوكا متسلطا قاسيا في تعامله مع ابنه، وهذا يبرزمن خلال كلام الحدث عن والده بأنه: ذو سوك قاسي متصلب الرأي يعتمد في تعامله على العنف وكذا من خلال رفضه لكل شيء يحبه ويستعين في وصفه أبيه بملامح كلها شدة وقسوة،بالإضافةإلى الضغط على الكلمات وتكرارها من أجل التأكيد على مايقوله ولإعطاه كل صفة وكل مصطلح حقه وأحيانا لا يجد الكلمات التي يصف بها أباه وتهرب منه العبارات فيكتفي بترديد "متعصب"،"معقد"، إذ كان يضربه حتى على أتفهالأمور التي لا تستحق العقاب يعتمد في ضربه على الجلد والعنف بحيث يضربه حتى يتعب ضربات جد عنيفة لاتناسب ولا توافق سنه ولا نوع الخطأ الذي ارتكبه وهذا دليل على أن سلوكاته غير رحيمة تفتقر للرأفة ومشاعر الإنسانية بشكل عام.

كما ينتهج في تنشئة ابنه على أسلوب الطرد من المنزل حيث أنه لا يراعي سنه ولا خطورة الشارع ظنا منه أن مرارة الشارع تعلمه وتؤدبه،أماالأم فكانت تحاول دائما تعويض ابنها عن كل النقص الذي يتركه أباه كي لايحس بالفراغ الأبوي وذلك من أجل سد الثغرة والفجوة التي تركها والده من وجهة نظرها وبذلك اعتمدت على أسلوب التساهل في تربية ابنها.

إن أسلوب أباه أثر سلبا على شخصية الحدث وهو ما هدد أمنه واستقراره وأحس بالنبذ والنقصوالإحباطوأصبح يغمره الفزع والخوف عند دخوله المنزل لأنه لايخلو منالراحة والأمان،**حيث تؤكدنظرية التحليل النفسي**"أن السلوك الانحرافي يرتبط بحالة إحباط ونقص ناتجة عن الحرمان الاجتماعي والعاطفي للطفل من إشباع رغباته المختلفة في ظل تنشئة ناقصة أو خاطئة لأتفهم ولا تعي مطالب وحاجات الطفل ودوافعه فبدلا من توجيهها وتهذيبها أو ضبطها تقوم بقمعها ومحاولة القضاء عليها وهو مايؤدي إلى الشعور بإحباطات نفسية تدفع الطفل إلى الانحراف عن قيم المجتمع ومبادئه".

وعليه فأسلوب التربية المتبع من طرف والده كان سببا في ظهور سلوكات عنيفة، وبذلك تأصلت العدوانية في شخصيته بشكليها: الموجهة نحوالآخر، والموجه نحو الذات وقد غلبت على سلوكاته وتطورت مع نموه،إذ ظهرت العدوانية الموجهة نحو الغير في مشاجراته المتكررة مع الأصدقاء وكذا حمل السلاح والتعدي علىالآخرينوأخيرا السرقة،أما الموجهة نحو ذاته كانت من خلال محاولة تقطيع شرايينه بأداة حادة وحرق يديه بالسجائر وتناوله للمخدرات.

كما نجد أب الحدث لايغطي احتياجات ابنه المادية، فالطفل بطبيعته يحتاج إلى قليل من المصروف اليومي ليغطي بعض احتياجاته وهذا ما جعله يتسول في الشوارع وبعدها انتقلإلى السرقة،**وحسب دراسة محي الدين مختار**"أن عدم إشباع المادي أو المعنوي لحاجات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع".

كما يحتاج إلى من يحرسه ويحميه من مخاطر الحياة فحراسة الطفل ومراقبته ومنعه من عدة أفعالتسيءإليه تحسسه بالأمان وتبعث الثقة في نفسه فيتحرك بكل حرية وهو مدرك أنه إذا اقترب من خطر فإن والديه سيمنعانه منه،فالمراقبة الفعالة تشارك في خلق اتصال جيد وتعلق قوي بين الأب وابنه.

إلاأن والد هذا الحدث لا يحرسه ولا يراقب أين يذهب ومن يصاحب بل يطرده ولا يبحث عنه أين سيمضي لياليه، كما أنه لا يتحاور معه ويظهر ذلك أيضا من خلال سرده لمراحل حياته أين يقضي سهراته ولا يعلم والديه أين هو كل ذلك من انعدام الرقابة هذا مادفع به القيام بكل مايخطر بباله وكل ما يحلو له خاصة أنه في مرحلة المراهقة هذه المرحلة التي يبحث عنها كل مراهق عن تحقيق استقلاليته فوجد نفسه حرا في اتخاذ قراراته وأصبح من في الشارع يشاركه اهتماماته انشغالاته أفكاره، وقد **أشارت دراسة بلمولود جمانة**"أن عدم مراقبة وإهمالالآباءللأبناء يؤدي إلى ارتكاب المراهق للخطأ دون أن يرشده أيأحد إلى السلوك السوي فيرتكب سلوكيات منحرفة".

إلى جانب تعقد علاقته مع والده وهو في مرحلة مبكرة من عمره أصبح منخرطا في جماعة المنحرفين ويقوم بتقليدهم يتعاطى المخدرات ويشرب الخمر ويقضي الليالي في الحانات،**وهذا الحديث يتفقمع ما جاءت به نظرية التعلم الاجتماعي**"أن الطفل ينحرف ويكتسب العنف والعادات السيئة بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سوءا في الأسرةأو المدرسة وغيرها"،**وتؤكده نظرية المخالطة الفارقة** "بأن السلوك الانحرافي سلوك متعلم يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي بدرجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الطبيعية فكلما زاد التقارب زادت إمكانية التعلم وأن مختلف السلوكيات الانحرافية غير موروثة

بل هي مكتسبة عن طريق التعلم أو عن طريق التفاعل والاتصال مع أشخاصآخرين يتم الاختلاط بهم عن طريق اللغة أوالإشاراتأوالإيماءات، وأن عملية تعلم السلوك المنحرف تتم ضمن إطار من العلاقات الشخصية الحميمة بين الأفراد".

ثانيا: الحالة الثانية

1- البيانات الشخصية:

الحدث من مواليد 24أكتوبر 2001، يبلغ من العمر17سنة، يحتل المرتبة الثانية من بين إخوته، البالغ عددهمً 3 ذكور،2بنات، القاطن ببلدية بلغيموز، ولاية جيجل.

الحدث ذو مستوى1متوسط، انقطاعه عن الدراسة ليس بسبب الرسوب أو كرهه للدراسة أو غيره نتيجة للظروف المعيشية الصعبة التي عرفها في المراحل الأولى من حياته، وإثر التوقف عن الدراسة لم يتوجه إلى متابعة تكوين ما في إحدى مؤسسات التكوين المهني، بل توجه إلى العمل من أجل إعانةأمه.

يعيش الحدث في منطقة ريفية خارج المدينة داخل أسرة ذات السكن المستقل،مسكنه بسيط، والديه على قيد الحياة لكنهما مطلقين.

يبلغ عمر الأب 51 سنة،أماالأم 42 سنة، أما فيما يخص المستوى التعليمي للأب فهو ذا مستوى متوسط، يعمل حارس بلدي، أماالأم فمستواها يفوق مستوى الأب فهي جامعية، تعمل موظفة في دار الشباب.

الحدث ذو شخصية عدوانية عصبية، متقلب المزاج، ينفعل لأتفهالأسباب، وهوفي صحة جيدة،سليم البنية، لايعاني من أيةأمراض.

تعانيأسرة الحدث من الناحية الاقتصادية من عوزمادي، وهذا في ظل إهمالالأب بمهامه وتخليه عن دوره، حيث أنه لاينفق على أسرته قبل وبعد الطلاق.

وضع بالمركز بتاريخ 2017/03/13 طرف قاضي التحقيق بمحكمة جيجل بتهمة ضرب شخص بالسلاح في الفترة الليلية ومدة الوضع سنة.

بدايته الأولى للولوج نحو عالم الانحراف عامة ، فللأسف كانت مبكرة في سن 14 سنة قام بمحاولة سرقة مال من محل فحول إلى التحقيق حول قضية السرقة ، إذ تلقى عقوبة 18شهرا قضاها بمركز إعادة التربية والتأهيلبالطاهير، فهذه القضية تمثل أول انحراف له عام 2015.

أما بالنسبة لوالديه فالأم لا توجد لديها سوابق انحرافية، في حين الأب تاجر خمر وله علاقات غير شرعية، من جهة أخرى كان ذي سوابق عدلية إذ دخل السجن 3 مرات في قضايا مختلفة منها الضرب، الجرح العمدي.

2- التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

النظام الزواجي هو كل علاقة تحدث بين المرأة والرجل، ويعتبر هذا النوع من العلاقة أهم العلاقات الاجتماعية، ذلك أنه على أساسه يتحدد وضع الأسرةأسرة مستقرةوهادئة، أمأسرة متصدعة ومهددة بالتفكك.

فقد تميزت علاقة والدي هذا الحدث بالاضطراب والتصدع وعدم وجود تفاهم وعدم مشاركة الطرفين في كل مايخص شؤون البيت من رعاية، إنفاق، متابعة، إلى جانب عدم قدرتهما على تحمل ظروف وطباع الطرف الأخر،فانتهت هذه الرابطةالزوجية بالطلاق وكان نتاج هذا الزواج الفاشل 5 أبناءأكبرهم 23 سنة وأصغرهم 4 سنوات، وبعد طلاق الأبوين عاش الأبناء مع أمهم بسب تخلي الأب عنهم.

ونتيجة ذلك تدهورت علاقة الحدث بوالديه وكذا إخوته حيث لايوجد هناك نقاش حول اهتمامات وانشغالات الحدث ولا تفاعل ولا اتصال،**وهذا كله أشارت إليه دراسة فيروز زرارقة** "أنه كلما كانت العلاقة الأسرية سيئة بين الوالدين أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم كلما زاد احتمال وقوع الأبناء في خطر الانحراف."

فالطفل يسعى إلى تكوين شخصيته في أسرتهذلكمن خلال التنشئة الأسرية التي يقدمها الوالدين فيتأثر بالتفاعلات فيما بينهم فيجد الحب والحنان اللذين يمكنانه من حب الآخرين ووضع الثقة فيهم وبالتالي بناء علاقات معهم كما يجد الأمن والحماية اللذين يحتاجه للعيش.

منزل هذا الحدث من أغلب هذه الأسس فمنزله تنقصه السكينة والهناء، يظهر ذلك في عدم رضاه عن منزله لأنه يغمره الصراخ والمشاكل العائلية خاصة بين الوالدين وارتفع حدة الصراع إلى درجة الشتم التجريح والضرب، ولم تقتصر أشكال الصراع عن هذا الحد حتى أصبحالأب يترك البيت في أغلب الأوقات لمدة طويلة حتى بلغت مدة هجره لأسرته شهران تقريبا ، أماالحدث يتجه إلى مغادرة المنزل هروبا من المشاكل العائلية.

فكثرة الخصومات بين الوالدين تشعر الحدث بنوع من التوتر والقلق يكون بالأساس نتيجة للصراع النفسي الذي يعيشه داخل أسرته ولا يستطيع أن يهرب منالآثار النفسية القاسية التي تؤثر على أمنهالنفسي

مما أدى بهإلى ارتكاب العنف مع الآخرين،**وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة بلمولود جمانة**"أن مشاهدة الوالدين في شجار دائم يشعر المراهق بالقلق والتوتر مما يدفعهإلى الخروج من البيت هربا من ذلك الجو المشحون بالخلافات وقضاء معظم وقته في الشارع أين يكتسب العادات السيئة"،**وكلهذا تؤكده نظرية التفكك الاجتماعي**"على أن التفكك الأسري والاجتماعي يلعب دورا مهما في تزايد ونمو ظاهرة الانحراف لدى الأفراد وأن الطفل منذ ولادته يهيئ لتكييف شخصيته عن طريق جعلها اجتماعية وذلك في الأسرة التي ينتمي إليها حتى يتمكن من التواصل مع الآخرين".

3- أساليب التربية الأسرية الغير سوية لها علاقة بظهور بالسلوك الانحرافي للحدث:

لكلأسرةأسلوبها الخاص في تربية أبنائهاوضبط سلوكهم، ويختلف الأسلوب من أسرة إلى أخرى ومن طفل إلى أخر متأثرا بالمستويات الاجتماعية والمادية والثقافية لكل أسرة.

فوالدي هذا الحدث يعاملانه بأسلوبين مختلفين،إذ نجد الأب غير مبالي بابنه إذ يسمح له بالخروج من المنزل وقت مايشاء ومع من يشاء دون رقابة ولا أي توجيه كما أنه لا يعاقبه ولا يؤدبه (لايعتمد على أسلوب العقاب) عند إصدارهللأخطاء وعندما يتأخر عند الدخول إلى المنزل لا يكترث به ولا يذهب للبحث عنه بغية مراقبته وتتبع خطواته هذا ماجعل ابنه ضحية لإهماله.

أماالأم كانت متسلطة وقاسية في معاملة ابنها فحسب تصريحاته نجده قد تعرض للإساءة اللفظية من سب وشتم وكلام جارح إلى جانب الضرب، ظنا منها أن معاقبة ابنها هو الأسلوب الصحيح لتربيته والحل الوحيد لتقويم سلوكه، وبهذا التصرف تكون قد قامت بجرح مشاعره مايولد الحقد والكراهية.

كما صرح الحدث بأن أسرته لاتوفر له مصروف يومي وهذا راجع إلى تدني الحالة المعيشية وهذا ما دفعه إلى الحصول عليه بطريقة مشروعة عن طريق العمل وأحيانا بطريقة غير مشروعة (السرقة)،**هذاما أكدته النظرية الاشتراكية**"أن العوامل الاقتصادية التي تعيشها الأسرة لا يمكنها من تلبية الحاجات الأساسيةللأبناء (لباس،غذاء،سكن ...إلخ) هي عوامل تدفع بالأحداث إلى ارتكاب مختلف السلوكات المنحرفة"، ضف إلى ذلك **ما جاءت به نتائج دراسة فيروز زرارقة** "أن عدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع، وأن المهن التي يمارسها أولياءالأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية متطلبات أبنائهم".

ثالثا: الحالة الثالثة

1- البيانات الشخصية:

الحدث من مواليد 13ماي2001 بجيجل، يبلغ من العمر17 سنة، يحتل المرتبة الوسطى بين إخوته، البالغ عددهم 8 إخوة، 5 ذكور و3 إناث، القاطن بحي حراثن بجيجل.

الحدث ذو مستوى الخامسة ابتدائي، أعاد السنة الأولى والثانية والرابعة وبعد ذلك تخلى عن مقاعد الدراسة فاتجه للشارع.

يعيش الحدث مع والديه في أسرة كثيرة العدد في سكن تنعدم فيه وسائل الراحة، فوالداه ذوي مستوى تعليمي ضعيف فهما أميان.

تعتمدأسرة هذا الحدث في معيشتها على عمل الأب الذي يعمل في مجال الفلاحة، أماالأم ماكثة في البيت، إذ تعاني هذه الأسرة من عوز مادي.

الحدث يعاني من مرض عقلي، فهو شديد القلق حيث عورض على طبيب مختص في الأمراض العقلية والنفسية من أجل تقديم علاج لمرضه، كما أنه ذو شخصية عدوانية، عصبية مع أسرته وكذا القائمين في المركز(وهذا طبيعي راجع لمرضه الذي يعاني منه).

وضع بالمركز بتاريخ 2017/06/07 من طرف قاضي التحقيق بمحكمة جيجل بتهمة جناية السرقة، مدة الوضع سنة وثلاثة شهور، ومنذ دخوله للمركز نجد زيارات متقطعة ونادرة له من طرف أفرادأسرته وذلك لأسباب نجهلها.

2- التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

إن الاستقرار الأسري لا يمكن أن يتحقق إلاإذا تحقق الانسجام والتفاهم بين أفرادالأسرة، وتقبل كل طرف الطرف الأخر، وتجاوز الاختلافات والفروقات على مستوى الطباع، وأحيانا لايحدث هذا التجاوز مما يسبب نوع من التفكك، وهذا ما حدث على مستوى أسرة هذا الحدث.

إذ تعاني أسرة هذا الحدث من تفكك، ويبرز ذلك من خلال طبيعة العلاقات بين أفرادها، فالعلاقة سيئة بين والدي الحدث يسودها انعدام التفاهم والصراع المحتكم بينهما، تأزم هذه العلاقة يعود إلى طباع الأب السيئة وإهماله لواجباته وتخليه عن دوره كمسؤول علىالأسرة من الناحية المادية والمعنوية، ما جعل زوجته لاتطيقه ولا تتكلم معه إلا نادرا.

كما أن علاقة الحدث بوالديه وإخوته سيئة، إذ لايوجد اتصال وتفاعل بين أفرادأسرته (أسرة غير مترابطة)، **وهذا ماأشارت إليه دراسة عبد الأمير جعفر الياسين**إلىأنه "توجد علاقة بين حالات الخصوم العائلي بين الوالدين وحالات الجنوح، حيث أظهرت النتائج أن 36،67%من عوائل الجانحين يقع بينهم الخصام المستمر".

وحسب تصريحات الحدث أن بيته غير مريح لانعدامه على الراحة والطمأنينةوالأمن، ماجعله يبحث عن البديل وكان الشارع هو المأل الوحيد، و**هذا ما أثبتته دراسة شلدون جلوك واليانور جلوك** "أن70،44%الأحداث قد تربوا في أسر استحكم فيها العداء بين الآباءوالأمهات، وبين الوالدين والأبناء"،**وكذا أكدته النظرية التكاملية في تفسير الانحراف**"أن المنحرفون نشأوا في أسر يقل فيها التفاهم والمحبة والاستقرار وفي بيئات فقيرة يسودها عدم الاتساق الثقافي".

ففي ظل الظروف العائلية المضطربة لم ينل هذا الحدث رعاية مادية ومعنوية من قبل والديه، ما ترك أثر على حياة الحدث النفسية والاجتماعية خاصة في مرحلة المراهقة،**وهذا ما أكدته نتائج دراسة بلمولود جمانة** إلى "أن غياب الرعاية الأسرية واهتمام الأولياءبأبنائهم عامل مساعد في تشجيع الأحداث على التمادي في الانحراف والوقوع فيه"، فانعدام رقابة والديه وعدم قيامهما بالتوجيه والتربية بسبب انشغالهما بالخلافات أدى به إلى الانغماس في وسط سيئ دون أنينتبه إليهأحد وتحول تدريجيا إلى منحرف خصوصا أنه ترك الدراسة في سن حرجة، حيث ملأ فراغه ببيعالسجائر لتوفير المصروف اليومين وسرعان ماتحول إلى بيع المخدرات وبذلك أصبح يغيب عن المنزل والبقاء في الشارع دون مراقبة ومتابعة أوليائه.

وعليهفالأسرة التي تعاني من التوترات المستمرة بين كافة أفرادها وطغيان مظاهر العنف والعدوان على تعاملات وتفاعلات هؤلاء الأفراد تعتبر الممهدات للانحراف.

3- أساليب التربية الأسرية الغير سوية لها علاقتها بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

تعتبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تربية وتنشئة الطفل منذ ولادته، ولايتم ذلك إلا من خلال أساليب التربية التي تتباين فيما بينها، لذا وجب عليها معرفة واستيعاب الأساليب الصحيحة والناجحة للتربية لأن لها أثر بالغ في تشكيل شخصيته.

ومعالأسفأسرة هذا الحدث غير مدركة لذلك، فقد تلقى الحدث تربية متناقضة جمعت بين الإهمال من قبل الأب مع القسوة والتسلط من طرف الأم.

فوالدته ترفض كل رغباته وتمنعه من القيام بما يرغب، كما تحمله مسؤوليات فوق طاقته ولا تستمع لانشغالاته همها الوحيد معاقبته أشد العقاب إذااخطأ (عقاب جسدي ومعنوي)، هذا أثر على شخصيته حيث أصبح ذو شخصية متمردة، عدوانية تنزع للخروج عن قواعد السلوك الصحيح كوسيلة للتنفيس والتعويض لما تعرض له من ضروب القسوة وأصبح فاقدا للحساسية الاجتماعية التي افتقدها في صغره، فلا يشعر بإنسانية الغير لأن والدته لم ترحم إنسانيته وطفولته ماجعله يخالف القوانين والنظم ويخرب ممتلكات الغير دون إحساسه بالذنب.

"فالفرد الذي يعيش موقفا إحباطيا قد يستجيب بالعدوان، لأن البيئة الاجتماعية والثقافية التي عاش فيها هي التي علمته ذلك" و**هذاحسب ماجاء في نظرية التعلم الاجتماعي.**

كما صرح الحدث بأن والدته تنعته بصفات جرحت مشاعره (يا سارق..)، هذا ماجعله يقدم على فعل السرقة، **وقد أشارت إلى ذلك نظرية الوصم الاجتماعي**"أن نعت الأفراد بصفات رذيلة و أسماء قبيحة تزيدهم سخطا وعدوانية وانتقاما من أنفسهم ومن المجتمع، وأن ما يؤدي إلى خلق المنحرف هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، وأن تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية يلازمها تأثيروتأثر متبادل إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم والمبالغة في تصويرهما، وعليه فالانحراف ينشا ويزداد نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يوصم بها الفرد".

أما والده لا يوفر له احتياجاته المادية(مأكل، مشرب، مصروف يومي....إلخ) والمعنوية (توجيه، اهتمام،رعاية...إلخ) ما جعل الحدث يشعر بالخجل من الظهور أمامأصدقائه بملابس بالية ولا يملك مصروف في جيبه فتكونت لديه شعور بالدونية وانه اقل مستوى و أهمية من الآخرين، ضف إلى ذلك أنأباه لايمنعه عن ارتكاب أفعال حتى و إن كانت خاطئة وخارجة عن الضوابط المجتمعية، ولا يلزمه بالدخول في وقت محدد.

فإهمالأبيه له جعله يتلفظ بألفاظ غير أخلاقية ولا يحترمه لأنه فشل في إثبات وجوده وفرض احترامه من خلال فشله في أداء مهمته التربوية.

وبذلك اتخذ الحدث أشكالا سلوكية غير سوية انتقاما من المعاملة القاسية لوالدته وتقصير وإهمال والده له، فهذا الحديث **يتفق معماجاءت به دراسة سعد لفقيه موسى**"بأن أباءوأمهات الجانحين يستخدمون أسلوبالإهمال والقسوة في معاملة أبنائهم ما أثر سلبا على سلوكاتهم".

رابعا: الحالة الرابعة

1- البيانات الشخصية:

الحدث من مواليد 11 ماي 2001 يبلغ من العمر18 سنة، يحتل المرتبة الصغرى من بين إخوته البالغ عددهم 1 ذكور و3 إناث، القاطن ببلدية القنار نشفي.

الحدث ذو مستوى 4 متوسط، انقطع عن الدراسة بسبب رسوبه المتكرر في شهادة التعليم المتوسط.

يعيش الحدث في منطقة ريفية ذات السكن المستقل (فيلا) مع والديه، يبلغ عمر الأب 48 سنة، والأم 40 سنة، وهما بدون مستوى تعليمي، إذ يعمل الأبأعمال حرة، أماالأم فماكثة في البيت، مستواهم الاقتصادي جيد.

الحدث في صحة جيدة لا يعاني من أيةأمراض، وهو ذو شخصية ضعيفة، انطوائية.

وضع بالمركز بتاريخ 2018/03/28 من طرف قاضي التحقيق بمحكمة جيجل بتهمة ارتكاب الفعل المخل بالحياء ضد قاصر(ابنة عمه)، مدة الوضع سنة، حيث نجد زيارات دورية للحدث من طرف أسرته.

2- التفككالأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

تعتبر العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة المنطلق الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلالها ينمو الطفل نفسيا، معرفيا، اجتماعيا، ويكتسب قيم،معايير،عادات وتقاليد لتؤهله ليكون عنصرا فعالا في المجتمع.

فأساس استمرار واستقرار العلاقات داخل الأسرة هو قيام كل فرد بدوره على أكمل وجه، وإنجازه لمهامه الموكلة إليه، هذا يزيد من قوة العلاقات الأسرية، أماإذا تخلى فرد من أفرادها عن ذلك فإنه يؤدي إلى اختلال في النسق الأسري (انهيارها و تفككها).

أسرة هذا الحدث لاتعاني من صراع، فالوالدين تربطهما علاقة حسنة يسودها الحب والتفاهم والانسجام والتعاون، فكل منهما يقوم بدوره المنوط إليه، يتقاسمان المهام ويشاركان بعضهما البعض في اتخاذ القرارات، وكذا حل المشكلات (إن وجدت)، كما أنهما يقدران بعضهم البعض.

في مقابل ذلك علاقة الحدث بوالده سيئة بسبب تدخله في حياته (إن صح التعبير)،فهو يقيد حريته ما جعل الحدث يشعر باللاستقلالية في اتخاذ قراراته، وانعدام التفاعل بينهما أدىإلى تكوين شخصية

خاضعة غير مستقلة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، وغالبا ما يسهل استثارتها واستمالها لضعفها وعدم تحملها المسؤولية.

أما علاقته بوالدته جيدة لأنها توفر له كل يلزمه سواء كان ماديا أو معنويا، كما أنها تتجاوز عن أخطائه وتعامله بلطف وتلبي جميع رغباته

3- أساليب التربية الأسرية الغير سوية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

الأسرة هي أول جماعة يختبر فيها الطفل علاقاته وتفاعلاته مع مختلف أعضاءالأسرة التي ينتمي إليها، كما تساعده على بلورة شخصيته من خلال عملية التنشئة التي يتلقاها من قبل والديه ليتكيف ويندمج مع المجتمع، فإذا فشلت هذه العملية يحتمل أن يؤدي لتكوين انحرافات للطفل.

والدي هذا الحدث انتهجا أسلوبين مختلفين في تربيته، فالأم اعتمدت أسلوب التدليل ظنا منها أنه الأسلوبالأمثل لتربيته فكانت تلبي جميع حاجاته مهما كانت وهذا لحبها الشديد له، فطغت على شخصيته حب امتلاك أشياء الغير، كما أنه عند ارتكابه مخالفات تكون ردة فعلها هي تبرير موقفه فلاتلومه ولا تعاقبه ولاتوجهه نحو السلوك السوي بل تكتفي بقول أنه صغير.

فالتدليل الذي حظي به هذا الحدث جعل من طلباته لا تنتهي فهو حريص على طلب الملابس الأنيقة بالإضافة إلى الأجهزة الالكترونية المختلفة، **وهذا ما أشارتإليه دراسة سعد لفقيه موسى**"أن أباءوأمهاتالأحداث الجانحين يستخدمون أسلوب الدلال في معاملتهم لأبنائهم."

أماالأباعتمد على أسلوب الحماية الزائدة (حسب تصريحات الحدث)، ويبرز ذلك في معاملته لابنه، فخوفه الشديد عليه جعله يقيد حريته إذ لايسمح له بالخروج من المنزل والاحتكاك بأصدقائه ظنا منه أن المكوث بالبيت يمنع الحدث من الوقوع في الأخطاء، حيث يراقب سلوكه وتصرفاته بصفة مستمرة وحتى طريقة جلوسه وأكله، ضف إلى ذلك نجده لايسمح له بممارسة نشاطاته المفضلة لأنه لايحب أن يندمج مع أفراد المجتمع سواء كانوا في سنه أوأكبر منه سنا.

فالردع المتواصل للميول والرغبات يولد الكبت وفي هذه الحالة يجب أن يوجه الطفل توجيها صحيحا في الأسرة لكي لا يتحول الكبت إلى مرض يعرض مستقبله إلى اضطرابات نفسية أوأمراض عصبية أو يؤثر على سلوكه فينتج سلوك منحرف الذي يعبر عن حالة الإحباط الذي يعانيها الفرد نتيجة للحرمان من إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية.

فمبالغة الوالدين في الاهتمام والرعاية وكذا عدم تقديم نصائح له أدى بطبيعة الحال إلى اضطراب في نموه الشخصي والاجتماعي والنفسي.

خامسا: الحالة الخامسة

1- البيانات الشخصية:

الحدث من مواليد 22 مارس 2003 بجيجل، يبلغ من العمر 15سنة، يحتل المرتبة الأخيرة بين إخوته البالغ عددهم 8، 5 ذكور و3 بنات،الساكنين في أولاد يحي بالميلية.

الحدث ذو مستوى ابتدائي، تخلى عن الدراسة بعد إعادته المتكررة في السنة الثالثة والسنة الخامسة.

الحدث يعيش في أسرة كبيرة العدد مع أمه وإخوته، أباه متوفي يبلغ من العمر59 سنة مستواه التعليمي متوسط، ووالدته تبلغ من العمر49 سنة وهي ذي مستوى تعليمي ابتدائي.

تعتمد الأسرة في معيشتها على دخل الأب المتوفي وعلى عمل الأخ الأكبر في مجال الفلاحة، وأمه ماكثة بالبيت ، مستواهم الاقتصادي حسن كما أنهم يعيشون في منزل بسيط.

الحدث كان يعاني في صغره من تشوه خلقي ثقب في مستوى القلب، لكن بعد معالجته تحسنت حالته الصحية، كما أنه يتميز بشخصية ضعيفة جدا وحساسة.

وضع بالمركز بتاريخ 2018/04/14من طرف قاضي الأحداث بمحكمة الطاهير بتهمة السرقة ومدة الوضع سنة.

2-التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

كل أسرة جزائرية تتمنى أن تعيش حياة طبيعية خالية من المشاكل الأسرية، لكن أسرة هذا الحدث تفتقرللاستقرار والهدوء، إذ تميزت بالمشاحنات الأسرية التي تقع بين الأبناء وتضمنت جميع أشكال السلوكات العنيفة فأغلبها تخرج عن حدود المناقشة المنظمة المهذبة بل تتجاوز إلى حد السب والشتم وقد تطورت إلى حد الضرب و الأذى هذا ما خلق جو مضطرب ومتوتر.

يروي الحدث بأن علاقته بوالدته سيئة، في مقابل ذلك تميزت بعلاقته مع أخيه الأكبر بالاضطراب وعدم التفاهم فهذا الأخير حل محل الأب المتوفي من إحدى عشرة سنة، إذ يقوم بتربيته وحرصه أن يتمم دراسته ويتحصل على مراتب عليا ويكون فردا صالحا ذا مكانة مرموقة في المجتمع، فالطفل بحاجة

مستمرة إلى وجودي والديه معا، وفقدان أحدهما بسبب الوفاة مثل هذا الحدث أثرت على شخصيته بسببفقدانه للاهتمام والحب والرعاية.

فالطفل لم يجد الجو المريح داخل أسرته، ما جعله يبحث عنه في مكان آخر يجد فيه راحته ويكون بعيدا عن الأجواء المشحونة بالعنف والضغط، وكان بذلك الشارع ملجأه الوحيد، حيث بدأ بمعاشرة من هم أكبر منه سنا فوجد نفسه في جماعة منحرفة وتحول تدرجيا إلى تقليد أفعالهم وممارستهم، **وهذا ما أشارت نظرية المخالطة الفارقة**"بأن عملية السلوك الانحرافي تتضمن عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية وجميع الميكانيزمات التي توجد في أي نوع آخر من التعلم، فإن تعلم السلوك الانحرافي ليست قاصرعلى عملية واحدة هي التقليد"، **كما توصلت دراسة عبد الرحمن العيسوي**"أن معظم أباء الجانحين يعيشون تحت ظروف أسرية سيئة، حيث تعاني معظم هذه الأسر حالات الطلاق والانفصال أو وفاة أحد الوالدين".

2- أساليب التربية الأسرية الغيرسوية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية للنمو والخبرة والنجاح أو الفشل كما، إنها الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بدور الشخصية الإنسانية وتحدث فيه أصول التطبيع الاجتماعي فهي أكثر تأثير على الطفل لذا وجب الاهتمام بالأبناء ومعاملتهم معاملة حسنة فتربية الأبناء تقع مسؤولية الأب والآم معا ففي ظل غياب الأب المتوفي انتقل دور التربية إلى الأخ الأكبر فاعتمد في تربيته على أسلوب الصرامة والتسلط وحرص على تتبعه ومراقبته فإذا ارتكب خطأ فإنه يقوم بمعاقبته(عقاب بدني،عقاب معنوي)، هذا ما ترك أثر نفسي على شخصية الحدث.

فأسلوب التربية الخاطئة غير السوية المتبعة من طرف أخاه كان سببا في ظهور سلوكات غير سوية، فكان ضعيف الشخصية ولا يستطيع الاعتماد على نفسه فأسلوب القسوة هو أسلوب سلبي. أما والدته فانتهجت معه أسلوب الإهمال بصفتها دائما مشغولة تجدها في أعمال المنزل أو زيارة والدتها بصفة متكررة لأنها تعاني من عدة أمراض ولا تستطيع الاعتماد على نفسها، كذلك ممارستها لبعض الأعمال كزراعة فهم يملكون أراضي فلاحيه وأخاه الأكبر يعمل فلاح فتذهب الأم لمساعدته، حسب تصريحاته أمه لا تمكث كثيرا في البيت، وعليه يفتقر رقابة وحماية والدته بسبب عدم التفرغ له وإهمالها لدورها.

الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية.

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن هدف كل بحث علمي هو الوقوف على النتائج المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة وتتجلى أهمية البحث العلمي في القيمة العلمية لهذه النتائج وفي درجة الموضوعية والدقة التي بلغتها وقدرتها على تجاوز مختلف العوائق الابستمولوجية التي واجهت الباحث أثناء تنفيذه للبحث والقراءة العلمية لنتائج هذا البحث تستلزم العودة إلى فرضيات الدراسة لاكتشاف إمكانية أو عدم إمكانية تحققها امبريقيا.

ونحاول في هذا الفصل الوقوف على مدى صدق الفرضيات، وكذا مناقشة نتائج الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة ثم عرض بعض الاقتراحات والتوصيات التي تخص موضوع الدراسة.

أولا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

انطلق هذا البحث من تساؤل رئيسي مفاده"**هل توجد علاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث**"،فمن أجل تأكيد هذه العلاقة أو نفيها قمنا في الجانب النظري بعرض مختلف الرؤى حول الموضوع وكيف فسرت هذه الظاهرة والعلاقة بين المتغيرين، لكن هذا لا يكفي إلا بالاستعانة بالدراسة الميدانية من أجل التحقق من صدق الفرضيات أو نفيها.

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

انطلق البحث من فرضية أولى تنص على أن:"**التفكك الأسري له علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث**"، ويظهر ذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تبين أن معظم الأسر تعاني من التفكك.

- توصلت نتائج دراستنا إلىأن الطلاق يساهم في انحراف الأحداث حيث وجدنا **5/1** من الحالات هم من عائلات مطلقة، ففقدان أحد الوالدين إثر هذا الانفصال أدىإلى تعرض الحدث إلى توترات نفسية واجتماعية نتيجة من توتر العلاقات الاجتماعية والأسرية.
- كما توصلت الدراسة الميدانية إلى أن وفاة أحد الوالدين له أثر على شخصية الحدث نتيجة لوجوده مع طرف واحد قد لا يوفر احتياجاته المادية والمعنوية (رعاية، توجيه، حب، حنان) وهذا ما أكدته**1/ 5**من الحالات.
- وتوصلت دراستنا كذلك إلى أن **5/4** من أسر الأحداث تسودهم خصومات بصورة دائمة والتي تحدث معظمها بين الوالدين على مسمع الأبناء، ما أدىإلى خلق جو أسري متوتر لدى الأفراد خاصة الحدث، هذا ما دفع به إلى الخروج من المنزل على اعتبار أنه مكان ينعدم فيه الأمنوالطمأنينة وجعله يلجأإلى الشارع والبقاء فيه مدة طويلة، من هنا كانت بداية انحرافه.
- كما توصلت نتائج دراستنا إلى أن **5/4** من أسر الأحداث ينعدم فيها الاتصال والتفاعل بين أفرادها، وهذا ما يعبر عن غياب الديناميكية في الأسرة، وفي مثل هذه الحالات يعبر الأفراد عن احتياجاته بأشكال أخرى، ماجعل الأحداث يبحثون عن قنوات اتصال بعيدة عن المنزل وهنا يكون الشارع المكان المحبب لهم.

ففقدان الطفل لأحد والديه إثر الطلاق أو الوفاة أو عيشه في ظروف أسرية مضطربة تأثر على شخصيته وتشعره بنوع من التوتر والقلق الذي يؤثر على حالته النفسية، هذا ما يؤدي به إلىقيامه ببعض التصرفات الخارجة عن القيم والضوابط المجتمعية وبالتالي الوقوع في خطر الانحراف.

وعموما مؤشرات هذه الفرضية قد تحققت بنسبة **60%** وهي ممثلة في الطلاق، وفاة أحد الوالدين، الشجارات الأسرية، غياب التفاعل الأسري.

2- متناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

انطلق البحث من فرضية ثانية تنص على أن "**أساليب التربية الأسرية الغير سوية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث**"، ويظهر ذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي توصلت إلى أن:

- **5/3** من الأحداث يعاملون معاملة قاسية من طرف الوالدين ما أثر على شخصيتهم وأنتج شخصية غير متزنة تتميز بالسلوك العدواني، شخصية خائفة تتميز بالضعف والعجز وعدم القدرة على الانسجام في البيئة، كما أنتج شخصية منحرفة.
- **5/1** من أفراد مجتمع الدراسة ينتهج الوالدين أسلوب الحماية الزائدة في تربيتهم ، فالرعاية المكثفة والاهتمام الكبير للحدث ومراقبة سلوكه وعلاقته الاجتماعية حرمهم من التحرر والاستقلالية نظرا لتدخل الوالدين في كل شيء وبذلك أصبح الحدث لا يشعر أن باستطاعته القيام بشيء معين ما أدىإلى فقدانه الثقة في نفسه.
- **5/4** من الحالات اتبع الوالدين في تربية أبنائهم على أسلوبالإهمالإذ لا توجد مراقبة على سلوكاتهم، ولا توجيه ولا تقديم النصائح لهم، ما صاحب ذلك ممارسة الحدث لسلوكات غير مشروعة.
- **5/1** من الحالات اتبع أحد الوالدين أسلوب التدليل في تربية ابنه فطغت على شخصيته حب امتلاك أشياء الغير.

وعليه يمكن القول بأن جل مؤشرات الفرضية الثانية تصب في نتيجة مفادها أنأساليب التربية الأسرية الغير سوية لها علاقة بالسلوك الانحرافي للحدث،إذن الفرضية محققة بنسبة 60%.

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة:

من خلال نتائج الدراسة تبين صدق الفرضيتين الفرعيتين وهذا ما يؤكد صدق الفرضية العامة القائلة: "**توجد علاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الإنحرافي للحدث**".

ثانيا:مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

لقد تناولنا في دراستنا الحالية فصل خاص بالدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة، لذلك سوف نتطرق إلى مناقشة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا.

الدراسة التي قام بها "**أبوت**" الموسومة "**التصدع الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث**" وكذا دراسة "**علي مانع**" الموسومة "**عوامل جنوح الأحداث**" وكذا دراسة "**عبد الرحمن العيسوي**" الموسومة "**سيكولوجية الانحراف والجريمة والجنوح**"، وكذا دراسة "**شلدون جلوك**"و"**اليانورجلوك**" بعنوان "**جانحين في طور التكوين**" : توصلت هذه الدراسات إلىأن التفكك الأسري يدفع بقوة إلى تنامي ظاهرة انحراف الأحداث وهو ما توصلت إليه دراستنا الحالية أيضا، حيث أقرت بأن أغلب الحالات قدمت من أسر تعاني من مشكلة التفكك الذي يعود سببها إلى الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

أما دراسة "**عبد الأمير جعفر الياسين**"المعنونة بـ:"**أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**" والتي توصلت إلىأنه توجد علاقة بين حالات الخصوم العائلي بين الوالدين وحالات الجنوح، وهذا ما يتفق مع نتائج دراستنا الحالية أيضا حيث أقرت بأن أغلب الحالات يعيشون في ظروف أسرية مضطربة تسودها الخصومات والمشاكل المتكررة.

أما فيما يخص دراسة "**بورت**" الموسومة: "**الحدث الجانح**" من بين ماتوصلت إليهأن عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعاف عند أسر الغير جانحين، وقد شملت التربية الناقصة (أسلوب اللامبالاة،التربية الفاسدة،عدم اتفاق الوالدين على أسلوب واحد لتنشئة)،وهو ما توصلت إليه دراستنا الحالية بأن أسلوب التربية الخاطئة المتبع من طرف الوالدين يؤثر على شخصية الحدث مايدفع به إلى ارتكاب ممارسات منحرفة.

وكذلك دراسة "**سعد لفقيه موسى**" الموسومة:"**معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم**" والتي توصلت إلىأنأباءوأمهات الجانحين يستخدمون أسلوب القسوة في معاملة الأبناء مقارنة مع أباءوأمهات غير الجانحين الذين يستخدمون أسلوب الحزم مع العطف في معاملتهم للأبناء،وكذلك التضارب بين القسوة والدلال بين أباءوأمهات الجانحين في معاملتهم لأبنائهم مقارنة مع أباءوأمهات غبر الجانحين، وهذا جزء مما توصلت إليه دراستنا حيث أقرت بأن أسلوب القسوة له تأثير سلبي على سلوك الأبناء وانحرافهم.

وبالرجوع كذلك لدراسة "**بلمولود جمانة**" التي تحمل عنوان "**علاقة الأسرة بانحراف المراهق**"،التي توصلت إلىأن عدم مراقبة واهتمام الآباء واللامبالاة التي يتعاملون بها مع المراهق وعدم التحدث إليهم باستمرار يجد نفسه دون مراقبة فيفعل ما يشاء دون أن يقوم سلوكهم الخاطئ أو يرشدهم إلى السلوك السوي، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا إلىأنأسلوبالإهمال من شانه أن يؤثر على الحدث وقد يكون سبب في ممارسته لأفعال غير مقبولة اجتماعيا.

في المقابل نجد نتائج دراستي:"**عبد اللطيفحسين داوود**" و"**محي الدين مختار**"المعنونتين على التوالي: "**أسباب انحراف وتشرد الأحداث**" بالعراق،و"**مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها**"في الجزائر، تختلف مع نتائج الدراسة الحالية وذلك باختلاف مجتمع الدراسة وكذلك البيئة والفرضيات التي انطلق منها كل باحث.

وعموما ورغم هذا الاختلاف إلاأن هذه الدراسات ساعدت بشكل كبير في بناء الجانب النظري لدراستنا.

خلاصة الفصل:

من خلال ماتطرقنا إليه في هذا الفصل، وبعد عرض نتائج الدراسة وتحليلها، تبين لنا أن الفرضية العامة قد تحققت انطلاقا من تحقق الفرضيتين الفرعيتين، وهذا بناء على النتائج المتحصل عليها في ضوء فرضيات الدراسة، كما تم التطرق إلى المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة، وفي الأخير تمت الإشارة إلى أهم الاقتراحات والتوصيات، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة بين البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي للحدث.

خاتمة

يعتبر موضوع انحراف الأحداث موضوع الساعة، لما يثيره من أضرار على الأسرة والمجتمع وعلى وجه الخصوص الحدث، وحتى يتم تدارك الموضوع علميا كان اللجوء إلى الميدان كضرورة لتقصي الحقائق وفق خطة منهجية وأدوات بحث مساعدة، وقد تم التوصل إلى نتائج لها عديد الدلالات بشأن علاقة البيئة الأسرية بالسلوك الانحرافي، وذلك بعد قياس مؤشرات تجمع بين الواقع الفعلي وما يسرح به المبحوثين.

فقد كشفت الدراسة الميدانية أن الخلفيات الاجتماعية للأحداث المنحرفين وأسرهم تتميز بأنها خلفيات مشجعة لحدوث الانحراف لدى الأحداث حيث تتسم بنوع من التفكك الأسري والذي يعتبر ذا اثر مباشر في انحرافهم،وذلك لعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الايجابية والتوجيه في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث لمساعدته في التكيف مع مجتمعه وانتهاج الآباءلأساليب تربوية خاطئة، وعليه إذا كانت البيئة الأسرية تعاني من خلل في بنيتها فإنها بذلك تعزز ظهور أنماط شتى من السلوكات المنحرفة.

فهذه النتائج تم تفسيرها وتحليلها وفهمها ومناقشتها بدراسات سابقة،إذ تبين أن للبيئة الأسرية لها علاقة بظهور السلوك الانحرافي للحدث.